المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٤) العدد (٣) ربيع الأول ١٤٣٦هـ
يناير ٢٠١٥م - الثمن ٢٠٠ قرش

محمد
صلى الله عليه وسلم

ماذا خسر العالم الإسلامى بظهور جماعات الإسلام السياسى؟

أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)

منابع الجمال والكمال فى الحديث النبوى

لغتنا العربية بين الواقع والمأمول
(ملف العدد)

من فوق المنبر
خطب شهر ربيع الأول
لسنة ١٤٣٦هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور: عباس شومان

وكيل الأزهر

مجلة منبر الإسلام

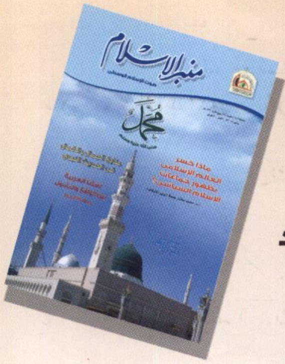

مسجد الرسول ﷺ بقبته الخضراء يزين غلاف هذا العدد احتفالا بذكرى ميلاد الهادى البشير محمد ﷺ

الفردوس

«مجلة كل الأطفال»

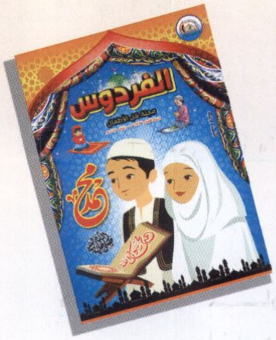

براعم الإيمان الذين اهتدوا بهدى محمد النبى الكريم ﷺ يظهرون على غلاف الفردوس وقسمات الوجوه تنطق بالبراءة والمحبة لنبى الرحمة بمناسبة مولده

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوربية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى ـ القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ ـ ٢٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) ـ فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ ـ ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

- ماذا خسر العالم الإسلامى بظهور جماعات الإسلام السياسى؟ ٢
أ.د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف)
- فى ذكرى المولد النبوى الشريف.. ميلاد الأمة ١١
د. أحمد عمر هاشم
- منابع الجمال والكمال فى الحديث النبوى ٣١
د. صابر عبدالدايم يونس
- من أخلاق النبى ﷺ ٣٧
الشيخ: محمد عز الدين عبدالستار
- لغتنا العربية بين الواقع والمأمول «ملف العدد» ٤١
قسم التحقيقات
- الغزو الفكرى بين الإثبات والإنكار ٨٦
د. حسن أحمد خليل
- أثر المواطنة على الاقتصاد القومى ٩٢
د. صبرى عبدالرءوف
- «الفردوس» وصحافة الأطفال الإسلامية ٩٦
د. عبدالصبور فاضل
- الدور السياسى والاجتماعى للمرأة ١١٨
د. محمد السيد الجليند
- من تراث «منبر الإسلام»: الوسائل العملية للتربية الإسلامية ١٢٣
د/ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى (يرحمه الله)
- أنباء وأخبار ٦٢
- فاسألوا أهل الذكر ١٣٥
- نافذة على القراء ١٤٠

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

كان ميلاد النبى ﷺ أهم حدث فى تاريخ البشرية على الإطلاق منذ أن خلق الله الكون، وسخر كل ما فيه لخدمة الإنسان، وكأن الكون كان يرتقب قدومه منذ أمد بعيد، فقد كان ﷺ خير الورى، وكانت ولادته بشير خير ومطلع هداية ومشرق نور على الدنيا بأسرها، فنحن الآن فى أمس الحاجة إلى أن نتدارس سيرته العطرة، ونعمل بها حتى لا تتفرق بنا السبل، ونصبح كغثاء السيل تتقاذفنا الأمواج العاتية، ولا نستطيع أن نرسو على شاطئ الأمان إلا بتلاحمنا ووقوفنا صفاً واحداً أمام أعدائنا.

ونحن نحتفل بذكرى ميلاد المصطفى ﷺ نقدم لك عزيزى القارئ فى هذا العدد مقالات متنوعة عن رسولنا الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - الرحيق المختوم الذى نتنسم شذاه ما حيينا ونهتدى بهديه فى دياجير الظلام. كما نقدم تغطية لمؤتمر «الأزهر الشريف فى مواجهة التطرف والإرهاب» الذى عقد مؤخرا، وكذلك حوار لا تنقصه الصراحة مع رئيس القطاع الدينى بوزارة الأوقاف موضحا الدور البناء الذى تقوم به الوزارة فى تصحيح المفاهيم ومواجهة الأفكار المتشددة. إلى جانب ملف شامل عن «اللغة العربية بين الواقع والمأمول» بمناسبة اليوم العالمى للغة العربية، وتحقيق عن حوادث الطرق بالإضافة إلى خطب الجمعة والأبواب الثابتة.

ونعدك عزيزى القارئ أن نقدم لك كل جديد، داعين المولى - عز وجل - أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

أسرة التحرير

يسرنا أن نعلن لسيادتكم عن توافر خدمة من الأخبار توصيل مجلة «منبر الإسلام» ومجلة «الفردوس لكل الأطفال» بالسعر الرسمى دون تحميل القارئ مصاريف توصيل وذلك من خلال الاتصال على الأرقام التالية: ٢٥٨٠٦٢٣٨ - ٢٥٨٠٦٤٢٠ - ٢٥٨٠٦٤١١

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org- www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E - Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg -- http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.
٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبا.
٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علماً بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ماذا خسر العالم الإسلامى بظهور جماعات الإسلام السياسى؟

قال الله تعالى :

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

[النحل / 125]

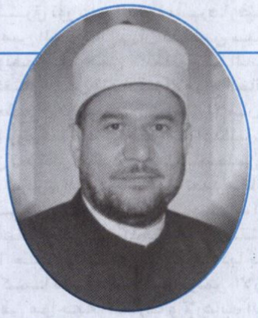

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

لقد ظهرت حركات وطنية فى كثير من دول العالم تدعو إلى الاستقلال عن قوى الاستعمار، بعضها تحت مسمى حركات الاستقلال والأخرى تحت مسمى حركات التحرر أو التحرير، وقد حقق معظمها أهدافه ووصل إلى ما يصبو إليه دون أن يجعل من الدين ستاراً، بل إن حركات التحرر والاستقلال الوطنى ضمّت فى كثير من الدول أصحاب أديان وعرقيات مختلفة، جمعهم جميعا وحدة الهدف ومصلحة الوطن

أما ظهور أحزاب وجماعات وجمعيات الإسلام السياسى فقد جرّ على منطقتنا العربية ويلات كثيرة، وبخاصة بعد أن بدت ظاهرة التكسب بالدين أو المتاجرة به واضحة لدى كثير من الحركات والجماعات التى عملت على توظيف الدين لتشويه خصومها من جهة، وتحقيق مطامعها السلطوية من جهة أخرى، فصارت محاربة الإسلام تهمة جاهزة لكل خصوم حركات وأحزاب وجماعات ما يعرف بالإسلام السياسى، ناهيك عن تجاوز ذلك إلى تهم التخوين والتكفير والإخراج من جماعة المسلمين، بل الحكم على المخالفين أحيانًا بأن أحدًا منهم لن

بدا خلط الأوراق واضحًا جليًا عن عمد لا عن غفلة لدى أكثر جماعات الإسلام السياسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجد رائحة الجنة، وإن رائحتها لتوجد من مسيرة كذا ومسيرة كذا، وبدا خلط الأوراق واضحًا جليًا عن عمد لا عن غفلة لدى أكثر هذه الجماعات، بل إن الأمر قد ذهب إلى أبعد من هذا عندما نصّبت بعض أحزاب وحركات وجماعات ما يعرف بالإسلام السياسى من نفسها وصيًا على الدين، مع فقدان كثير من كوادرها للتفقه الصحيح فى الدين، وخروج بعضهم علينا بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، اللهم إلا سلطان الهوى والسلطة وحب الظهور أحيانًا .

لقد أعطى هؤلاء المتسترون بالإسلام الذرائع لأعداء الأمة للتدخل فى شئونها

لقد رأينا فى تجربة الإخوان المرة إلى أى مدى وصل الهوس بالسلطة، وحب الظهور الإعلامى، والإحساس غير المسبوق بالنشوة والتميز الذى وصل لدى بعضهم إلى درجة العنصرية المقيتة التى ولدت إقصاء ممنهجًا لكل من لا يسير فى ركابهم أو يرضى عنه تنظيمهم ومرشدهم، حتى لو كان هذا المرشد المزعوم لا علاقة له بسياسة الدول أو قيادة الأوطان، وقطعوا كل ما من شأنه تحقيق ولو أدنى درجة التواصل مع القوى الوطنية والمجتمعية لصالح البلاد والعباد، فأخذوا يكيلون تهمًا ما أنزل الله بها من سلطان، ويدبرون مكائد مكشوفة لا يليق أن تصدر عن ساسة ولا حتى سوقة لمؤسسات وطنية عريقة، كالأزهر الشريف وجامعته، ومؤسسة قضائنا العريق الشامخ، ولا يخفى على أحد ما كان من حصار المحكمة الدستورية، وتخفيض عدد أعضائها نكاية ببعض قضاتها، وما تبع ذلك مما عرف آنذاك بالإعلان الدستورى المكمل أو قل دون تردد: المكمم، الذى أريد له أن يجعل من رئيسهم المعزول نصف إله على الأقل، مما يستدعى إلى الذاكرة ما ذكره القرآن الكريم عن فرعون مصر حين قال كما ذكر القرآن الكريم على لسانه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر :٢٩)، ولم تسلم مؤسسة وطنية واحدة من محاولة تفكيكها وإعادة بنائها بطريقتهم، فإن لم يستطيعوا عمدوا إلى غمزها ولمزها، أما المفكرون والمثقفون والإعلاميون فنالهم النصيب الأوفى من تهم الخيانة والعمالة وسائر الأوصاف التى يعفّ أى مسلم عاقل عن رمى أى إنسان بها بلا بينة ولا دليل قاطع.

لقد أعطى هؤلاء المتسترون بالإسلام الذرائع أكثر من مرة لأعداء الأمة للتدخل فى شئونها تحت مسميات متعددة المعلن منها مواجهة الإرهاب، ثم خرجت من عباءة هذه الجماعات والحركات والأحزاب جماعات يائسة أخذت تتبنى العنف والإرهاب والتكفير والتفجير والعمليات الانتحارية مسلكًا ومنهجًا، ووجدت بعض قوى الاستعباد المسمى الاستعمار الجديد فى هذه الجماعات اليائسة من التكفيريين والانتحاريين ضالتها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة غافر

يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ

[29]

من الضرورى إيثار المصلحة الحقيقية للإسلام على المصلحة الشخصية والأطماع السلطوية

فتعهدتها ونمتها وغذتها وأمدتها بالمال والسلاح، لتحقيق مآربها فى تفتيت كيان المنطقة العربية والاستيلاء على نفطها وخيراتها ومقدراتها من جهة، وتشويه صورة الإسلام وربطه بالإرهاب من جهة أخرى.

فبعد أن كان المسلمون هم رسل السلام إلى العالم أخذت صورتهم تُسوّق على أنها رديف الإرهاب والقتل والدمار، ومن كان لديه ذرة من المكابرة فلينظر فيما أصاب دولا بأكملها كـ : ليبيا، وسوريا، والعراق، وأفغانستان، إضافة إلى ما يحدث فى اليمن، وباكستان، والصومال، ومالى، وكثير من دول وبلاد الإسلام.

إننى أرى وأقترح أن تُؤثِر أحزاب وحركات وجماعات وجمعيات الإسلام السياسى المصلحة الحقيقية للإسلام على مصالحها الحزبية والشخصية وأطماعها ومآربها السلطوية، وأن تترك المجال الدينى للعلماء والدعاة المتخصصين الفاقهين، لعلهم يستطيعون أن يصلحوا ما أُفسدَ قبل فوات الأوان، وقبل أن تكون عاصفة لا تبقى ولا تذر .

إن البشرية الآن فى حاجة إلى من يحنو عليها من جديد، ومن يأخذ بيدها إلى طريق الهداية وإلى مكارم الأخلاق، بالعمل لا بالقول وحده، وبالحكمة والموعظة الحسنة لا تحت تهديد السلاح ولا حد السيف، استجابة لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل:١٢٥) .

إن هناك كثيرًا من دول العالم التى كانت ترسل طلابها إلينا لتعلم سماحة الإسلام صارت تتخوف على أبنائها أن يأتوا إلى بلادنا، ثم يعودوا إليها إرهابيين أو متشددين، وإن بعض الدول التى كانت تفتح أبوابها للعمل أمام أبنائنا صارت أبوابها موصدة مغلقة، ألا يستحق كل هذا من هذه الجماعات والحركات والأحزاب أن تراجع نفسها وتعود إلى رشدها وصوابها، لله وللوطن؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر «الأزهر فى مواجهة التطرف والإرهاب»

متابعة: د. أحمد فاروق الهلباوى

وزير الأوقاف: المؤتمر خط فاصل بين مرحلتين فى مواجهة الإرهاب

افتتح فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب -شيخ الأزهر- مؤتمر الأزهر فى مواجهة التطرف والإرهاب الذى عقد فى يومى ٣، ٤ ديسمبر ٢٠١٤ وحضرته شخصيات دينية من أكثر من ١٢٠ دولة من أنحاء العالم ممثلة لكل الطوائف من سنة وشيعة وكذلك الكنائس الشرقية والفاتيكان وإيران؛ فقد دعا الأزهر ٧٠٠ شخصية على مستوى العالم لحضور المؤتمر.

وأكد فضيلته فى كلمته الافتتاحية «أن التنظيمات الإرهابية تحاول تصدير صورة مغشوشة عن الإسلام وأن أسباب انتشار التنظيمات الإرهابية دينية واقتصادية واجتماعية وسياسية، وأشار فضيلته إلى أن مفهوم الجهاد محرف عند هذه التنظيمات المتطرفة وأن على التحالف الدولى أن يستنفر طاقاته المادية والمعنوية للقضاء على هذا الإرهاب بكل توجهاته ومذاهبه ومدارسه والتصدى للدول التى تدعمه وتقف وراءه وتمده بالمال والسلاح.

وشدد فضيلة الإمام على أن البلاد بحاجة إلى أن يتجه جهد شبابنا لتحقيق التقدم الحضارى لمواكبة ركب العالم فى مسيرة التقدم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغلو والتطرف وقع من كل أتباع الديانات دون تفرقة

وأكد أن الأزهر بذل ولا يزال يبذل جهداً متواصلاً فى سبيل صياغة الخطاب الدينى الواعى الرشيد.

ونبه فضيلته على أن الاعتداء على النفس الإنسانية أيا كانت ديانتها واعتقادها أمر يحرمه الإسلام، وقد انفتح الإسلام على أبناء الأديان الأخرى إلى درجة الاختلاط بالزواج والعيش المشترك فى بيت واحد وتحت سقف واحد وأوضح فضيلته أن الاعتداء والتهجير القسرى أو التمييز أمور تنافى صحيح الدين وإجماع المسلمين.

وبالنسبة لموضوع الخلافة والإمامة عند المسلمين أكد فضيلته أنه من المقرر عند علماء أصول الدين أن الإمامة من مسائل الفروع وليست من مسائل الأصول وأنه من مهمة هذا المؤتمر تصحيح هذه المفاهيم وإذاعتها إعذاراً للحق وإبراء للذمة.

وفى كلمته التى ألقاها البابا تواضرس الثانى أشار إلى عدة مطالب لتأسيس دولة العدالة وتحقيق المساواة فى الحقوق ومحاربة فكر الإرهاب والتطرف وقال: «علينا تحقيق المساواة فى الحقوق والواجبات بين كل المصريين وتعديل المناهج التعليمية والدراسية لتأصيل الارتباط الوطنى وتفعيل عقد ندوات مشتركة واستمرارها، مثل هذا المؤتمر لمناقشة كل مستجد يهدد السلام المجتمعى».

من جانبه أكد معالى وزير الأوقاف أ. د. محمد مختار جمعة أن مؤتمر الأزهر الشريف يعد خطًا فاصلاً فى مواجهة التطرف والإرهاب، بين مرحلتين في القرن الحادى والعشرين، هما مرحلة ما قبل المؤتمر ومرحلة ما بعد المؤتمر. وأضاف: «أنا على يقين أن المواجهة الفكرية للإرهاب بعد هذا المؤتمر ستختلف اختلافًا جذريًا، وأنها ستخلق أجواء من البحث المستنير والحوار الهادف بصورة غير مسبوقة، وبخاصة فى بيان وتصحيح المفاهيم المغلوطة لدى كثير من شباب الجماعات والتيارات الإرهابية والتكفيرية.

وبعد الجلسة الافتتاحية عقدت فى أول أيام المؤتمر الجلسة الأولى لتصحيح المفاهيم وتحريرها ورأسها الدكتور محمود حمدى زقزوق.

وفى الجلسة الثانية التى رأسها الدكتور شوقى علام - مفتى مصر - وكان عنوانها «الغلو والتطرف». وكان عنوان الجلسة الثالثة «المواطنة والعيش المشترك».

وفى اليوم الثانى للمؤتمر عقدت الجلسة الرابعة للمؤتمر وكان عنوانها «الإرهاب ودور المؤسسات الدينية فى مكافحته» ورأس الجلسة الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة بجامعة الإسكندرية وكان أهم محاورها «خطر الإرهاب على المجتمعات الإنسانية ومفهوم الإرهاب وجهود المؤسسات الدينية فى الخليج لمواجهة الإرهاب وأخيرًا جهود الأزهر فى مواجهة الإرهاب».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

ظهور جماعات الإسلام السياسى جرّ ويلات كثيرة

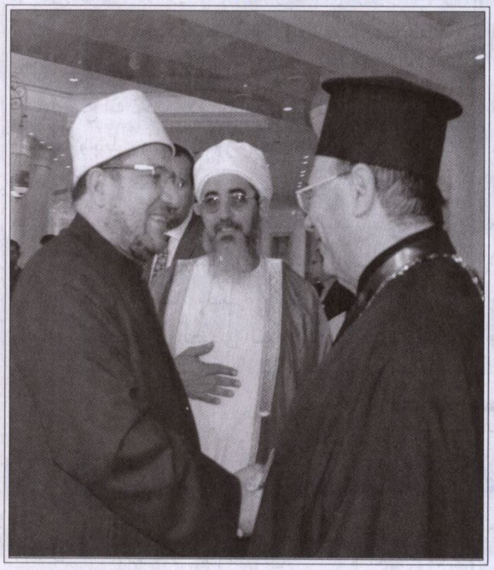

طالب الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أحزاب وحركات وجماعات وجمعيات الإسلام السياسى بأن تؤثر المصلحة الحقيقية للإسلام على مصالحها الحزبية والشخصية وأطماعها ومآربها السلطوية، وأن تترك المجال الدينى للعلماء والدعاة المتخصصين الفاقهين لعلهم يستطيعون أن يصلحوا ما أفسد قبل فوات الأوان، وقبل أن تكون عاصفة لا تبقى ولا تذر.

وأكد أن ظهور أحزاب وجماعات وجمعيات الإسلام السياسى جر على المنطقة العربية ويلات كثيرة، وبخاصة بعد أن بدت ظاهرة التكسب بالدين أو المتاجرة به واضحة لدى كثير من الحركات والجماعات التى عملت على توظيف الدين لتشويه خصومها من جهة، وتحقيق مطامعها السلطوية، ونصبت من نفسها وصياً على الدين رغم فقدان كثير من كوادرها التفقه الصحيح فى الدين.

وقال معالى وزير الأوقاف: إن تجربة الإخوان المرة تكشف إلى أى مدى وصل الهوس بالسلطة، وحب الظهور الإعلامى، والإحساس غير المسبوق بالنشوة والتميز الذى وصل لدى بعضهم إلى درجة العنصرية المقيتة التى ولدت إقصاء ممنهجًا لكل من لا يسير فى ركابهم أو يرضى عنه تنظيمهم ومرشدهم حتى لو كان هذا المرشد المزعوم لا علاقة له بسياسة الدول أو قيادة الأوطان، وقطعوا كل ما من شأنه تحقيق أدنى درجة للتواصل مع القوى الوطنية والمجتمعية لمصلحة البلاد والعباد فأخذوا يكيلون تهما ما أنزل الله بها من سلطان، ويدبرون مكائد مكشوفة لا يليق أن تصدر عن ساسة ولا حتى سوقة لمؤسسات وطنية عريقة كالأزهر الشريف وجامعته، ومؤسسة القضاء العريق الشامخ.

وقال: إن هؤلاء المتسترين بالإسلام أعطوا الذرائع أكثر من مرة لأعداء الأمة للتدخل فى شئونها تحت مسميات متعددة المعلن منها مواجهة الإرهاب ثم خرجت من عباءة هذه الجماعات والحركات والأحزاب جماعات يائسة أخذت تتبنى العنف والإرهاب والتكفير والتفجير والعمليات الانتحارية مسلكا ومنهجًا، ووجدت بعض قوى الاستعباد المسمى الاستعمار الجديد فى هذه الجماعات اليائسة من التكفيريين والانتحاريين ضالتها فتعهدتها ونمتها وغذتها وأمدتها بالمال والسلاح لتحقيق مآربها فى تفتيت كيان المنطقة العربية والاستيلاء على نفطها وخيراتها ومقدراتها من جهة، وتشويه صورة الإسلام وربطه بالإرهاب من جهة أخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالم دين لبنانى: لابـد من التعـاون بين السـيف والقـلم

أكد سيد على الأمين أحد كبار علماء لبنان أن شعوب المنطقة تريد العدالة والاستقرار والعيش بسلام مع بعضهم البعض، وتريد العيش مع العالم على أسس من الاحترام المتبادل.

وأوضح أنه تحت هذه الثقافة المشوهة زُعمت الخلافة والإمامة وجُعلت عنوانًا للقهر والعدوان، وأن شكل الإرهاب المنظم أكبر الأخطار على مجتمعاتنا وهو يستغل ثقافة مشوهة للدين لإغراء أتباعه بالانضمام إليه.

وشدد على أن الحكام والعلماء إذا صلحوا صلح الدين، وهو ما يتطلب ضرورة التعاون بين السيف والقلم، وقد يحاول البعض الفرار من هذه المسئولية فى الحياة الدنيا ويعتذر البعض عن تحمل مسئولية الإصلاح لكن الهدف الحقيقى هو المحافظة على المصالح الشخصية حسب قوله.

وأضاف أنه عندما يتخلى المسئولون عن دورهم فى الإصلاح فإن ذلك يعمل على إفساد المجتمع؛ لذا وجب التشديد على ضرورة مواجهة أولى الأمر وإظهار الخطاب الدينى بعيدًا عن أى شحن طائفى يهدد نسيج الوطن الواحد، وطالب بدعم أصحاب الخطاب الدينى وإنشاء المعاهد الدينية وتنقيح المناهج بعيدًا عن كل دين ومذهب وتلك مسئولية المساجد والكنائس، والتمسك بخط الوسطية والاعتدال.

مفتى نيجيريا:

الإرهاب مهما طال عنقه فهو إلى زوال

قال الدكتور إبراهيم صالح الحسينى مفتى نيجيريا: إن الإرهاب مهما طال عنقه فهو إلى زوال وإن التنظيمات الإرهابية ذريعة لأعداء الإسلام لهدمه من الداخل مطالبا بتحقيق وحدة الأمة الإسلامية ضد التطرف الإرهابى.

وأكد أن مواجهة فتنة الدواعش والجماعات المتطرفة تتطلب مقاومة مسلحة لردع أعمالهم الإرهابية، وهذا دور المؤسسات العسكرية، ومن خلال الفهم الصحيح للدين، وإبداء النصح لمن يقف وراء تلك الجماعات، وقال: إن مواجهة الإرهاب لن تنبع إلا من نية صادقة وقلوب مسلمة، ووصف الشيخ الحسينى تنظيم داعش بـ«البغاة» من حيث ادعاؤهم الخلافة الإسلامية وهم محاربون فأشاعوا الفوضى والفساد وهتك الأعراض وقتل الأنفس ثم انتهوا إلى تكفير الأمة، فتحقق فيهم الحرابة والبغى لافتا إلى أنهم أشد من بدعة الخوارج.

المغرب:

الأزهر قادر على المواجهة بفضل علمائه

أكد الدكتور محمد يس الكاتب العام للمجلس العلمى بالمغرب أن الأزهر قادر على مواجهة التطرف والإرهاب بفضل علمائه، والقرآن الكريم والدين الإسلامى الحنيف، وأضاف أن الإرهابيين يعتبرون كل غير مسلم بمنزلة أعدائهم ويحلون دماءه لافتا إلى أن ديننا وشرعتنا السمحاء تدعونا إلى التعامل مع غير المسلمين وعدم الإساءة لهم، وأكد بطلان دعاوى الإرهابيين بوجوب تغيير المنكر باليد وفتاوى الولاء والبراء وتكفير المسلمين مؤكدا أن الجهاد وتغيير المنكر باليد هو شأن مؤسسات الدولة وليس لآحاد الأفراد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيـــــان المؤتمــــر

أولًا: إنَّ كلَّ الفـرَق والجـمـاعـات المُسلَّحـة و«المليشيات» الطائفيَّة التى استعملت العنفَ والإرهابَ فى وجه أبناء الأمة رافعة زورًا وبهتانًا رايات دينيةً، هى جماعاتٌ آثمةٌ فكرًا وعاصيةٌ سلوكًا، وليستْ من الإسلامِ الصحيح فى شىء، إنَّ ترويعَ الآمنين، وقتلَ الأبرياء، والاعتداءَ على الأعراضِ والأموال، وانتهاكَ المقدَّسات الدينية - هى جرائمُ ضد الإنسانيَّة يُدينها الإسلامُ شكلًا وموضوعًا، وكذلك فإنَّ استهدافَ الأوطان بالتقسيم والدول الوطنية بالتفتيت، يُقدِّم للعالم صورةً مشوهةً كريهةً عن الإسلام.

من أجل ذلك فإنَّ هذه الجرائمَ لا تتعارَضُ مع صحيح الدِّين فحسب، ولكنَّها تُسىء إلى الدِّين الذى هو دين السلام والوحدة، ودين العدل والإحسان والأُخوة الإنسانية.

ثانيًا: التأكيدُ على أنَّ المسلمين والمسيحيين فى الشرقِ هم إخوةٌ، ينتمون معًا إلى حضارة واحدة وأمة واحدة، عاشوا معًا على مدى قُرونٍ عديدةٍ، وهم عازمون على مُواصلة العيش معًا فى دول وطنية سيِّدة حُرة، تُحقِّقُ المساواةَ بين المواطنين جميعًا، وتحترمُ الحريَّات.

إنَّ تعدُّدَ الأديانِ والمذاهب ليس ظاهرة طارئة فى تاريخنا المشترك؛ فقد كان هذا التعدد وسيبقى مصدرَ غنى لهم وللعالم، يَشهدُ على ذلك التاريخ.

إنَّ علاقات المسلمين مع المسيحيين هى علاقاتٌ تاريخيَّةٌ، وتجربةُ عيشٍ مُشتَرك ومُثمر، ولدينا تجاربُ يُحتذى بها فى مصرَ وفى العديد من الدول العربية الأخرى جرى تطويرُها باتجاه المواطنة الكاملة حقوقًا وواجبات، ومن هنا فإنَّ التعرُّضَ للمسيحيين ولأهل الأديان والعقائد الأخرى باصطناع أسباب دينيَّة هو خُروجٌ على صحيح الدِّين وتوجيهات النبىِّ صلى الله عليه وسلم، وتنكرٌ لحقوق الوطنِ والمواطن.

ثالثًا: إنَّ تهجيرَ المسيحيين وغيرهم من الجماعات الدِّينيَّة والعرقيَّة الأخرى جريمةٌ مُستَنكرةٌ، نُجمع على إدانتها؛ لذلك نُناشد أهلَنا المسيحيين التجذُّرَ فى أوطانهم، حتى تزولَ موجةُ التطرُّفِ التى نُعانى منها جميعًا، كما نُناشدُ دولَ العالم استبعادَ تسهيلِ الهجرة من جدول المُساعدات التى تُقدِّمُها إليهم؛ فالهجرةُ تُحقِّقُ أهدافَ قُوَى التهجير العُدوانيَّة التى تستهدفُ ضربَ دولنا الوطنيَّة وتمزيق مجتمعاتنا الأهليَّة.

رابعًا: إنَّ بعضَ المسؤولين فى الغرب وبعض مُفكِّريه وإعلاميِّيه يَستثمرونَ هذه الجماعات المُخالفة لصحيح الدِّين لتَقديم صُوَرٍ نمطية يَفترون فيها على الإسلام شرعةً ومنهاجًا. ولمُواجهة هذه الظاهرة السلبية يُطالب المؤتمرُ المنصفين من مفكِّرى الغرب ومسؤوليه تصحيحَ هذه الصُّوَرِ الشريرة وإعادة النظرِ فى المواقف السلبيَّة؛ حتى لا يُتَّهم الإسلامُ بما هو بَراء منه، وحتى لا يُحاكَم بأفعالِ جماعات يَرفُضها الدِّين رفضًا قاطعًا.

خامسًا: يَدعُو المؤتمرُ إلى لقاء حوارىٍّ عالمىٍّ للتعاونِ على صناعة السلامِ وإشاعة العدل فى إطارِ احترامِ التعدُّد العقدىِّ والمذهبىِّ والاختلاف العُنصرى، والعمل بجدٍّ وإخلاص على إطفاء الحرائق المُتعمَّدة بدلاً من إذكائها.

سادسًا: لقد تعرَّض عددٌ من شباب الأمَّة ولا يَزالُ يَتعرَّضُ إلى عمليَّة «غسل الأدمغة» من خلال الترويج لأفهام مغلوطة لنصوص القُرآن والسُّنَّة واجتهادات العُلماء أفضت إلى الإرهاب، ممَّا يُوجِبُ على العلماء وأهل الفكر مسؤوليَّة الأخذ بأيدى هؤلاء المُغرَّر بهم من خلال برامج توجيه، ودورات تثقيف، تكشفُ عن الفهمِ الصحيح للنصوص والمفاهيم؛ حتى لا يَبقوا نهبًا لدُعاة العنف، ومُروِّجى التكفير.

ومن هذه المفاهيم مفهومُ الخلافة الراشدة فى عصر صحابة رسول الله ﷺ. فقد كانت تنظيمًا لمصلحة الناسِ غايتُه حراسةُ الدِّين وسياسة الدُّنيا، وتحقيقُ العدلِ والمُساواة بين الناس، فالحكمُ فى الإسلام يَتأسَّسُ على قِيَم العَدل والمُساواة وحماية حُقوق المُواطنة لكلِّ أبناء الوطن بلا تمييز بسببِ اللون أو الجنس أو المعتقد، وكلُّ نظامٍ يُحقِّقُ هذه القيمَ الإنسانيةَ الرئيسةَ هو نظامٌ يكتسبُ الشرعيَّةَ من مصادر الإسلام.

ومن المفاهيم المحرفة أيضًا مفهوم الجهاد، ومعناه الصحيح فى الإسلام هو أنه ما كان دفاعًا عن النفس وردًّا للعدوان، وإعلانُه لا يكون إلا من ولى الأمر وليس متروكًا لأى فرد أو جماعة مهما كان شأنها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سابعًا: دعوة دول العالم العربى إلى تنظيم تعاونها وإلى تطوير آليات هذا التعاون بما يحقق الاستقرار والأمن والازدهار.

ولو أن هذه الدول أقامت سوقًا اقتصادية وتجارة واتحادًا جمركيًا، ودفاعًا مشتركًا لَتَحقَّقت مُقوِّمات التضامُن والتكامل فى إطار دائرة واحدة تجمع الدول الوطنية المتعددة فى استراتيجية موحدة تحميها وتحتمى بها.

ثامنًا: يطالب المؤتمر بقوة العلماء والمراجع الدينية فى العالم العربى والإسلامى أن يتحملوا مسؤولياتهم أمام الله والتاريخ فى إطفاء كل الحرائق المذهبية والعرقية وبخاصة فى البحرين والعراق واليمن وسوريا.

تاسعًا: إدانة الاعتداءات الإرهابية التى تقوم بها القوات الصهيونيَّة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، وخاصة فى القدس الشريف، التى تستهدف الإنسان الفلسطينى المسلم والمسيحى على حد سواء، كما تستهدف المساجد والكنائس وبخاصة المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله، ويناشد المجتمعون المجتمع الدولى التدخل بفاعلية ومسؤولية لوضع حد لهذه الاعتداءات الآثمة وإحالة مرتكبيها إلى محكمتى العدل والجنايات الدوليتين.

عاشرًا: إن المؤتمر يؤكد على أن الشرق بمسلميه ومسيحييه يرى أن مواجهة التطرف والغلو وأن التصدى للإرهاب أيا كان مصدره وأيا كانت أهدافه هو مسؤوليتُهم جميعًا.

لقطات من المؤتمر

● منذ أول وهلة يلاحظ الهدوء والأناة فى تناول موضوعات **المؤتمر ومحاوره** مما يعطيك انطباعًا أن التناول ينم عن جدية فى الفهم الحقيقى لمعانى الإسلام السامية.

● أكد أكثر من متحدث على أن الغلو والتطرف وقع من كل أتباع الديانات بلا تحديد ولم يقتصر على أتباع ديانة دون أخرى.

● إن الخلاف والتنوع سنة من سنن الحياة البشرية وإن التعددية الدينية طرق مختلفة لعبادة الله الواحد.

وعلق رئيس جامعة الأزهر الأستاذ الدكتور عبدالحى عزب قائلاً:

● إن الإسلام حمل للإنسانية رسالة السلام وهو الأصل فى تعامل المسلمين مع غيرهم وأنه بسبب الفهم الخاطئ لنصوص الشريعة، والزج بالدين فى أمور السياسة، ودخول غير المؤهلين مجال الدعوة، والمبالغة فى الفروع الفقهية وطغيان لغة المال ونشر أفكار لجماعات ضالة من خلال الفضائيات المغرضة أسىء للإسلام.

● وأكد مفتى الجمهورية أن اعتداء بعض المحسوبين على الإسلام على الكنائس فعل قبيح وأن القوى الظلامية التى تريد منا العودة إلى عصور الظلام هى التى تقف خلف هذه الهجمات.

● أكد المجتمعون على ضرورة وجود تعريف حقيقى لمعنى كلمة «إرهاب» وتبنيه والدفاع عنه فى كل المحافل الدولية.

● نقل متحدث باسم الوفد العراقى إلى المؤتمر ما تعانيه شعوب العراق وفلسطين واليمن من إرهاب وسفك للدماء واغتصاب للنساء وقطع طرق وخلافه وأنّ الاختلاف فى العراق ليس اختلافا طائفيا بل هو اختلاف سياسى.

● المشاركة الملحوظة للمرأة فى شتى مجالات المؤتمر وهذا ما عبرت عنه السيدة بهية الحريرى من الوفد اللبنانى.

● وعبر غالبية المشاركين فى المؤتمر سواء فى مداخلاتهم أو فى الحديث عن المحاور المختلفة عن ضرورة التفريق بين الإرهاب والمقاومة وتبه رئيس الوفد العراقى على أن تسمية الإعلام الغربى للمقاومة العراقية للغزو الأمريكى إرهابا مغالطة مابعدها مغالطة وأن تهجير أهل فلسطين ليس إرهابا وفماذا نسميه إذاً؟

قال أحد البطاركة المشاركين فى المؤتمر «إن الأزهر عندما يتكلم تحسم القضية».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى المولد النبوى الشريف

ميلاد الأمة

د. أحمد عمر هاشم*

أشرقت علينا الذكرى العطرة بميلاد خير البرية ﷺ فلم يكن ميلاده ميلاد فرد عادى لكن ميلاده كان ميلاد أمة؛ لأنه صاغ خير أمة أخرجت للناس بتعاليم الوحى الإلهى وبعثه الله خاتما للأنبياء والمرسلين، حمل أحسن الحديث تبيانا لكل شىء، يهدى للتى هى أقوم متمما لمكارم الأخلاق هاديا ومبشرا ونذيرا وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وتتجاوب أصداء الذكرى فى مشارق الأرض ومغاربها احتفاء بها وعاطفة دينية لا تستطيع أن توقفها أى قوة فى العالم.

ومحبة سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ سرت فى دماء الموحدين فكلما أشرقت عليهم تلك الأيام تشرق عليهم بالفرحة والسرور وبالغبطة والحبور؛ لأن الفرح بميلاد خير البرية من أعظم النعم، لقد رأى العباس بن عبد المطلب أخاه أبا لهب الذى قال عنه القرآن الكريم: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (سورة: المسد الآية: ١) رآه فى المنام فقال كيف أنت؟ أخبر أنه فى النار إلا أنه قال: يخفف عنى العذاب فى كل يوم اثنين لأنى فرحت بمولد محمد ابن عبد الله. فعندما أخبرته جاريته ثويبة بميلاد محمد فرح فأعتق الجارية. يقول الإمام محمد بن ناصر الدمشقى:

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه
وتبت يداه فى الجحيم مخلدا
أتى أنه فى يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور بأحمدا

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فما الظن بالعبد الذى عاش عمره
بأحمد محبوبا ومات موحدا

إن فرحة الموحدين فى الأرض بميلاد خير البرية ﷺ ليس معناها أنهم تناسوه فلم يذكروه إلا فى هذه الأيام كلا، كلا فنحن لن ننساه أبدا ولم ننسه قط وكيف ينساه أحد من الناس وفى كل صلاة وفى كل تشهد نذكره ونقول: «نشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله»؟! كيف ننساه ومآذن الإسلام فى كل صلاة، بل فى كل لحظة تذكره؟! لأن الله سبحانه وتعالى فَاوَتَ بين المواقيت. فبينما هنا الآن الساعة الواحدة ظهرا فى بقاع أخرى الواحدة وخمس دقائق وعشر دقائق وعشرون وساعة أخرى مقدمة فى بلد وأخرى مؤخرة فى بلد آخر، أى أن موعد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لا يتوقف لحظة فى العالمين، ولذلك لما قال رب العزة: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (سورة: الشرح آية: ٤) قال: تدرى كيف رفعت ذكرك؟ لا أذكر إلا ذكرت معى ﷺ، لا يذكر رب العزة فى شهادة التوحيد إلا ذكر معه خير البرية ﷺ، تصدح مآذن الإسلام على مدى الأوقات كلها وعلى مدى الأيام والليالى جميعها فى كل لحظة تعلن أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدا رسول الله.

أغر عليه للنبوة خاتمٌ
من الله ميمون يلوحُ ويَشْهدُ
وضم الإله اسم النبى إلى اسمه
إذا قال فى الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليُجلّه
فذو العرش محمود وهذا محمد

من هنا لم ننس هذه الذكرى العطرة ولن ننساها ما حيينا، بل إنه ﷺ حاضر معنا فى كل وقت ويسمعنا وإلا فما كان الله ليشرع لنا فى الصلاة أن نخاطبه ﷺ وأن نسلم عليه ﷺ وأن نقول: «السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته»، السلام عليك بكاف الخطاب ولا يكون هذا إلا لمن يتأتى منه وله الخطاب فنحن لا ننساه أبدا؛ لأنه الذى أحيا الله على يديه أمة وأخرج على يديه خير أمة أخرجت للناس. فلا ريب كلما أشرق علينا ربيع الأول - شهر المولد - أن يتنافس فيه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ليتدارسوا سيرته العطرة وآدابه الفاضلة وأخلاقه الراقية التى أخرج الناس بها من الظلمات إلى النور والتى هداهم بها إلى صراط ربهم المستقيم.

حين أقبلت يا ربيع المكرم
أقبلت ذكرياتنا تتبسم
تتهادى وأُفقها يتهادى
والأمانى أوشكت تتكلم
وحديث الإيمان رفّ مع الروح
فأضحى وجُودنا يترنم
تلك ذكرى فقف بنا هل رأيتم
مثل أيامها أجل وأكرم
تلك ذكرى ميلاد خير البرايا
وعليه صلى الإله وسلم

يفرح المؤمنون بها وحق لهم أن يفرحوا ويتنافسون فى إحياء لياليها وحق لهم أن يتنافسوا ذلك لأن فى هذه اللقاءات والأحفال والاجتماعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعانا رسول الله ﷺ أن نكون أمة واحدة حتى لا نصبح لقمة سائغة لأعدائنا

تدارسا لأشرف سيرة فى الوجود لأعظم مخلوق على الإطلاق وأشرف موجود فى الأرض وفى السبع الطباق صلوات الله وسلامه عليه. لقد أحدث رب العزة سبحانه قبل هذا المولد الشريف إرهاصات لا يستطيع إنكارها إلا جحود، ولا يستطيع إغفالها إلا من غفل عن حقيقة القرآن. كانت أولى هذه الإرهاصات أن رد الله سبحانه وتعالى جيش أبرهة. هذا الجيش العرمرم، المدجج بالأسلحة الذى أراد أن يهدم الكعبة بيديه وراح فيله كلما وجه إلى الكعبة توقف وكلما وجه إلى مكان آخر توجه لكن الرجل أصر على أن يهدم الكعبة. واستصرخ عبد المطلب ربه وقال: «لا هُمَّ إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك». ووقفوا على هضاب مكة ينظرون ماذا يفعل؟، وإذا بالخالق العظيم سبحانه وتعالى يرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول. وهزم الله هذا الجيش، وماذا كنا نتصور لو أنه انتصر فى هذا العام الذى سيولد فيه خير خلق الله ﷺ فهل يقع وتقع بلده ومجتمعه أسرى لدى هذا الكافر الذى يريد هدم الكعبة ووقوع مكة أسيرة فى يديه؟ لا. كان هذا أول إرهاص للميلاد. كان هذا فى عام مولده ﷺ. تصدعت شرفات إيوان كسرى أربع عشرة شرفة تشير إلى أربعة عشر ملكا فى أربع سنين تولى منهم عشرة ثم بقى أربعة حتى انتهت وسقطت العروش المتسلطة سقطت العروش الظالمة إلى غير رجعة لتعلن قيام أمة جديدة هى خير أمة أخرجت للناس يعلن ويرفع راية التوحيد فيها أشرف خلق الله سيدنا رسول الله ﷺ. غاضت بحيرة ساوة وكانت هذه الإرهاصات لميلاده، بل كان ميلاده نفسه تتحدث عنه أمه آمنة عندما أخذت حليمة السعدية الرضيع فى بنى سعد وكانت حريصة على أن يبقى معها فى كل مرة إلا أنها ذات مرة جاءت به إلى أمه فعجبت الأم. قالت: ما كانت عادتك هكذا كنت حريصة على أن يبقى معك، فما الذى دفعك؟ أصدقينى قالت: رأيت أخاه - أى من الرضاع - يخبر بأن رجلين جاءاه ففتحا صدره وأخرجا منه شيئا. قالت: أكنت تخشين عليه الجن ياحليمة؟ أكنت تخشين عليه الشيطان؟ والله ما للشيطان على ولدى من سبيل لقد رأيت عجبا حين حملته، ما شعرت بما يشعر به النساء من تعب ورأيت عجبا حين ولدته لقد رأيت أنه خرج منى نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام، والله ما للشيطان على ولدى من سبيل ويأتى هو ليحكى لنا هذا الموقف ويخبرنا أن رجلين يلبسان ثيابا بيضا جاءاه فشقا صدره الشريف وأخرجا منه علقة وَلأمَاهُ فالتأم ثم قال أحدُهما للآخر: زِنْهُ بعشرة من أمته. قال: فوزننى فرجحتُهم. ثم عاد فقال: زِنْهُ بمائة من أمته. قال: فوزننى فرجحتُهم. قال: زنه بألف من أمته. قال: فوزننى فرجحتهم. قال: دعه فو الله لو وزنته بالأمة لرجح ﷺ، وتقص علينا أنباء السيرة العطرة الموثقة المحققة إلى أى مدى أجرى الله عليه خوارق العادات كما أجرى قبل ميلاده تلك الإرهاصات فكانت أخته من الرضاع حين تخرج به فى شدة الظهيرة التى لا يحتملها بشر ولا يتعرض لها رجل قوى إلا أهلكته فتراها فتقول لها: كيف تخرجين بأخيك القرشى فى هذه الشمس المحرقة فتجيب الشيماء: والله يا أماه ما كان للشمس عليه من سبيل لقد كانت غمامة تظلله إن مشى مشت وإن وقف وقفت. صلوات الله وسلامه عليك يا سيدى يارسول الله، يا صاحب الذكرى العطرة يا من نعطر حياتنا بسيرتك وآدابك كم نحن فى أمس الحاجة إلى هذا الخلق النبيل العظيم الذى وصفك رب العزة به ولم يصفك بقوة ولا بمال ولا بجاه وإنما قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة: القلم آية: ٤) لو وقف البشر كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه

مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين

متفق عليه

البشر منذ كان لهم تاريخ وإلى أن تنتهى الدنيا ليحاولوا أن يحصوا أخلاقه ما استطاعوا، لقد كان نبيا وآدم منجدل فى طينته، وكما قال: كنت نبيا وآدم بين الماء والطين.

وصدق من قال:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم يفتح له إغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعد ما
أثنى على أخلاقك الخلاق

نعم هذه عظمته كما أنبأنا القرآن ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة: القلم الآية: ٤) وتلك المبادئ التى جاء بها أمرنا الله أن نقتدى به فيها ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة: الأحزاب: آية ٢١) فوجب علينا أن نجدد العهد والبيعة والتوبة والأوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وأن نقتدى بصاحب الذكرى امتثالا لأوامره واتباعا لتعاليمه وسيرا على منهاجه حتى نحقق خيريتنا على ظهر الأرض فلن تتحقق خيريتنا على ظهر الأرض إلا باتباع تعاليمه وإلا بالاقتداء بهديه وإلا بالتعطر بسيرته العطرة التى أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نقتدى به فيها. واجبنا أن نستجيب لدعوته وهو يدعونا أن نكون أمة واحدة حتى لا نكون لقمة سائغة لعدونا وحتى لا يتربص العدو بنا الدوائر. واجبنا فى ذكراه العطرة ألا نتفرق وألا نتشرذم وألا نتعادى وألا يحمل أحدنا الحقد على أخيه، بل علينا أن نتحاب وأن نتواد وأن نتآلف ونتعاطف وأن نكون أمة واحدة فإن التفرق والتشرذم هو الذى تسبب فى تصدع جدار هذه الأمة وضياع الكثير من عظمتها:

إذا زرت بعد البيت قبر محمد
وراقبت مثوى الأعظم العطرات
ولاح ضياء عند كل ثنية
وفاح أريجٌ عند كل حصات
فقل لرسول الله يا خير مرسل
أبثك ما تدرى من الحسرات
شعوبك فى شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف فى عميق سبات
بأيمانهم نوران ذكر وسنة
فما بالهم فى حالك الظلمات

وأمامنا مجدنا وعظمتنا، ما جاء به من منهاج يدعونا أن تكون لنا الريادة والقيادة وأن نكون خير أمة أخرجت للناس. أن ننبذ الخلافات والفرقة بيننا كأفراد وأسر ومجتمعات ودول وشعوب وحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومحكومين فيوم أن نكون كذلك يوم أن يفتح الله علينا بركات من السماء والأرض. عذرا، سيدى رسول الله إن قصرنا فى وصفك أو أهملنا فى بعض تعاليمك فإننا نتخذ من ذكراك مثابة وأمنا وتوبة إلى الله ورجوعا نصطلح مع الله نراجع صفحاتنا وماضينا لنسير من جديد بما يرضيك يا سيدى يارسول الله. عذرا إن قصرنا فى وصفك. فلنبدأ مسيرتنا فأنت الذى قلت: «توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب إليه فى اليوم سبعين مرة». قال شيخنا العارف بالله الشيخ محمود أبو هاشم رحمه الله:

عذرا رسول الله إن قصرت فى
وصف فإن جمالكم لن يوصفا
جاءت قديما ذَرَّةٌ من نوركم
قد جمّل الرحمن منها يوسفا
والله لو جَدَّ العباقرُ كلّهُم
فى وصف أفضال لن تعرفا
والله لو قلمُ الزمانِ من البداية
للنهاية ظل يكتب ما اكتفى
والله لو قبرُ النبى تفجرتْ
أنواره لَلْبَدْرُ ولّى واختفى
يكفيه أن البدر يخسف نوره
لكن نور محمد لن يخسفا

صلوات الله وسلامه عليك سيدى يا رسول الله يا من بعثك الله رحمة للعالمين. ما أحوج أمتنا فى هذه اللحظات الحاسمة التى خدعت فيها ولعبت بها الأهواء وحاول عدوها وعدو الله من اليهود أن يعبث بواحد من مقدساتها. ما أحوجنا ونحن نسترشد بهديه أن ندعو إلى وحدة قائمة.

لنحقق بها خيرية هذه الأمة التى دعوتنا إليها والتى حذرتنا ألا نكون متفرقين فى هذه الدنيا حتى لا نصبح قصعة تترامى عليها أيدى الأعداء «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**. قيل: أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ قال: **لا. بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن**. قيل وما الوهن؟ قال: **حب الدنيا وكراهية الموت**». انبذوا حب الدنيا كونوا على يد واحدة وعلى قلب رجل واحد فإذا صلحت الرعية صلح رعاتها وإذا صلح الراعى صلحت الرعية وإذا صلح الناس صلحت الأمة وكانت بحق خير أمة أخرجت للناس.

إن القرآن الكريم الذى أمرنا أن نقتدى بسيدنا رسول الله المصطفى ﷺ. الذى قال ﴿**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ**﴾ (سورة: إبراهيم: آية ٥) والذى يدعونا دائما وأبدا أن نكون على قلب رجل واحد، ونعتصم بالله جميعا. يجعلنا ذلك فى مثل هذه الأيام المباركة التى نبدأ فيها شهرنا المبارك وأن نتفاءل خيرا لأمتنا، وأن نسعى إلى بذل الخير ما استطعنا إلى ذلك سبيلا. وأن نطهر قلوبنا من الأحقاد والأضغان والحسد. ليحب كل منا أخاه، لنحقق إيماننا «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، وقال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به**» وقال ﷺ: «**لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**» أى أن الإيمان ليس فقط فى أن تصدق بقلبك أو أن تؤدى العبادات. الإيمان يعنى أيضا حبك لأخيك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

منهج الرسول ﷺ فى مكارم الأخلاق

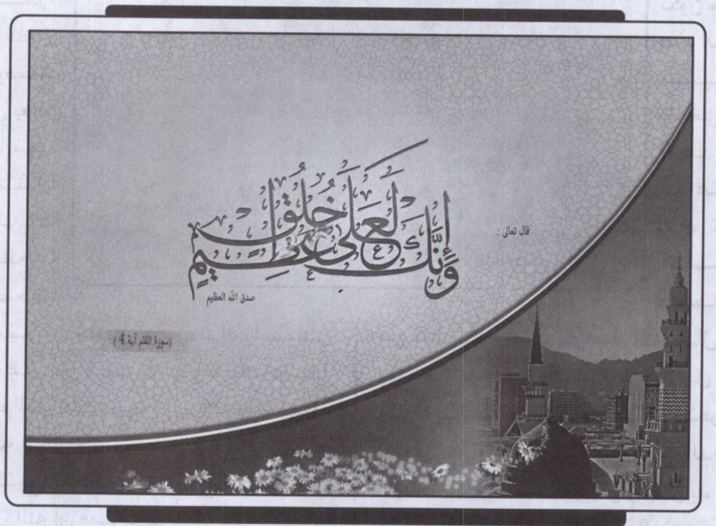

د. طه عبدالسلام خضير*

لقد كان محمد ﷺ بحق معلم الإنسانية، وصفوة البشرية، والمثل الأعلى للخلق الكامل. شهد له العدو والصديق على السواء بأنه ﷺ كان أوسط الناس حسبًا، وأرجحهم عقلاً، وأصوبهم رأيًا، وأسدهم قولاً، وأكرمهم خلقًا. وكيف لا؟ وقد صنعه الله على عينه، رباه فأكمل تربيته، وأدبه فأحسن تأديبه، وفطره على محاسن الشيم ومكارم الأخلاق.

فهو الذى تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبًا بارئ النسم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر ... وأنه خير خلق الله كلهم
منزه عن شريك فى محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

لقد كان محمد ﷺ مثلاً أعلى فى كل خلق كريم، فى الصفح والعفو، فى التواضع والحلم، فى الصدق والأمانة، فى الصبر والوفاء، فى حسن المعاشرة ولين الجانب، فى العدل والسخاء إلى غير ذلك مما لا يبلغ الوصف منتهاه. كان خلقه القرآن، ويكفى أن ربه أثنى عليه بما لم يثن على غيره من خلقه فقال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم : ٤).

لقد حباه ربه بكل أسباب الرفعة والشرف، فما من نبى مرسل ولا ملك مقرب نال ما ناله رسول الله ﷺ من الفضل والكرامة، ورفعة المنزلة. ومع ما تيسر له من أسباب العظمة الحقيقية والمهابة الربانية والكمال الإنسانى فقد كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ غاية فى التواضع. ولقد رسم له ربه هذا المنهج فقال له: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء : ٢١٥)، فكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ بتواضعه متميزًا، وبخفض جناحه متعززًا، جم التواضع مع أهله وخدمه،

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

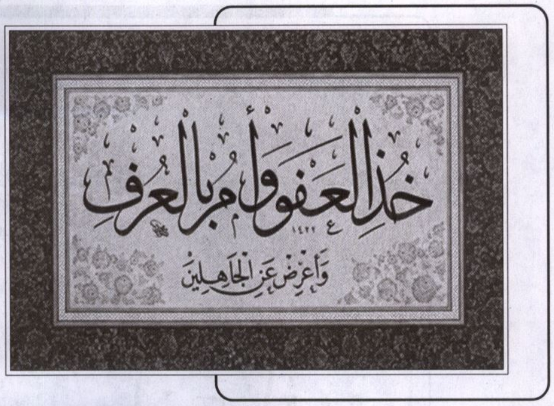

وأصحابه والناس أجمعين.

فأما مع أهله فقد سئلت أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ: ماذا كان يصنع رسول الله فى بيته؟ فقالت: «كما يصنع أحدكم فى بيته. يحلب شاته، ويخصف نعله، ويخدم نفسه ويكون فى خدمة أهله». رواه الإمام أحمد

ويروى أنس بن مالك رضي الله عنه فيقول: خدمت النبى ﷺ عشر سنين فما قال لى أف قط، وما قال لشىء صنعته لم صنعته، ولا لشىء تركته لم تركته، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا، ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكًا قط ولا عطرا كان أطيب من عرق النبى ﷺ. (رواه الترمذى).

ولقد كان ﷺ يردف خلفه إذا ركب، ويجيب دعوة العبد والأمة، وتستوقفه المرأة العجوز فى الطريق فيقف ويستمع لها وييسر لها حاجتها، وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ يجلس مع أصحابه مختلطًا بهم فحيث انتهى به المجلس جلس. ثم هو يقول: «**لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم. إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**». (رواه البخارى).

أما سعة صدره وعظيم حلمه فقد كان ﷺ أحلم الناس وأوسعهم صدرًا على خلاف المعهود من عامة الناس لا سيما فى الحلم، فإن الإنسان بطبيعته، وبما ركب فيه من غرائز ودوافع إذا ما وجهت إليه إساءة أو سمع ما يكره، ما أسرع ما تثور عواطفه وتتوتر نفسه، ويندفع رغبة فى التعجيل بالانتقام ممن أساء إليه. لكن محمدًا ﷺ ما كان على هذا النمط، بل كان منهجه فى ذلك ما رسمه له ربه بقوله: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ (الأعراف : ١٩٩)، ولما سأل النبى ﷺ جبريل عليه السلام عن تأويلها قال له: «**يا محمد: إن الله يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك**» (تفسير الطبرى).

ما من نبى مرسل ولا ملك مقرب نال ما ناله رسول الله ﷺ من الفضل ورفعة المنزلة والكرامة

ولقد التزم الرسول الكريم بتطبيق هذا المنهج أتم تطبيق. فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يروى أنه بينما كان يمشى مع الرسول ﷺ وعليه برد غليظ الحاشية إذا بأعرابى يجذبه من برده جذبة شديدة أثرت فى صفحة عنق النبى ﷺ وقال له: يا محمد أعطنى من مال الله الذى عندك فإنه ليس مالك ولا مال أبيك. فسكت الرسول قليلاً ثم قال له: «**المال مال الله وأنا عبده ويقاد منك يا أعرابى ما فعلت بى**»، فقال الرجل : لا. لا يقاد منى. قال عليه الصلاة والسلام: «**ولم؟**» قال الأعرابى: لأنك لا تكافئ السيئة بالسيئة. فضحك النبى ﷺ ثم أمر أن يحمل له على بعير تمر وعلى الآخر شعير (رواه النسائى فى السنن).

ولا أدل على تمكن صفة الحلم من نفسه ﷺ وأصالتها فى أخلاقه من أن حلمه كان عامًا شاملاً، وكان سببًا فى إسلام كثير منهم. يقول عبد الله بن سلام : لما أراد الله هدى زيد بن سعنة ـ وكان من أحبار اليهود ـ قال زيد: إنه ما من علامة من علامات النبوة إلا عرفتها فى وجه محمد إلا علامتين لم أُخبرهما. يسبق حلمه جهل الجاهل، ولا يزيده جهل الجاهل إلا حلمًا. يقول: فكنت أنطلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

إليه وأخالطه لأعرف حلمه، ثم كان لزيد دَيْن عند النبى ﷺ إلى أجل. فتعمد زيد أن يأتى قبل الأجل بأيام، وبينما الرسول خارج إلى جنازة ومعه بعض أصحابه، إذا بزيد يُقبِل على رسول الله ﷺ - ونَدع الكلام لزيد - يقول زيد: فجذبته جذبة شديدة حتى سقط رداؤه عن عاتقه. ثم أقبلت عليه بوجه جهم غليظ. وقلت: يا محمد ألا تقضينى دينى فوالله ما علمتكم يا بنى عبد المطلب إلا قوم مطل - أى جماعة مماطلون - ثم تحرك عمر فى غضب شديد، وفى حذر شديد. يقول له: يا هذا أتقول ما أسمع لرسول الله؟ وتفعل به ما أرى؟ فو الذى بعثه بالحق لولا ما أخاف فوته لسبقنى رأسك. كل ذلك ورسول الله هادئ ساكن ثابت يبتسم فى هدوء ويقول لعمر: «**أنا وهو أحق بغير هذا منك. تأمرنى بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة - أى بحسن الطلب - اذهب ياعمر فأعطه حقه، وزده عشرين صاعًا من تمر جزاء ما روعته**»، ولما أعطاه عمر حقه والزيادة قال: يا عمر ما هذه الزيادة؟ قال عمر: أمرنى رسول الله أن أزيدك مكان منازعتى لك. فقال زيد: أتعرفنى؟ قال عمر: لا. فمن أنت؟ قال: أنا زيد بن سعنة. قال: عمر: الحبر؟! قال زيد: الحبر. قال: عمر: فما الذى حملك على أن تفعل ما فعلت ؟ قال: زيد: ياعمر، إنه ما من علامة من علامات النبوة إلا عرفتها فى وجه محمد إلا علامتين لم أُخبرهما: أن يسبق حلمه جهل الجاهل، وألا يزيده جهل الجاهل عليه إلا حلمًا. أما وإنى قد خبرتهما فإنى أشهدك أنى رضيت بالله ربّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا. ثم ذهب به عمر إلى رسول الله ﷺ فأسلم وأسلم أهل بيته إلا واحدًا غلبت عليه شقوته». (رواه ابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير).

ولقد شمل حلمه ﷺ العدو والصديق فلقد آذاه قومه فما دعا عليهم بل رحمهم ودعا لهم بالهداية. يعبر عن ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصدق تعبير فيقول: بأبى أنت وأمى يا رسول الله. لقد دعا نوح على قومه. فقال: ﴿**رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا**﴾. ولو دعوت علينا لهلكنا من عند آخرنا. لقد وطئ ظهرك وأدمى قدمك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرًا. قلت: «**اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون**». ويعلق القاضى عياض على هذه الجملة النبوية الكريمة فيقول: انظر هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصفح والحلم، إذ لم يسكت عن قومه وقد فعلوا به ما فعلوا، بل عفا عنهم، ثم زادهم فأشفق عليهم ورحمهم حيث شفع لهم ودعا لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال: اللهم اغفر. ثم بيَّن سبب الشفقة والرحمة بهم فقال: «لقومى» ثم اعتذر عن جهلهم معه فقال: «فإنهم لا يعلمون». (الشفا للقاضى عياض ١/١٠٥-١٠٦).

فأما شمول عفوه ﷺ فكان منهجه ما رسمه له ربه بقوله: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: ٨٥)، فما كان ينتقم لنفسه قط، بل سلك سبيل العفو عند المقدرة. ويتجلى ذلك بجلاء فى موقفه يوم فتح مكة من ألد أعدائه. فقد دخلها ظافرًا منتصرًا، ومكنه الله من رقاب القوم، وكان يمكنه حصادها. ولو فعل لأُعذِر. فإن القوم آذوه وقاتلوه وأخرجوه. ولكن غلب حلمه جهلهم، ولينه شدتهم، ورفقه غلظتهم، وإنسانيته وحشيتهم. فما عاملهم بالمثل، بل وقف والمتجبرون بالأمس يجلسون فى ذلة وصغار ينتظرون ما يقرره مصيرهم على يد محمد الفاتح فإذا هو ـ وقد وقف على باب الكعبة ـ يقول لهم: **يا معشر قريش. ما تظنون أنى فاعل بكم؟** قالوا: خيرًا. أخ كريم وابن أخ كريم. فكان أن أصدر عفوه الشامل بكلمته الخالدة: **«أقول لكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء»** (رواه البيهقى فى السنن).

ولا يعلم إلا الله كم حقنت هذه الكلمة من دماء وكم وصلت من أرحام، وكم أبقت على نفوس، وكم أفادت الإسلام والمسلمين فدخل الناس فى دين الله أفواجًا لما رأوا من سماحة الإسلام ونبل الرسول الكريم.

سخاؤه عليه الصلاة والسلام

لقد كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ المثل الأعلى فى الأخلاق الرفيعة الكريمة، ومما عرف به عليه الصلاة والسلام أنه كان سخيًا حييًا رقيقًا.

فأما سخاؤه فإنه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ كان مطبوعًا على الجود والسخاء، سهل الإنفاق، جزل الإرفاق، مهتمًا بوصل الأرزاق، يحقق الوسائل، ولا يخيب أمل الآمل، يبذل الرغائب، ويعين على النوائب، يحمل الكل، ويكسب المعدوم، ويعطى عطاء من لا يخشى الفاقة، أسخى من الغمائم المثقلة، وأجرى بالخير من الريح المرسلة، يقول صفوان بن أمية، وقد كان من زعماء قريش: لقد أعطانى رسول الله ﷺ ما أعطانى وإنه لمن أبغض الناس إلىَّ، فما برح يعطينى حتى إنه لأحب الناس إلىَّ، وإنى لأشهد: ما طابت نفس بهذا إلا نفس نبى» (رواه مسلم).

وإنما أعطاه صلوات الله وسلامه عليه هذا العطاء الكثير؛ لأنه علم أن داءه لا يزول إلا بهذا الدواء، فعالجه حتى برأت نفسه من داء الكفر، ودخل فى الإسلام.

> **كان ﷺ أشد الناس حياءً وأكثرهم عن العورات إغضاءً ما كان فاحشًا ولا بذيئًا ولا فظًا ولا غليظًا**

لقد كان عليه الصلاة والسلام لا يبارى فى كرمه، ولا يتطاول إليه فى جوده وسخائه، فعن جابر رضي الله عنه «ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا فقال لا»،

ما قال لا قط إلا فى تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ولقد جاءه رجل يسأله عطاءً فقال ﷺ: **«ما عندى شىء، ولكن ابتع علينا فإذا جاءنا شىء قضيناه»**، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، ما كلفك الله ما لم تقدر عليه. فكره ذلك رسول الله ﷺ. فقال رجل من الأنصار: يارسول الله، أنفق ولا تخش من ذى العرش إقلالاً. فتبسم النبى ﷺ، وعُرِف البِشر فى وجهه» (رواه معمر بن راشد فى جامعه).

وفى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون فى رمضان، حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة.

ولقد بلغ به جوده وسخاؤه أنه ما كان يمنع شيئًا يملكه، ولو كان فى أشد الحاجة إليه؛ فعن سهل بن سعد الساعدى رضي الله عنه قال: أتت امرأة النبى ﷺ ببردة منسوجة، وقالت: يا رسول الله، صنعت هذه بيدى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فجئت لأكسُوكَها، فأخذها رسول الله محتاجًا إليها، فخرج علينا وإنها لإزاره، فجسها فلان رجل سماه - فقال: ما أحسن هذه البردة، اكسنيها يارسول الله، فقال - عليه الصلاة والسلام -: «**نعم**» فلما دخل رسول الله حجرته طواها، وأرسل بها إليه، فقال القوم له: والله ما أحسنت، كُسِيَها رسول الله محتاجًا إليها، ثم سألته إياها، وقد علمت أنه لا يرد سائلاً. فقال الرجل: والله إنى ما سألته إياها لألبسها، ولكنى سألته إياها لتكون كفنى يوم أموت. قال سهل: فكانت كفنه يوم مات» (رواه البخارى).

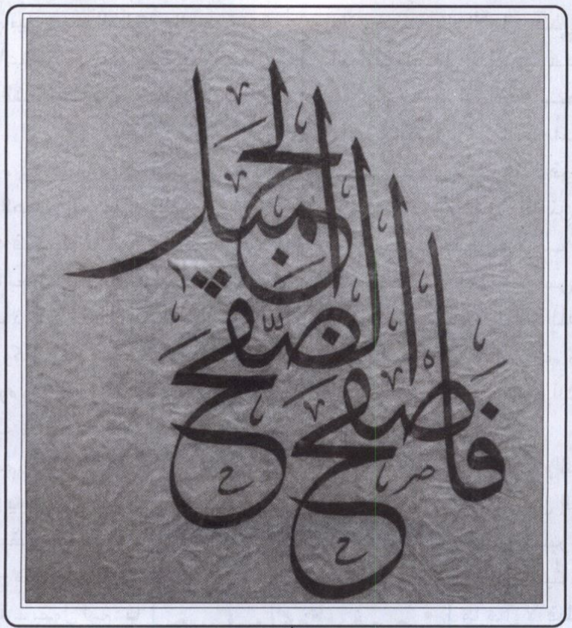

ولقد كان عليه الصلاة والسلام أزهد الناس فى متاع الدنيا، تأتيه الغنائم والفىء، ومع ذلك لا يدخر كما يدخر الناس، وهذه القصة تبين ذلك أوضح بيان: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله شيئًا، فقال له الرسول ﷺ: «**اجلس سيرزقك الله**» ثم جاء آخر، وجاء ثالث، فقال لهم الرسول: «**اجلسوا سيرزقكم الله**» ثم جاء رجل بأربع أواق، فقال: يا رسول الله، هذه صدقة، فدعا رسول الله الرجل الأول فأعطاه أوقية، ثم دعا الثانى فأعطاه أوقية، ثم دعا الثالث فأعطاه أوقية، فبقيت واحدة، فعرض بها للقوم فما قام أحد، فلما كان الليل، وضعها تحت رأسه، فجعل لا يأخذه النوم، فيرجع فيصلى، فقالت له أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - هل بك شىء؟! فقال: «**لا**» قالت: فجاءك أمر من الله؟ قال: «**لا**»، قالت: فإنك تصنع الليلة شيئًا لم تكن تفعله، فأخرج الأوقية من تحت رأسه، وقال: «**هذه التى فعلت بى ما ترين، فإنى خشيت أن يحدث أمر من الله ولم أمضها**».

حياؤه ﷺ

أما حياؤه ﷺ، وإغضاؤه فقد كان - عليه الصلاة والسلام - أشد الناس حياءً، وأكثرهم عن العورات إغضاءً، ما كان فاحشًا ولا بذيئًا، ولا فظًا ولا غليظًا.

يقول أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئًا عرفناه فى وجهه» (رواه البخارى).

كان - عليه الصلاة والسلام - لطيف البشرة، رقيق الظاهر، لا يشافه أحدًا بما يكره، تقول عائشة - رضى الله عنها - كان - عليه الصلاة والسلام - إذا بلغه عن أحد شىء يكرهه لم يقل ما بال فلان يفعل كذا، وإنما يقول: «**ما بال أقوام يصنعون أو يقولون كذا ا ينهى عن الشىء ولا يسمى فاعله**» (رواه أبو داود فى سننه).

ويروى أنس رضي الله عنه أن رجلاً دخل على النبى ﷺ، وفى أسنانه صفرة، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ لم يقل شيئًا؛ لأنه كان لا يواجه أحدًا بما يكره، فلما خرج الرجل، قال النبى ﷺ لأصحابه: «**لو قلتم له يغسل هذا - يعنى أسنانه - لكان حسنًا**» (رواه أبو داود فى سننه).

رفقه ﷺ بأهله

لقد كان ﷺ أرفق الناس بالناس، كان يحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ

سورة النساء

الرفق، ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف. وإذا كان رفيقًا بالناس عامة فقد كان بأهله أرفق. كان مثلاً أعلى فى الرقة والحنان والرحمة وحسن المعاشرة. بل لقد جعلها ميزانا لأفضلية المؤمن. ودليلاً على كمال إيمانه. يقول - صلوات الله وسلامه عليه -: «**أكمل المؤمنين إيمانًا، أحسنهم أخلاقًا وخياركم خياركم لنسائهم**»، ويقول - عليه الصلاة والسلام -: «**خيركم خيركم لأهله، وإنا خيركم لأهلى**»، فكان كثيرًا ما يحتمل نساءه، ويصبر على ما قد يبدو منهن رحمة بهن، وتطبيقًا لقول الله تعالى: **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾** (النساء : ١٩).

يقول العقاد - رحمه الله - لم يجعل رسول الله ﷺ من هيبة النبوة سدًا منيعًا بينه وبين نسائه، بل أنساهن بكرم معاملته وإيناسه ورفقه أنهن يخاطبن رسول الله ﷺ. فكانت منهن من تقول له أمام أبيها: تكلم يارسول الله ولا تقل إلا حقًا. ومنهن من تجترأ عليه فتغاضبه سحابة النهار، حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم أن يضرب ابنته حفصة التى تجترأ عليه كما تجترأ الأخريات. فيكفكف الرسول من غضب الأب ويقول له: «**ما دعوناك لهذا**».

لقد كان - عليه الصلاة والسلام - يشارك أهله فى خدمة البيت، رحمة بهن ومساعدة لهن، وحتى يتأسى المسلمون به فى الرفق بالزوجات، وكان عليه الصلاة والسلام هاشًا باشًا، يُدخل السرور على أهله، ويأذن لهن أن يلعبن بالمباح. تقول عائشة رضى الله عنها: كنت ألعب بالبنات - تعنى بالصور على هيئة البنات - وكانت صويحباتى يجئن فيلعبن معى، فإذا رأين رسول الله انقمعن - أى اختبأن أدبًا وحياءً - فكان رسول الله يبحث عنهن ويدخلهن على ليلعبن معى. (رواه البخارى).

وكان - عليه الصلاة والسلام - حاله فى الغضب لا يقل كرمًا وصفحًا عن حاله فى السرور. تقول عائشة - رضى الله عنها - : كان - عليه الصلاة والسلام - إذا غضبتُ يضع يده على منكبى ويقول: «**اللهم اغفر لها ذنبها، وأذهب عنها غيظ قلبها، وأعذها من الفتنة**» (رواه محمد بن عبد الباقى الأنصارى).

بل كان الرسول الكريم يلاطف نساءه فيقول لعائشة - رضى الله عنها-: «**إنى لأعلم إذا كنتى علىَّ غضبى أو كنتى عنى راضية**»، فتقول عائشة: وكيف تعرف يا رسول الله ؟ فيقول: «**إذا كنتى عنى راضية تقولين: لا ورب محمد. وإذا كنتى علىَّ غضبى تقولين: لا ورب إبراهيم**»، قالت عائشة: أجل يا رسول الله. والله ما أهجر إلا اسمك. - تعنى أنت فى خاطرى وفى خيالى دائمًا، ما أهجر إلا الاسم فقط .. (رواه البخارى).

وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : تغضبت يومًا على امرأتى فراجعتنى، فأنكرت عليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن تراجعنى. فقالت امرأتى: يا ابن الخطاب، أفتكر على أن أراجعك وإن ابنتك حفصة وزوجات النبى ليراجعنه فى بيته. وتهجره إحداهن سحابة النهار. فيذهب عمر من فوره إلى ابنته حفصة ويقول لها: أتراجعين رسول الله ؟ فتقول: نعم. فيقول: وتهجره إحداكن إلى الليل؟ فتقول: نعم. فيقول: قد خاب وخسر من فعل ذلك. أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هى قد هلكت؟. (رواه عبد الرزاق الصنعانى فى الأمالى).

وأغرب من ذلك ما ترويه عائشة - رضى الله عنها - تقول: كان بينى وبين رسول الله كلام. فقال: «**من ترضين أن يكون بينى وبينك؟ - أى حكمًا بيننا - أترضين بعمر؟**» قلت: إنى أفرقه. - أى أخافه - قال عليه الصلاة والسلام: «**فإن الشيطان يفرقه، أترضين بأبى بكر؟**»، قلت: نعم. فلما جاء أبو بكر، وقال له رسول الله: «**اقضِ بينى وبين هذه**». قال أبو بكر: أنا يارسول الله؟ قال: «**نعم، لقد دعوناك لهذا**»، فقال أبو بكر: تكلم يارسول الله. فتكلم رسول الله فإذا بعائشة تقول له: اقصد - أى اعدل - يا رسول الله. هذا ورسول الله هادئ ثابت، أما الذى لم يطق صبرًا فهو أبوها. تقول عائشة: فقام أبو بكر فلطم وجهى لطمة بدر منها فمى ومنخراى دمًا، وقال: لا أب لك، فمن يعدل إذا لم يعدل رسول الله؟!! فقال له رسول الله: «**ما أردنا هذا**» تقول عائشة: ثم قام - عليه الصلاة والسلام - فمسح الدم عن وجهى وثوبى بيده. (رواه الإمام أحمد فى فضائل الصحابة وأبو يعلى فى مسنده).

ولا يؤثر ذلك فى شديد حب زوجاته له ﷺ، بل كن يحببنه أكثر من حبهن لآبائهن وأمهاتهن. لقد أنزل الله آية تخيير الزوجات بين الرغبة فى متاع الدنيا وبهجتها وبين اختيار الله ورسوله والرضا بالحياة القانعة. يقول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** (الأحزاب: ٢٨،٢٩)، فبدأ النبى ﷺ بعائشة فقال: «**إنى ذاكر لك أمرًا، ما أحب أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك**»، قالت: ما هو؟ فتلا عليها الآيتين. فقالت عائشة: أفيك أستأمر أبوى؟ بل أختار الله ورسوله. وكذلك فعلت كل زوجاته ﷺ. (رواه البخارى).

وكان ﷺ يلاطف نساءه ويطيب خاطر إحداهن إذا أُسىء إليها. روى الحاكم فى المستدرك عن صفية بنت حيى - وقد كانت يهودية فأسلمت وتزوجها النبى - تقول صفية: دخل علىَّ رسول الله وإنا أبكى. فقال: «**يا بنت حيى، ما يبكيك؟**» قلت: بلغنى أن عائشة وحفصة تنالان منى، تقولان نحن خير منها، نحن بنات عم النبى وزوجاته. - ترى كيف طيب خاطرها بمقتضى حلمه وحسن سياسته؟ - قال لها: «**أفلا قلتى لهما: كيف تكونان خيرًا منى وأبى هارون وعمى موسى وزوجى محمد**» (رواه أحمد والترمذى).

وبعد: فيا أخا الإسلام، هذه قطرة من المحيط الزاخر بالسماحة النادرة والأخلاق العطرة. ولله در القائل

ومكارم الأخلاق أنت ملاكها
وأتمها أخلاقك الحسناء
خلق أرق من النسيم ورحمة
عمت يشيد بذكرها الرحماء
وعليك من شرف الأمانة حلة
ومن السكينة والوقار رداء
من لى بوصف شمائل قدسية
سقراط فيها عاجز خطاء
كملت فضائلك التى فى وصفها
يحلو الحديث ويعذب الإصغاء
أحببت خير النبيين فحبه
دين وقمة مدحه العلياء
أرجو به عز الشفاعة يوم لا
يغنى الفتى مال ولا أبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى :

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان*

كلما طلع هلال شهر ربيع الأول كل عام هتف الهاتفون باسم سيدنا محمد ﷺ فهو خير الورى ونور الهدى ورائد المجتمع الإنساني إلى الخير والفلاح وكأن الذكرى الخالدة التليدة هي البشرى المقبلة الجديدة تبلى القرون ولا تبلى جدتها وتفنى السنون ولا تفنى روعتها وإنها لذكرى تشع منها أضواء تتلألأ من سيرة المصطفى وشمائله وهديه وفضائله فهي مجموعة من المثل العليا في مكارم الأخلاق ومحامد الأفعال وجلائل الأعمال .

لقد ولد ﷺ في شهر ربيع الأول من عام الفيل فكانت ولادته بشير خير ومطلع هداية ومشرق نور ولا عجب فهو دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة: البقرة الآية: ١٢٩) وينحدر من إسماعيل إلى كنانة إلى بني قريش إلى بني هاشم طاهر العرق كريم المنبت طيب المنزع شريف الأصل اختاره الله من أطيب العناصر وأشرف القبائل تنقل في الأصلاب الفاضلة والأرحام الطاهرة حتى كانت الساعة الفاصلة في تاريخ الوجود ساعة ميلاده الشريف ولاشك أن كرم الأصل له أحسن الأثر في سلوك المرء وخلقه وفي قوله وعمله لقد كانت قافلة الحياة قبل ميلاده ﷺ حائرة السبيل حائرة الدليل فالعرب أشتات لا تجمع بينهم عقيدة صحيحة ولا تؤلف بينهم كلمة، تتقاسم سيادتهم دولتا الفرس والروم وكانت دعوة الرسل السابقين قد غزت كل مكان وتتابع التبليغ وعرفت الأديان وتقدم بالناس الزمان وارتفع الإنسان بتفكيره وتهيأت الإنسانية وتدرجت في إدراك الحقائق وعملت دعوة الرسل عملها في تفتيق الأذهان والتعريف بالرحمن فجاءت الديانة العامة والرسالة الشاملة التامة فقد بلغت الإنسانية رشدها وسلخت زمن نضوجها أن

* وكيل أول وزارة الأوقاف الأسبق لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة كل رسول تبدأ من وقت دعوته لقومه ورسالته وسيرة خاتم الأنبياء تبدأ قبل ظهوره تبدأ مع خلق الإنسان قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (سورة: آل عمران الآية:٨١).

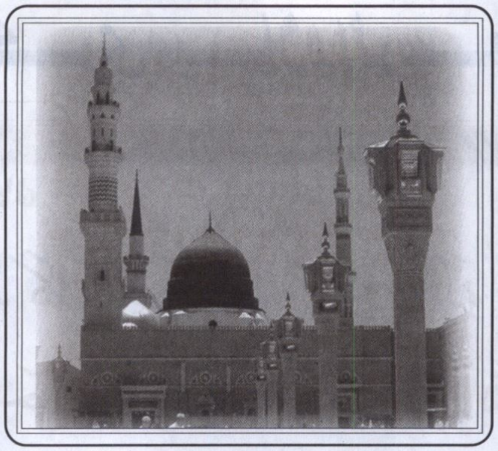

يقول أمير الشعراء أحمد شوقى:

نعم اليتيم بدت مخايل فضله
والیتم رزق بعضه وذكاء
فى المهد يستسقى الحيا برجائه
وبقصده تستدفع البأساء
يؤدى الأمانة فى الصبا والصدق لم
يعرفه أهل الصدق والأمناء
يا أيها الأمى حسبك رتبة
فى العلم إن دانت لك العلماء
الذكر آية ربك الكبرى التى
فيها لباغى المعجزات غناء
نسخت به التوراة وهى وضيئة
وتخلف الإنجيل وهو ذكاء

فلما قرب زمانه بشرت به التوراة والإنجيل قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (سورة: الأعراف الآيتان: ١٥٧، ١٥٨) وصرح عيسى عليه السلام فى إنجيله باسم النبى أحمد ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة: الصف الآية ٦) عرفه الراهب «بحيرا» وهو دون البلوغ عليه السلام مسافراً مع عمه للشام وعرفه ورقة ابن نوفل لأول مرة نزل عليه الوحى ولقد أخبر القرآن الكريم أنه مامن شىء عاقل أو غير عاقل فى السماء أو فى الأرض إلا وهو يسبح بحمد خالقه ومبدعه ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (سورة: الإسراء الآية ٤٤) فهذه الكائنات المسبحة بحمد ربها أظهرت ليلة ميلاد سيد الكائنات أعظم ما عندها من تمجيد لله وتسبيحه وفى الحديث «**أنا دعوة أبى إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاء قصور الشام**» إن الرسول ﷺ تمتع بحظ وافر من الصفات الأساسية لكل رسول كريم حتى بلغ منها غاية الكمال ولا غرو فهو صاحب أتم رسالة حيث أرسل للناس جميعا فى كل زمان ومكان.

إن الإنسان ليعجب عندما يرى أن حياته ﷺ من الخصب بحيث استوعبت كل جوانب حياة البشر فهو قدوة للبشر فى كل شىء فى الحياة وهذا هو الواقع الذى تشهد له كل الدراسات النظرية والعملية نعم هو قدوة المقتدين فى المناقب التى يتمناها المخلصون فمواقف الصبر عنده استوعبت كل المواقف التى يحتاج الناس فيها إلى الصبر لقد تجمعت فيه كل الكمالات بجميع عناصرها وجوانبها واكتملت فيه بصورة لا يجتمع مثلها لأحد من البشر فإن تجد من الناس من يكون ذا خلق فى جانب لكنه على حساب جانب آخر وصدق الله حيث خاطبه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة: القلم الآية:٤) فهو ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيم فى كل ميزان. عظيم فى ميزان الدين وعظيم فى ميزان العلم وعظيم عند من يختلفون فى العقائد فما قام به الرسول ﷺ لكاف جدا لتحويله المكان الأسنى من التعظيم والإعجاب والثناء، إنه نقل قومه من الإيمان بالأصنام إلى الإيمان بالله نقلهم من عبادة الأصنام الشائهة التى تفسد الأذواق وتفسد العقول إلى عبادة الحق الأعلى عبادة خالق الكون الذى لا خالق سواه، ونقل العالم كله من ركود إلى حركة ومن فوضى إلى نظام ومن مهانة حيوانية إلى كرامة إنسانية ولم ينقله هذه النقلة أحد قبله ولا أحد بعده من أصحاب الدعوات إذن فلا أحد يضن على صاحب هذا العمل بالتوقير والإجلال إنه بحق نبى عظيم صاحب خلق عظيم ورسالة عظيمة للإنس والجن وهو بطل عظيم وإنسان عظيم جاء إلى عالم فقد العقيدة الصحيحة كما فقد النظام وكان هذا العالم فى مسيس الحاجة إلى رسالة وكان هو صاحب تلك الرسالة حيث كان جامعًا لكل الصفات التى لا غنى عنها فى إنجاح كل رسالة عظيمة كانت له فصاحة اللسان واللغة حيث أعطى جوامع الكلم وكانت له القدرة على تأليف القلوب وجمع الثقة وكانت له قوة الإيمان بدعوته وغيرته البالغة على إنجاحها ورزق من فصاحة الموضوع كفاء ما رزق من فصاحة الكلام وكان له مع الفصاحة صباحة ودماثة تحببانه إلى كل من يراه وتجمعان إليه قلوب من عاشروه وهى صفة لم يختلف فيها صديق ولا عدو ولم ينقل عن أحد من أقطاب الدنيا إنه بلغ بهذه الصفة مثل ما بلغه الرسول الكريم ﷺ بين الضعفاء والأقوياء على حد سواء وحسبك من حب الضعفاء إياه أن فتى مستعبدًا يفقد أباه وأسرته - كزيد بن حارثة - ثم يظهر له أبوه بعد طول غيبة فيؤثر البقاء مع رسول الله ﷺ على الذهاب مع أبيه ويكفيك أيضا أن تعلم أن خادم السيدة خديجة رضى الله عنها - ميسرة - يقدمه ليبشر السيدة خديجة بالربح الوفير فى التجارة. إن سيدنا رسول الله ﷺ وهو النبع الصافى للأخلاق فهو الأسوة الحسنة نتأسى بخلقه ونتشبه بأدبه لأنه النور الساطع بالكمال والجلال وإذا شهد الناس لرجل بالخير فصدقوا فهو من الخيرين فإذا شهد له الثقاة الصالحون فهو من الكاملين فما بالك بمن شهد له رب العالمين وأحكم الحاكمين وسماه قومه قبل رسالته بالصادق الأمين قال تعالى: **﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ • وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** (سورة: القلم الآيتان: ٣، ٤) لقد اشتهر أيوب عليه السلام بالصبر وعرف لقمان بالحكمة وكان الخليل إبراهيم - عليه السلام - قوى الحجة وعرف حاتم الطائى بالكرم واشتهر الإمام على بن أبى طالب بالشجاعة وعمر الفاروق بالعدل وهكذا نجد صفة كريمة تخلد اسم صاحبها لتبقى ذكراه عالية ولتجعل مكانته عظيمة مع بعد الزمان وتقادم العصور فكيف بحبيب الله ومصطفاه سيدنا محمد ﷺ الذى حشدت له المكارم وجمعت فيه المحامد فلن نذكر صفة فاضلة إلا وهى فى رسولنا ظاهرة ولن يكون خلق كريم إلا عرف عن نفسه الطاهرة وصدق رسول الله حيث قال: **«أدبنى ربى فأحسن تأديبى ونشأت على أحسن الكمالات»** نعم ليكون جديرا بالرسالة العظمى والديانة الكبرى **«الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس»** **«الله أعلم حيث يجعل رسالته»** لذا كانت رسالته رحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للخلق جميعا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ رحمت المؤمن بالهداية ونعمة الإسلام ورحمت من لا يؤمن برفع الانتقام الدنيوى وبما نشرته من علم وحكمة ومبادىء أخذتها أغلب الأمم وفهمت بها الحياة فهما صحيحا أن سيدنا رسول الله جمع بين جمال الخلقة ولكن جمال أخلاقه أعظم حيث جذبت أخلاقه العباد للإيمان وهدت صفاته الخلق للإسلام وإن خير ما نحيى به ذكرى الرسول الكريم ﷺ أن نذكر ما تحلى به من مكارم الأخلاق فيكون لنا الأسوة والقدوة فنذكر ثباته الفريد حين تألبت عليه قوى الشر بالوعد والوعيد لتنال من عزيمته وتصميمه فقال لعمه أبى طالب تلك الكلمة التى لا يزال صداها يتردد فى سمع التاريخ: «**والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه**» ونذكر صفحه وعفوه عن أعدائه الذين آذوه أبلغ الإيذاء وأخرجوه من وطنه فمكنه الله منهم يوم فتح مكة وقال لهم: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**» ونذكر سخاءه وحنوه الرائع على أمته فقد كان يعطى من يسأل عطاء من لا يخشى الفقر وقد لا يجد عنده ما يعطيه فيأذن للسائل بالاقتراض وعليه ﷺ الوفاء انطلاقا من قوله تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**﴾ (سورة: الأحزاب الآية: ٦) نحيى ذكرى مولده الشريف بتذاكر أخلاقه فنحن فى الأخلاق فقراء ونتذاكر أدبه الراقى فقد ساءت الآداب ونتذاكر شجاعته لنعتز بالجندية ونتذاكر بره وكرمه فقد عز الكريم وضاع البائس واليتيم ونتذاكر صلابته فى الحق وسهولته فى المعاملة فقد خربت الذمم وانحطت العزائم مع أن الحوادث تنذرنا والخطوب تقرعنا والفتن تكتنفنا ولا خلاص إلا بخلق متين وأدب مكين ورسولنا ﷺ هو المثل الأعلى والمنهج القويم إن ركب الحياة يواصل السير بلا انقطاع وعجلة الزمن لا تتوقف عن الدوران ولكن مازالت بعض العقول المتحجرة غير قادرة على مسايرة الزمن لأنها غير مؤهلة لفهم تطورات العصر والحقيقة تؤكد أنه مالم يتعاون الشعب فى محاربة الإرهاب وحماية المجتمع من مخاطره فلن تتقدم البلاد لأنه لا يخفى على أحد أننا نعيش فى زمن تمر فيه الأمة بمحن وقضايا تكاد أن تمزق جسدها فلنجعل لغة الحوار البناء هى الأساس وأن نحشد كل طاقاتنا ومواردنا لتحقيق أكبر قدر ممكن من التعاون والتكامل الاقتصادى فالإسلام بقيمه وتعاليمه هو المساعد الأعظم للنهوض بعمارة الأرض وتجميل الحياة فهو لا يمثل إرهابا ولا تهديدًا لأحد لأن تعاليمه تعطى سماحة عظمى يتعايش بها الآخرون مهما تكن عقائدهم من أجل إقامة عالم جديد يسود فيه العدل وتصان فيه كرامة الإنسان وتعلو فى أرض الله كلمات الله فالدين محرك للحياة بكل أبعادها وأن الثوار لا يسيرون تحت أقواس النصر فهم يدركون الفارق الكبير بين اللحظة الثورية التى تدق أجراس التغيير ويلتف حولها الملايين من المؤمنين بالأهداف والغايات وبين من يريدون أن تعيش حالة ثورية دائمة تستمر فيها المظاهرات والاعتصامات ووقت حصاد الأرباح ينسون الوطن.

فيا أخى المسلم المصرى اتخذ الله صاحبًا وذر الناس جانبا واعلم أن مصر تؤمن برجالها المؤمنين فمن رحم مصر يولد التاريخ والمستقبل، سئل الإمام على كرم الله وجهه: كيف يحاسب الله الخلق والخلق كثير؟ قال: كما يرزقهم وهم كثير، قيل له: كيف يحاسبهم وهم لا يرونه؟ قال: كما يرزقهم وهم لا يرونه.

يقول أمير الشعراء شوقى فى مدح الرسول ﷺ :

بك بشر الله السماء فزينت
وتضوعت مسكًا بك الغبراء

وخير ما نختم به أن نثنَى على صاحب هذه الذكرى وهو أهل لكل ثناء .. شاكين متوسلين. لعل نفحات سيرته العطرة وأريجها الطيب ينعش فينا أملا كادت تعصف به الملمات:

ياسيدى حنت إليك خواطرى
وتدلهت فى حبك الأحناء
ياسيدى إنا نسير بقفرة
زاد الهجير بها وقل الماء
ياسيدى طال الزمان وطوحت
بالمسلمين زعازع نكباء
ياسيدى كن للنجاة شفيقنا
ياخير من شهدت له الشفعاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خصائص المصطفى ﷺ كثرة أسمائه وأوصافه

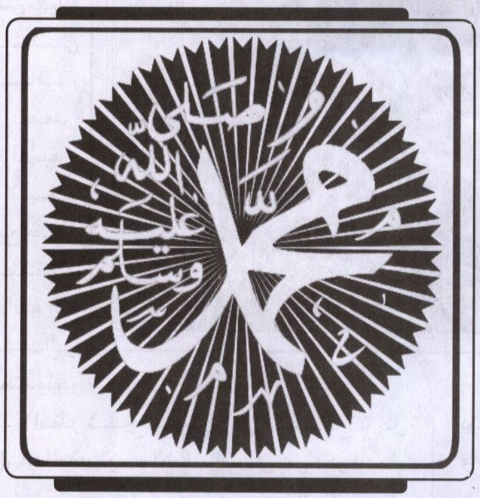

كلما أقبل علينا شهر ربيع الأول من كل عام، شرع المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يحتفلون بميلاد النبى الكريم والرسول العظيم محمد بن عبدالله ﷺ.

وها نحن نشارك المسلمين احتفالهم وفرحهم بميلاد أشرف الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد ﷺ بهذا المقال عن واحدة من أهم خصائص النبى ﷺ وهى: «وسميت أحمد»، وكذلك ما له ﷺ من كثرة الأسماء والأوصاف، نقول وبالله التوفيق:

أولا: الدليل على أن الله - عز وجل - قد خصه من بين الأنبياء والرسل باسم أحمد:

أخرج الإمام أحمد فى مسنده بسنده إلى على ابن أبى طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء، فقلنا: يا رسول الله ما هو؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لى طهورا، وجعلت أمتى خير الأمم» (انظر المسند للإمام أحمد حديث رقم ٧٦٣ وقال الشيخ الأرناؤط: إسناده حسن).

وأما عن كثرة أسمائه ﷺ فقد سماه الله تعالى فى القرآن الكريم «أحمد» مرة واحدة فى سورة الصف قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف: آية ٦).

وقد ورد اسمه الشريف «محمد» ﷺ أربع مرات فى القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: آية ٢٩).

د.مختار مرزوق عبدالرحيم*

هذا وسنلقى الضوء على هذين الاسمين الشريفين، ولكننا سنذكر بعض الأسماء الأخرى الواردة فى الأحاديث الصحيحة.

١ - عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لى خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب**» (انظر صحيح البخارى كتاب المناقب باب ما جاء فى أسماء رسول الله ﷺ رقم ٣٣٣٩).

٢ - عند مسلم بنصه وفى آخره «**وأنا العاقب**»، والعاقب الذى ليس بعده نبى (انظر صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فى أسمائه رقم ٦٢٥١).

وفى الحديث الذى بعده فى آخره: «**وقد سماه الله رؤوفا رحيما**»، وعند الترمذى بنصه وفى آخره «**وأنا العاقب الذى ليس بعدى نبى**» (انظر سنن الترمذى أبواب الأدب باب أسماء النبى ﷺ رقم ٢٨٤٠ وقال: هذا حديث حسن صحيح).

٣ - عن أبى موسى الأشعرى قال: كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء، فقال: «**أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبى التوبة، ونبى الرحمة**» (انظر صحيح مسلم كتاب الفضائل باب

* عميد كلية أصول الدين بأسيوط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسماؤه ﷺ)، ومعنى «المقفى» قيل: بمعنى العاقب، وقيل: بمعنى المتبع للأنبياء - أى فيما صح من الاعتقاد بوحدانية الله تعالى وعظمته ونحو ذلك - (انظر شرح النووى على مسلم ج ٥ ص ٢٠٢)، هذا وقد توسع الإمام الشامى فى ذكر أسماء النبى ﷺ وأوصافه كثيرا وشرح تلك الأسماء والأوصاف فى صفحات كثيرة (انظر السيرة الشامية ج ١ ص ٤٩١ - ٦٦٥ فليراجعها من شاء).

ثانيا : حول اسمه الشريف «أحمد» ﷺ

عرفنا أن سيدنا عيسى عليه السلام هو الذى أطلق على سيدنا محمد ﷺ اسم «أحمد» قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿ومبشرًا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾. هذا ولم يسم قبل نبينا ﷺ فى العرب أحد باسم أحمد قيل: ولا بعده فى حياته ﷺ، وأول من سمى بعد النبى ﷺ باسم أحمد هو أحمد والد الخليل بن أحمد، قيل: واعترض عليه بأن أبا النضر سعيد بن أحمد أقدم منه، ورد بأن اسمه يحمد (انظر سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ج ١ ص ٥١٢) .

ثالثا: السبب فى تسميته ﷺ محمداً

هناك عدة أقوال مشهورة عند أهل العلم فى ذلك منها:

١ - أن عبدالمطلب جد النبى ﷺ سماه بذلك؛ لأنه رأى فى منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره ولها طرف فى السماء وطرف فى الأرض وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها، فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء وأهل الأرض؛ فلذلك سماه محمداً ﷺ.

٢ - ورد فى كتب السيرة أيضا: أنه قيل لعبد المطلب : لم سميته محمدا ورغبت عن أسماء آبائك؟ فقال: «أردت أن يحمده الله فى السماء ويحمده الناس فى الأرض».

٣ - قيل فى سبب التسمية: أن أم النبى ﷺ حينما حملت به وقرب الوضع رأت فى المنام من يقول لها: يا آمنة إنك حملت بنبى آخر الزمان فإذا وضعت فقولى: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا، هذا وقد سمى بعض العرب أبناءهم باسم محمد ولكن عددهم لم يتجاوز العشرين، ولكن حمى الله تعالى نبيه الكريم ﷺ فلم يدع أحد منهم النبوة أو ادعاها له أحد، أو يظهر عليه شىء من سماتها حتى تحققت لنبينا محمد بن عبد الله - عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم - وقد عرض صاحب الهدى والرشاد أسماءهم لمن أراد الاطلاع على ذلك (راجع سبل الهدى ج ١ ص ٥٠٣ وما بعدها).

رابعا: الكلام على الاسمين الشريفين «أحمد ومحمد».

لقد اختار الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ أسماءه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختار الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ أسماءه الشريفة وأشهرها محمد وأحمد

الشريفة وأشهرها «محمد وأحمد»، ومن هنا يلزمنا أن نتحدث عن هذين الاسمين الشريفين من ناحية المعنى.

اسم «أحمد» وهو موضع الخصوصية: هو بمعنى فاعل أى أنه ﷺ حمد الله أكثر من حمد غيره له أى أنه أحمد الحامدين لربه ـ عز وجل ـ، وقالت طائفة: بمعنى مفعول أى أحق الناس وأولاهم بأن يحمد فيكون كمحمد فى المعنى، هذا والفرق بينهما أن محمدًا هو المحمود حمدًا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة الخصال التى يحمد عليها، وأحمد هو الذى يحمد أفضل ما يحمده غيره، فمحمد فى الكثرة والكم، وأحمد فى الصفة وفى الكيفية، يستحق من الحمد مما يستحقه غيره فحمده أكثر حمد وأفضل حمد حمدَ به البشر (راجع زاد المعاد ج ١ ص ٢١)، وللشيخ الشعراوى كلام قيم فى هذا المقام، حيث يقول: «محمد» ذات وقع عليها الحمد من غيرها، و«أحمد» ذات وقع منها الحمد لغيرها، فمحمد كمكرم وقع التكريم من الغير عليه، أما مكرم بكسر الرّاء أى وقع منه التكريم لغيره، وأسماؤه ﷺ «محمد وأحمد» كلاهما من مادة الحمد، فمحمد ملحوظ فيه أن الحمد وقع عليه كثيرًا من غيره؛ لأننا لو عرفنا فقط أن الحمد وقع عليه فقط دون كثرة لكان محمودا فقط، و «أحمد» ملحوظ فيه أن الحمد وقع منه لغيره، وأحمد تتطابق مع أفعل التفضيل مثل فلان كريم وفلان أكرم من فلان. إذن فأحمد وقع منه الحمد لغيره كثيرا فلو كان الحمد وقع منه بقدر محدود لقلنا حامد.

إذن فـ «أحمد» مبالغة فى حامد وقع منه الحمد كثيرا فصار «أحمد».

و«محمد» مبالغة فى محمود وقع عليه الحمد كثيرا فصار «محمدا».

إذن، فرسول الله ﷺ جمع الله له بين الأمرين فهو محمود من الله وحامد لله، فجمع الله تعالى له بين المقامين مقام الاصطفاء، ومقام المجاهدة، فبالاصطفاء كان محمدًا ومحمودًا وبالمجاهدة كان حامدًا وأحمدَ (انظر تفسير الشيخ الشعراوى سورة آل عمران الآية ١٤٤).

خامسًا: خصائص اسمه الشريف «محمد» ﷺ

ذكر المحققون من أهل العلم كثيرا من الخصائص لاسم «محمد» ﷺ منها ما يلى:

١ ـ لا يصح إسلام الكافر حتى يتلفظ به بأن يقول محمد رسول الله، فلا يكفى أن يقول «أحمد»، وجوزه الحليمى بشرط أن يضم إليه أبا القاسم ﷺ.

٢ ـ يتعين الإتيان به فى التشهد، لا يكفى غيره و «أحمد».

٣ ـ أن الله تعالى قرنه مع اسمه تعالى فى كتابة اسمه «محمدًا» ﷺ على العرش.

٤ ـ أن الله تعالى اشتقه من اسمه المحمود، وفى ذلك يقول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه:

وضم الإله اسم النبى إلى اسمه
إذ قال فى الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد

٥ ـ وقوع أحرف «محمد» على هذا الشكل. قيل: لأنه تعالى خلق الخلق على صورة «محمد» ﷺ، فالميم بصورة رأس الإنسان والحاء بمنزلة اليدين والإليتين والمخرج كالميم وطرف الدال كالرجلين، وفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختص النبى ﷺ فى مقام الحمد بما لم يجمع لغيره

ذلك أنشدوا فى مدحه ﷺ:

له اسم صور الرخمن ربى
خلائقه عليه كما تراه
له رجل وفوق الرجل ظهر
وتحت الرأس قد خلقت يداه

سادسا: اختصاصه ﷺ فى مسمى الحمد

ذكر السهيلى وابن القيم وغيرهما أن النبى ﷺ قد اختص فى مقام الحمد بما لم يجمع لغيره:

١ ـ أن اسمه «أحمد ومحمد» ﷺ.

٢ ـ أن أمته الحمادون يحمدون الله على السراء والضراء.

٣ ـ صلاته ﷺ وصلاتهم مفتتحة بالحمد.

٤ ـ خطبه ﷺ مفتتحة بالحمد.

٥ ـ كتابه ﷺ مفتتح بالحمد.

٦ ـ شرع له ﷺ الحمد فى الأحوال المختلفة.

٧ ـ بيده ﷺ لواء الحمد يوم القيامة، وحين يسجد بين يدى الله ـ عز وجل ـ للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ لم تعط لأحد.

٨ ـ هو ﷺ صاحب المقام المحمود.

٩ ـ إذا قام فى ذلك المقام حمده حينئذ أهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم وأولهم وآخرهم. (راجع سبل الهدى ج ١ ص ٥١٣ وما بعدها).

سابعًا: قيام المسلمين بواجبهم حين يذكر اسمه الشريف ﷺ

لا يزال المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها يقومون بواجبهم حين يذكر اسم النبى ﷺ فإذا بهم يصلون عليه ويسلمون؛ عملا بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (الأحزاب: آية ٥٦)، هذا وهناك نصوص كثيرة ترغب فى الصلاة على النبى ﷺ كلما ذكر اسمه الشريف، منها ما يلى:

١ ـ قال ﷺ: «**البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل على**» (انظر المسند رقم ١٧٦٢، وانظر صحيح ابن حبان رقم ٩٠٩ ، وهو حديث صحيح رواه أيضا الترمذى والنسائى والحاكم، راجع صحيح الجامع ٢٨٧٨).

٢ ـ عن أبى ذر قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله ﷺ فقال: «**أأخبركم بأبخل الناس؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **من ذكرت عنده فلم يصل على فذلك أبخل الناس**» (عزاه فى الترغيب لابن أبى عاصم فى كتاب الصلاة، وهو حديث صحيح لغيره انظر صحيح الترغيب رقم ١٦٨٤).

٣ ـ ورد فى حديث طويل الوعيد بالبعد والخسران لمن سمع اسم النبى ﷺ، ففى حديث طويل ـ مشهور ـ عند الحاكم وغيره أن جبريل عرض للنبى ﷺ وهو عند المنبر فقال له: «**بعد من** ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقال النبى ﷺ: آمين» الحديث (انظر صحيح الترغيب رقم ١٦٧٧).

هناك آراء ثلاثة فى حكم الصلاة عليه ﷺ كلما سمع المسلم اسمه الشريف ﷺ:

١ ـ قال بعضهم إنها واجبة كلما ذكر اسمه الشريف ﷺ.

٢ ـ قال آخرون: تجب فى المجلس مرة واحدة ولو تكرر ذكره ﷺ فى المجلس الواحد مرات.

٣ – قال آخرون يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد أو مجلس.

وعلى كل ففى ذلك ما يدل على حب المسلمين وتعظيمهم للنبى ﷺ ولاسمه الشريف ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منابع الجمال والكمال فى الحديث النبوى

د. صابر عبدالدايم يونس*

إن جماليات الأداء الأسلوبى فى الحديث النبوى تتعدد وجوهها.. وتتنوع طرائفها، ولكن الأثر الباقى فى النفس الإنسانية المؤمنة برسالة الإسلام، والتى تعمق فيها الإحساس بعظمة الشخصية المحمدية وعبقريتها .. هذا الأثر الباقى هو الإحساس بجمال المنطق وحلاوة التعبير، وشرف المعنى وصحته، وسمو قصده وحكمته.

● والأسلوب هو الرجل - كما يقول النقاد فى العصر الحديث - وجمال الفطرة والخلق الذى تحلى بها المصطفى ﷺ .. هو منبع أسرار الجمال فى أساليبه وأحاديثه الناطقة بكل معنى عظيم، وعن خصال الجمال والكمال التى تحلى بها محمد ﷺ .. يقول القاضى عياض:

«أعلم أيها المحب لهذا النبى الكريم الباحث عن تفاصيل جمال قدره العظيم أن خصال الجمال والكمال فى البشر نوعان:

(أ) ضرورى دنيوى اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا.

(ب) ومكتسب دينى، وهو ما يحمد فاعله، ويقرب إلى الله زلفى.

● وهذا المكتسب الدينى على فنين أيضاً:

● منها ما يتلخص لأحد الوصفين، ومنها ما يتمازج ويتداخل.

● فأما الضرورى «الدنيوى» المحض .. فيما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب بل فطرة وطبعا مثل ما كان فى جبلته من كمال خلقته

* عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق سابقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جماليات الأداء الأسلوبى فى الحديث النبوى تتعدد وجوهها وتتنوع طرائفها

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال

قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ قال :

أمسك عليك لسانك

وليسعك بيتك

وابكِ على خطيئتك

رواه الترمذي

فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال، إلى مالا يأخذه عد، ولا يعبر عنه مقال، ولا ينال بكسب ولا حيلة إلا بتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفاء والإسراء، والرؤية والقرب، والدنو والوحى، والشفاعة والوسيلة، والفضيلة والدرجة الرفيعة، والمقام المحمود، والبراق والمعراج، والبعث إلى الأحمر والأسود، والصلاة بالأنبياء، والشهادة بين الأنبياء والأمم، وسيادة ولد آدم، ولواء الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذى العرش، والطاعة والأمانة والهداية، ورحمة العالمين، وإعطاء الرضا والسؤال والكوثر، وسماع القول، وإتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر، وشرح الصدر، ووضع الإصر ورفع الفكر، وعزة النصر، ونزول السكينة، والتأييد بالملائكة، وإيتاء الكتاب والحكمة، والسبع المثانى والقرآن العظيم، وتزكية الأمة والدعاء إلى الله، وصلاة الله تعالى والملائكة، والحكم بين الناس بما أراده الله، ووضع الإصر والأغلال عنهم، والقسم باسمه وإجابة دعوته، وتكليم الجمادات والعجم، وإحياء الموتى، وإسماع الصم ونبع الماء من بين أصابعه، وتكثير القليل، وانشقاق القمر، ورد الشمس، وقلب الأعيان، والنصر بالرعب، والإطلاع على الغيب، وظل الغمام وتسبيح الحصى، وإبراء الآلام، والعصمة من الناس، إلى مالا يحويه محتفل ولا يحيط بعلمه إلا مانحه ذلك، ومفضله به، لا إله غيره إلى ما أعد له فى الدار الآخرة من منازل الكرامة

وجمال صورته وقوة عقله، وصحة فهمه، وفصاحة لسانه وقوة حواسه، وأعضائه واعتدال حركاته، وشرف نسبه، وعزة قومه وكرم أرضه.

وأما المكتسبة الأخروية فسائر الأخلاق العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم، والحلم، والصبر، والشكر، والعدل، والزهد، والتواضع، والعفو، والعفة، وحسن الأدب والمعاشرة وأخواتها وهى التى جماعها «حسن الخلق».

ثم يؤكد القاضى عياض أن هذه الخصال الجمالية الكمالية التى ينبع منها المنطق الجميل والفعل الجميل والأسلوب الجميل ... كان لنبينا ﷺ شرف التحلى بها جميعا فهو الأسوة الحسنة فى الأقوال وفى الأفعال وفى الخلق والخلق.

يقول: «إذا كانت خصال الكمال والجلال - ما ذكرناه ورأينا الواحد منا يتشرف بواحدة منها أو أثنتين إن اتفقت له فى كل عصر - إما من نسب أو جمال أو قوة أو علم، أو حلم أو شجاعة أو سماحة، حتى يعظم قدره ويضرب باسمه الأمثال، ويتقرر له بالوصف بذلك فى القلوب أثره وعظمة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان منطقه ﷺ جميلاً أميناً صادقاً لأن الحق سبحانه يعده لتبليغ الرسالة العظمى وأداء الأمانة المثلى

ودرجات القدس، ومراتب السعادة والحسنى وزيادة، التى تقف دونها العقول، ويحار دون إدراكها الوهم .. إنه المصطفى ﷺ لا مرية أنه كان أعقل الناس وأذكاهم، ومن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق، وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة، ومع عجب شمائله، وبديع سيره، فضلا عما أفاضه من العلم، وقرره من الشرع دون تعلم سبق، ولا ممارسة تقدمت، ولا مطالعة للكتب منه لم يمتر فى رجحان عقله وثقوب فهمه لأول بديهة، وهذا مما لا يحتاج إلى تقريره لتحققه(١).

وهذا الجمال الشمولى النابع من شخصية المصطفى ﷺ، ليس جمالا نسبيا ولا رأيا ذاتيا، ولا ميلا تعصبيا إنما هو حقيقة ساطعة باهرة .. لم تنطفىء شمسها على توالى العصور وتعاقب الأزمان. فبيان المصطفى ﷺ مسكون بالجمال الإنسانى. ومنطقه نابع من إنسانيته، ووحى الله عز وجل وحتى قبل أن يهبط عليه الوحى كان منطقه جميلا أمينا صادقا لأن الحق سبحانه يعده لتبليغ الرسالة العظمى، وأداء الأمانة المثلى.

وإذا احتكمنا إلى آراء علماء الجمال نجد أن فريقا منهم يرى أن الجمال هو الصفة المستقرة فى ذات الشىء فحقيقة الجمال مستقرة فى ذلك الشىء ومنهم «شوبنهاور» و «هيدجر» أما الفريق الآخر فيرى أن الجمال هو الشعور الذى ينبع من نفس الإنسان تجاه شىء ما وحينئذ تكون حقيقة الجمال مستقرة فى نظر الإنسان من خلال ما يشعر به نحو ذلك الشىء، ومنهم «كانت» و «كاسيرر» الفيلسوفين الألمانيين(٢).

فجمال منطق المصطفى ﷺ طبيعى مكتسب؛ لأن الله فطره على ذلك، ومن وصاياه الكريمة التى تعد من أسباب النجاة من المهالك ومن فتن الحياة قوله ﷺ لمن سأله عن أسباب النجاة.

«أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» وقوله ﷺ: **«من تكلم فليقل خيرا أو ليصمت».**

هوامش:

(١) انظر الشفا للقاضى عياض، و«السيرة النبوية فى مفهوم القاضى عياض» د/ أحمد جمال المصرى. من ٢٠٥ - ٢١٠.

(٢) انظر «الظاهرة الجمالية فى الإسلام» ص ٢٥ صالح أحمد الشامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب رسول الله ﷺ وصحابته للوطن

د / سامية منيسى

حب الوطن والدفاع عنه، والجهاد فى سبيله غريزة طبيعية فى قلب كل إنسان يحب بلده ويدافع عنها حتى الشهادة:

وقد كان العربى رغم تنقله أحيانًا من مكان لآخر، إلا أنه حينما يعتدى أحد على أرضه يدفع حياته فداء للدفاع عنها وعن عرضه وولده، وأول من نادى فى الإسلام بحب الوطن رسول الله ﷺ؛ فعندما اضطره كفار مكة للهجرة إلى المدينة وحاولوا قتله، هاجر ﷺ مع أبى بكر الصديق وصاحبهما الدليل (عبد الله بن أريقط) ومولى أبى بكر الصديق (عامر ابن أبى فهيرة).

ويذكر الإمام السهيلى فى كتابه (الروض الأنف) ج٢ ص٢٣١ (مجلد مع السيرة لابن هشام) أن الهادى البشير ﷺ حينما غادر مكة، وقف على الجزورة ونظر إلى البيت وقال: «فوالله إنك لأحب أرض الله إلىّ، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت». روى الحديث الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهم.

كما كان دعاؤه ﷺ أثناء خروجه من مكة كما ذكر الإمام ابن كثير فى (البداية والنهاية) ج٢ ص١٩٢، ١٩٣ - عن أبى نعيم .. عن محمد بن إسحاق قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ لما خرج من مكة مهاجرًا إلى الله يريد المدينة قال: «الحمد لله الذى خلقنى ولم أك شيئًا، اللهم أعنى على هول الدنيا، وبوائق الدهر، ومصائب الليالى والأيام، اللهم اصحبنى فى سفرى واخلفنى فى أهلى، وبارك لى فيما رزقتنى، ولك فذللنى، وعلى صالح خلقى فقومنى، وإليك رب فحببنى، وإلى الناس لا تكلنى، رب المستضعفين وأنت ربى، أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت له السماء والأرض، وكشفت به الظلمات، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين، أن تحلّ عليك غضبك، وتنزل علىّ سخطك، لك العتبى عندى خير ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب

كذلك ورد عند ابن قيم الجوزية فى (زاد المعاد) حديث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ بمكة فأمر بالهجرة، وأنزل عليه **﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾** (سورة الإسراء: الآية ٨٠).

كما أخرج ابن قيم الجوزية عن قتادة قال: (أخرجه الله من مكة إلى المدينة مخرج صدق، ونبى الله يعلم أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان. فسأل الله سلطانًا نصيرًا، وأراه الله عزّ وجل دار هجرته وهو بمكة فقال: «**أريت دار هجرتكم بسبخة ذات نخل بين لابتين**». زاد المعاد ج٢ ص٦٠٠، والمستدرك للحاكم ج٣ ص٣ ، ٤. من حديث عائشة، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبى، وصحيح البخارى فى الكفالة. كما أخرجه أحمد فى مسنده.

هذا، وقد حرّم رسول الله ﷺ المدينة قال: «**اللهم إن إبراهيم حرّم مكة فجعلها حرامًا، وإنى حرّمت المدينة ما بين مأزميها، أن لا يُراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا يخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا فى مدينتنا، اللهم بارك لنا فى صاعنا، اللهم بارك لنا فى مُدّنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين، والذى نفسى بيده، ما من المدينة من شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها**» رواه أبوسعيد الخدرى وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، والإمام السيوطى فى الجامع الصغير رقم (١٤٩٥).

ظل رسول الله ﷺ فى المدينة دائم الاشتياق إلى وطنه الأم مكة، وكذلك صحابته من المهاجرين إلى المدينة، رغم أن المدينة كانت وطنه الثانى وقد أحبها وأحب أهلها من الأنصار حبًا كبيرًا. حتى إذا كان العام السادس من الهجرة فى شهر ذى القعدة، كانت (عمرة الحديبية)، وهى التى خرج فيها رسول الله ﷺ ومعه صحابته من المهاجرين والأنصار يسوقون الهدى لأداء العمرة فى مكة المكرمة.

وكان سبب العمرة أن المسلمين منذ هاجروا من مكة إلى المدينة ظلوا يحنّون إلى رؤية وطنهم (مكة) التى قضوا فيها طفولتهم وشبابهم، والتى أخرجوا منها ظلمًا وعدوانًا بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله وكانوا يتحرقون شوقًا إلى المسجد الحرام وزيارته حيث تتعلق به أرواحهم وأنفسهم وتمتلئ قلوبهم بحبه وتعظيمه وتقديسه، وكانوا يقرضون الأشعار والأغانى فى حب مكة وآثارها وذكرياتهم فيها كلما ألح بهم الشوق إليها، وكان رسول الله ﷺ كلما يسمع ذلك يقول:

«**اللهم حبب إلينا المدينة كحب مكة أو أشدّ**» وقد كانت قريش تحول بين المسلمين وبين قدومهم لمكة لزيارة البيت الحرام حتى لا يقول العرب إن محمدًا وصحبه دخلوا مكة عنوة رغم أن رسول الله ﷺ انتصر عليهم فى كثير من الغزوات، ذلك حتى لا تقول العرب أن محمدًا وصحبه دخلوا مكة عنوة.

وذات صباح اجتمع رسول الله ﷺ مع صحابته، وبشّرهم برؤية رآها فى نومه، وهى أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين. ثم أخبرهم أنه يريد أداء العمرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حب الوطن والدفـــاع عنه غـــريزة أســاســية فى قلب كل إنســـان يحب بلده ويدافع عنه حـــتى الشـــهـــادة

معهم.فعمّ الفرح الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، واستبشروا خيرًا، وتأهبوا للخروج لأداء العمرة وليشاهدوا وطنهم وأهليهم حينما يأمرهم رسول الله ﷺ بذلك.

ويقول الواقدى فى (المغازى ج٢ ص٥٧٢) مضيفًا إلى السابق من حدثه من أهل الثقة وعددهم: كان رسول الله ﷺ قد رأى فى النوم أنه دخل البيت، وحلق رأسه، وأخذ مفتاح الكعبة، وعرف مع المعرّفين (أى وقف على عرفة)، وخرج ﷺ مع صحابته لأداء العمرة سائقين الهدى نحو مكة، إلا أن قريشًا صدّتهم عن المسجد الحرام؛ رغم أنهم كانوا يلبون لله تعالى (لبيك اللهم لبيك)، والسيوف فى أغمادها. ثم تم تبادل الرسل بين الجانبين حتى عقدت (هدنة الحديبية) وفيها تم الصلح بين رسول الله والمسلمين وبين قريش على الشروط التالية:

أولا: هدنة عشر سنين بين الرسول وقريش.

ثانيًا: عودة المسلمين إلى المدينة دون أداء العمرة على أن يعودوا فى العام التالى لتأديتها فى ثلاثة أيام فقط تخلى فيها قريش البيت لهم.

ثالثًا: من أراد الدخول فى عهد محمد فليدخل، فدخلت خزاعة فى حلف محمد (مسلمة)، ومن أراد الدخول فى عهد قريش فليدخل، فدخلت بكر فى حلف قريش.

رابعًا: من أتى محمدًا من قريش من غير إذن وليّه - أى هاربًا منهم - ردّه إليهم، ومن جاء قريش من المسلمين - هاربًا منهم - لم تردّه عليهم لا تلزم بذلك إلا أن المسلمين اعترضوا على عدم أدائهم للعمرة، إلا أنهم حينما رأوا أن رسول الله ﷺ قد ذبح الهدى، وحلق ثم تحلل، فعلوا مثله. ثم قامت قبيلة بكر بضرب قبيلة خزاعة وهم يصلون ركعًا وسجدًا على ماء يسمى (الوتية)، فذهب رئيسهم عمر بن سالم فى أربعين راكبا يستنصر رسول الله ﷺ فى أبيات من الشعر وهو فى المدينة فى العام الثامن من الهجرة.

وكانت خزاعة على ماء يسمى (الوتير). فُردّ عليه رسول الله ﷺ بقوله: **«لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب مما أنصر منه نفسى»** ثم عُرض لرسول الله عنان من السماء فقال ﷺ: **«إن هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب»**.

ثم قام ﷺ بفتح مكة (غزوة الفتح) ومعه عشرة آلاف من الصحابة، ثم قابلهم أبو سفيان بن حرب، وكان قد ذهب إلى رسول الله ﷺ فى المدينة ليجدّد الصلح إلا أن رسول الله ﷺ رفض وجهز جيشه للخروج إلى مكة فاتحًا، ولكنه أمر بعدم انتهاك حُرمة البيت الحرام إلا للضرورة القصوى.

فلما رأى أبو سفيان قوة الجيش الإسلامى ذهب إلى رسول الله ﷺ فى (مرّ الظهران) مع العباس عم النبى ﷺ وأعلن إسلامه. فأعلن ﷺ أنه **«من دخل بيت أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل البيت الحرام فهو آمن»**.

ثم دخل ﷺ مكة وطاف وسعى وأمر بلالاً فأذن فوق الكعبة، وقال لأهل مكة بعد أن دخلها متواضعًا لله جلّ وعلا: **«يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل فيكم»**؟. قالوا: خيرًا أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**.

فأسلم من أهل مكة من أسلم، فكان ﷺ رؤوفا رحيما مع أهل بلده، وضرب لهم المثل فى التسامح والرحمة، فانضموا إليه فى فتح هوازن وبنى سعد التى استُرضع فيها، فكان قوام جيشه (١٢ ألف مقاتل، ونجح ﷺ فى فتح هوازن وانتصر عليهم بفضل الله جل وعلا. ثم تم فتح جزيرة العرب بعد لقائه ﷺ بوفود القبائل من أنحاء الجزيرة حينما عاد إلى المدينة، حيث جاءوا يعلنون إسلامهم فى العام التاسع من الهجرة وبذلك ضرب لنا رسول الله ﷺ المثل الأعلى هو وصحابته (فى حب الوطن) واستطاع نشر الإسلام بالأسوة الحسنة. ثم كانت حجة الوداع فى العام العاشر من الهجرة والتى حج فيها معه أكثر من مائة ألف من الصحابة قبل وفاته فى العام الحادى عشر من الهجرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق النبى ﷺ

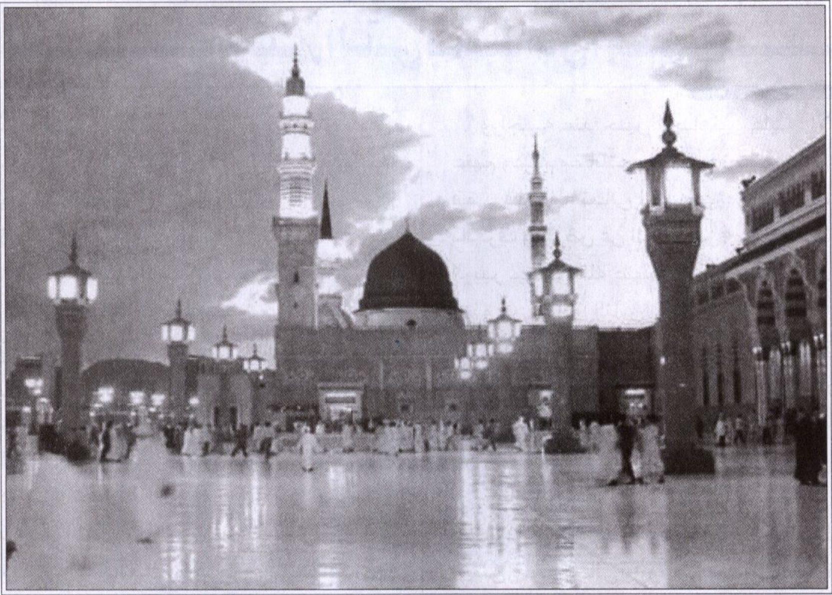

الشيخ: محمد عز الدين عبدالستار*

الحمد لله رب العالمين وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى وأتم التسليم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١).

ونحن نعيش هذه الأيام الطيبة المباركة ذكرى احتفالات المسلمين فى العالم كله شرقا وغربا بميلاد خير الخلق أجمعين سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ذلكم الميلاد الذى أخذ بيد الناس إلى مرضاة الله تعالى وطاعته حيث أخرجهم من ظلمات الشرك والوثنية إلى عبادة الله الواحد الأحد أخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد سبحانه وتعالى ذلكم الميلاد الذى كان إيذانا بنشر الأخلاق الفاضلة التى بعث النبى ﷺ من أجلها حيث قال ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

ونحن نحتفل بهذه الذكرى العطرة نتحدث عن منزلة الخُلُق من كتاب «مدارج السالكين» للإمام ابن قيم الجوزية.

فمنزلة الخلق من منازل ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾.

قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿**وإنك**

* وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان ميلاد النبى ﷺ إيذانا بنشر الأخلاق الفاضلة التى بعث من أجلها

﴿لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال ابن عباس ومجاهد: «لعلى دين عظيم لا دين أحب إلى ولا أرضى عندى منه وهو دين الإسلام».

وقال الحسن رضي الله عنه: «هو آداب القرآن».

وقال قتادة: «هو ما كان يأمر به من أمر الله وينهى عنه من نهى الله والمعنى: إنك لعلى الخلق الذى آثرك الله به فى القرآن».

وفى الصحيحين: أن هشام بن حكيم «سأل عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: «**كان خلقه القرآن**» فقال: «**لقد هممت أن أقوم ولا أسأل شيئا**».

وقد جمع الله له مكارم الأخلاق فى قوله تعالى: **﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الجَاهِلِينَ﴾**. قال جعفر بن محمد: «أمر الله نبيه ﷺ بمكارم الأخلاق. وليس فى القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية».

وقد ذكر: أنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لجبريل: «ما هذا؟ قال: لا أدرى حتى أسأل، فسأل ثم رجع إليه فقال: إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن ظلمك».

ولاريب أن للمطاع مع الناس ثلاثة أحوال:

أحدها: أمرهم ونهيهم بما فيه مصلحتهم.

وثانيها: أخذه منهم ما يبذلونه مما عليهم من الطاعة.

الثالث: أن الناس معه قسمان: موافق له موال، معاد له معارض وعليه فى كل واحدة من هذه واجب.

فواجبه فى أمرهم ونهيهم: أن يأمر بالمعروف الذى به صلاحهم وصلاح شأنهم وينهاهم عن ضده.

وواجبه فيما يبذلونه لهم من الطاعة: أن يأخذ منهم ما سهل عليهم وطوعت له به أنفسهم سماحة واختيارا ولا يحملهم على العنت والمشقة فيفسدهم.

وواجبه عند جهل الجاهلين عليه: الإعراض عنهم وعدم مقابلتهم بالمثل والانتقام منهم لنفسه فقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: **﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الجَاهِلِينَ﴾**. قال عبد الله بن الزبير ـ رضى الله عنهما ـ: «أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس».

وقال مجاهد: يعنى خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم من غير تخسيس مثل قبول الأعذار والعفو والمساهلة وترك الاستقصاء فى البحث والتفتيش عن حقائق بواطنهم».

وقال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: خذ ما عفا لك من أموالهم وهو الفاضل عن العيال وذلك معنى قوله تعالى: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ﴾**.

ثم قال تعالى: **﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾** وهو كل معروف وأعرفه: التوحيد ثم حقوق العبودية وحقوق العبيد.

ثم قال تعالى: **﴿وَأَعْرِضْ عَنْ الجَاهِلِينَ﴾** يعنى إذا سفه عليك الجاهل فلا تقابله بالسفه.

كقوله تعالى: **﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾**.

وعلى هذا فليست بمنسوخة بل يعرض عنه مع إقامة حق الله عليه ولا ينتقم لنفسه.

وهكذا كان خلقه ﷺ قال أنس رضي الله عنه: «**كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا**».

وقال: «**ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لى: أف ولا قال لشىء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشىء لم أفعله: ألا فعلت كذا؟**» (متفق عليه).

وأخبر رسول الله ﷺ أن البر هو حسن الخلق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ففى صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: «**البر حسن الخلق والإثم ما حاك فى الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس**».

فقابل البر بالإثم وأخبر أن البر حسن الخلق والإثم حواز الصدور.

وهذا يدل على أن حسن الخلق هو الدين كله وهو حقائق الإيمان وشرائع الاسلام، ولهذا قابله بالإثم.

وفى حديث آخر: «**البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك فى الصدر**»، وقد فسر حسن الخلق بأنه البر فدل على أن حسن الخلق طمأنينة النفس والقلب، والإثم حواز الصدور وماحاك فيها واسترابت به وهذا غير حسن الخلق وسوئه فى عرف كثير من الناس.

كما فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «**خياركم أحاسنكم أخلاقا**».

وفى الترمذى عن أبى الدرداء رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «**ما من شىء أثقل فى الميزان يوم القيامة من حسن الخلق وأن الله تعالى ليبغض الفاحش البذئ**» (قال الترمذى: حسن صحيح).

وفيه أيضا - وصححه - عن أبى هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: «**تقوى الله وحسن الخلق**» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: «**الفم والفرج**».

وفيه أيضا عن عائشة - رضى الله عنها - عن النبى ﷺ وصححه: «**إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم**».

وفى الصحيح عن عائشة - رضى الله عنها - عنه ﷺ: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم**» (رواه أبو داود).

وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - عنه ﷺ: «**أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه**» (رواه الطبرانى وإسناده صحيح).

فجعل البيت العلوى جزءاً لأعلى المقامات الثلاثة وهى حسن الخلق والأوسط لأوسطها، وهو ترك الكذب والأدنى لأدناها وهو ترك المماراة وإن كان معه حق ولا ريب أن حسن الخلق مشتمل على هذا كله.

وفى الترمذى عن جابر رضي الله عنه عنه ﷺ: «**إن من أحبكم إلىّ وأقربكم منى مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن من أبغضكم إلىّ وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون**» قالوا: يارسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: **المتكبرون**».

الثرثار: هو كثير الكلام بغير فائدة دينية.

والمتشدق: المتكلم بكلام فيه تفاصحًا وتعاظمًا وتطاولاً وإظهاراً لفضله على غيره وأصله من الفهق وهو الامتلاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف ترافق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة

جمع وترتيب
حسن أحمد خفاجى

طاعة الله ورسوله

الطبراني في الأوسط بسند صحيح من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: جاء رجُلٌ إلى رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يَا رَسُولَ الله، إنَّكَ لأحبُّ إليَّ من نفسي، وإنَّكَ لأحبُّ إليَّ منْ أهْلي، وأحبُّ إليَّ من ولدي، وإنِّي لأكونُ في البيتِ فأذكُرُك، فما أصبِرُ حتَّى آتيكَ فأنظرَ إليكَ، وإذا ذكرْتُ موتِي وموتَك، عرفْتُ أنَّكَ إذا دخلتَ الجنَّةَ رُفِعْتَ مع النَّبيِّينَ، وأنِّي إذا دخلتُ الجنَّةَ خشيتُ أنْ لا أراكَ، " فلمْ يرُدَّ إليهِ رسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - شيئًا " ، حتَّى نزلَ جبْريلُ - عليه السلام - بهذهِ الآية: {وَمَنْ يُطعِ اللهَ والرَّسُولَ، فأولئكَ مع الَّذينَ أنْعمَ اللهُ عليْهِمْ منَ النَّبيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ والصَّالحينَ وحَسُنَ أولئكَ رفيقًا} حديث٤٧٧

محبة النبي صلى الله عليه وسلم

عند البخاري من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَجُلًا سأل النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ عن السَّاعة، فقال: متَى السَّاعةُ؟ قال: «وماذا أعْددْتَ لها». قال: لا شيْءَ، إلَّا أنِّي أحبُّ اللَّهَ ورسُولَهُ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم، فقال: «أنْتَ معَ منْ أحْببْتَ». قال أنس: فما فرحْنا بشيْءٍ، فرحنا بقولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: «أنْتَ معَ منْ أحْببْتَ» قال أنس: «فأنا أحبُّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ وأبا بكْرٍ، وعُمَرَ، وأرْجُو أنْ أكُونَ معهُمْ بحُبِّي إيَّاهُمْ، وإنْ لمْ أعْملْ بمثْلِ أعْمالِهِمْ» حديث ٣٦٨٨

كثرة السجود

عند مسلم من حديث ربيعةَ بْنُ كعْبٍ الأسْلميِّ، قال: كُنْتُ أبيتُ معَ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فأتيْتُهُ بوضُوئهِ وحاجتِهِ فقال لي: «سلْ» فقُلْتُ: أسْألُكَ مُرافقتَكَ في الجنَّةِ. قال: «أوْ غيْرَ ذلكَ» قُلْتُ: هُوَ ذاكَ. قال: «فأعنِّي على نفْسِكَ بكثْرةِ السُّجُودِ» حديث٢٢٦-٤٨٩

الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عند ابن حبان بسند صحيح من حديث ابْنِ مسْعُودٍ قال: قال رسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ: «إنَّ أوْلى النَّاسِ بي يوْمَ القيامةِ أكْثرُهُمْ عليَّ صلاةً» حديث ٩١١

حسن الخلق

عند الترمذي بسند صحيح من حديث جابر، أن رسُولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ قال: «إنَّ منْ أحبِّكُمْ إليَّ وأقْربِكُمْ منِّي مجْلسًا يوْمَ القيامةِ أحاسِنَكُمْ أخْلاقًا، حديث٢٠١٨

كفالة اليتيم

عند البخاري من حديث سهْلِ بْنِ سعْدٍ، عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ قال: «أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ هكذا» وقال بإصْبعيْهِ السَّبَّابةِ والوُسْطى. حديث ٦٠٠٥

تربية البنات

عند البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح من حديث عُبيْدِ اللَّهِ أنس، عنْ أبيهِ، عنْ جدِّهِ، عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ قال: «منْ عالَ جاريتيْنِ حتَّى تُدْركا، دخلْتُ أنا وهُوَ في الجنَّةِ كهاتيْنِ»، وأشار مُحمَّدٌ بالسَّبَّابةِ والوُسْطى

حديث ٨٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

لغتنا العربية.. بين الواقع والمأمول

أعد الملف للنشر

محمد كامل شاهين

حسام فاروق ـ شيماء أبو بكر ـ منى إبراهيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. طه أبو كريشة:

ضرورة وجود خطة قومية تنفذ بصورة محكمة للنهوض باللغة العربية والإعلاء من شأنها

اختار الله سبحانه وتعالى بحكمته وعلمه اللغة العربية لكتابه الخالد؛ لأن هذه اللغة فيها من مزايا التعبير والبيان ما لم تحظ به لغة غيرها.

فاللغة العربية أسمى اللغات على الإطلاق، والدليل أن عالم الغيب والشهادة ارتضاها أداة لوحيه المنزل على أكرم رسله رسول الله ﷺ وأنزل بها القرآن الكريم.

وعربية اللغة والبيان القرآنى جاء النص عليها فى مواضع عديدة فى القرآن فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ• نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ• عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ• بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: الآيات ١٩٢: ١٩٦)، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر: آية ٢٨).

هذا التشريف العظيم لهذه اللغة يستوجب منا ـ نحن العرب ـ أن نحافظ عليها ونقويها ونجعلها لغة معاصرة بكل المقاييس خاصة أن حظها العاثر أوقعها فى لسان من لا يحترمونها فيتكلمون بالعامية وبلغات أخرى أجنبية ويهملون لغتهم الفصحى التى وسعت كتاب الله وحملت معانيه إلى الدنيا كلها، ونظرا لأهمية اللغة العربية ومكانتها فى قلوب أبنائها ومحبيها كان لابد من إلقاء الضوء عليها، فكان هذا الملف.

فى البداية التقينا **أ. د. طه أبو كريشة** ـ الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية ـ ليجلى لنا الحقائق، ويضع النقاط على الحروف قائلا: إذا نظرنا إلى واقع اللغة العربية فى بلادنا العربية فإننا نجد أن هذه اللغة أصبحت غريبة فى بيتها وقد حدثت هذه الغربة من خلال مزاحمة اللغات الأخرى لها، وهناك فى مجال التعليم المدارس الأجنبية الكثيرة التى تعلم التلاميذ لغات بلاد أخرى، وتهمل تعليمهم اللغة العربية التى هى لغة بلادهم الأولى، كما أن من أسباب هذه الغربة أيضًا أن كثيرًا من جامعاتنا فى البلاد العربية تؤثر أن تكون لغة التعليم لغة أجنبية أخرى كالإنجليزية أو الفرنسية حتى فى مجال المواد الدينية، وأن من أسباب هذه الغربة ما نراه فى شوارعنا حيث توجد أسماء الشوارع والمحال التجارية والإعلانات مكتوبة بلغات أجنبية، كما نجد فى لغة الحوار التى تدور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الغفار حامد هلال:

اللغة العربية الفصحى تملك قوى لا تملكها أى لغة أخرى فهى لغة حية صالحة لكل زمان ومكان

بين المتحدثين ألفاظاً أجنبية كثيرة، وكأن ذلك من وجهة نظر المتحاورين ما يرفع من قيمة الحوار، ومن قيمة الشخص المتحدث بهذه الطريقة المختلطة، ولا نرى فى البلاد التى تتحدث باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لغة بجانب لغتهم مثلما نرى فى بلادنا، وفى البلاد التى تتحدث الإنجليزية لا نرى فى شوارعها لافتات مكتوبة باللغة الفرنسية أو الروسية مثلاً، كل ذلك يعطينا دليلاً وبرهانًا على أننا شاركنا فى إهانة لغتنا ـ لغة القرآن الكريم ـ بهذه الغربة التى فرضت عليها، ومن العجب أن ننظر إلى ذلك نظرة تميز وإكبار للغات الأخرى التى زاحمتها فى بلادها، وهناك من العائلات من يفتخر بأنه يعلم أبناءه فى المدارس الأجنبية، وينظر نظرة احتقار إلى من يتعلم فى المدارس التى تعلم باللغة العربية، وحين يعلن عن وظائف يكون من أسباب تفضيل موظف على آخر إجادة لغة أجنبية، وهنا توارت لغتنا العربية، ولم يبق لها من العناية إلا ما هو موجود فى رحاب الأزهر الشريف ومعاهده وجامعاته بالصورة التى نعرفها جميعًا، وإذا نظرنا إلى جامعاتنا فإننا نرى أن مقرر اللغة العربية اختفى تمامًا منها إلا فى بعض الجامعات التى توجد فيها كليات الآداب أو دار العلوم، أما باقى الكليات فلا يوجد مقرر للغة العربية فيها على الرغم من وجود مقررات للغات الأجنبية، كل هذا وغيره أثر تأثيرًا مباشرًا على مركز اللغة العربية وعلى تواجدها فى أرض الواقع، والمتخرج فى إحدى الجامعات يتعثر لسانه وهو يتحدث اللغة العربية ويخطئ الأخطاء الفادحة التى لا تتناسب أبدًا مع مركزه الوظيفى، بينما إذا تحدث بلغة أجنبية فإنه يشعر بمشاعر العزة والكرامة، والاستعلاء على غيره الذين يتحدثون باللغة العربية، كذلك فإن من أسباب اغتراب اللغة العربية فى موطنها وفى بلادها ما نراه عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من عدم الالتزام بقواعد اللغة العربية فى الحوار الذى يدور بين المتحدثين، ومن هنا أصبحت آذان المستمعين وقد تعودت على لغة عامية لا صلة بينها وبين لغة القرآن الكريم بينما غيرنا يلتزم بقواعد لغته فى كل وسائل الإعلام، كل هذا نتج عنه أن تصل اللغة العربية فى موطنها إلى المستوى المتدنى الذى يخرجها من دائرة التفوق التى تمكنها من أداء رسالتها فى الحياة مما يجعلها والمتحدثين بها معبرين عن اعتزازهم بلغة القرآن الكريم اعتزازاً له دلائله وبراهينه فى عالم الواقع.

هذه بعض الأسباب وما أكثر الأسباب الأخرى التى أثرت على المستوى اللائق بلغة القرآن الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فتحى عبد الرحمن حجازى:

الإعلام له دور كبير فى حث الشباب على التحدث باللغة العربية الفصحى وتوعيتهم بقيمتها

خطة قومية

وعن وسائل النهوض باللغة العربية من كبوتها أوضح د. طه أبو كريشة أنها تأتى من خلال خطة قومية تنفذ بصورة محكمة ويأتى فى مقدمة هذه الوسائل أن يكون مقرر اللغة العربية على مستوى المدارس والجامعات بحيث يكون هناك امتحان فى هذا المقرر الذى يجب أن يكون شاملاً للقواعد النحوية والجماليات البلاغية والبيانية، ويكون هذا الامتحان تحريريًا وشفويًا فى كل سنوات الدراسة، وكذلك يجب أن تكون لغة التعليم التى تدرس بها العلوم هى الفصحى لا فرق فى ذلك بين كليات نظرية أو عملية، وعلى المتحدثين فى وسائل الإعلام أن يلتزموا فى حواراتهم باللغة العربية الفصحى مع الابتعاد عن تضمين حواراتهم مفردات من اللغات الأخرى. ويجب أن تختفى من شوارعنا الإعلانات المكتوبة باللغات الأجنبية، كما ينبغى أن يلغى التمييز الطبقى بين المدارس الأجنبية والمدارس العربية، فالمدارس جميعها يجب أن تكون عربية وإن كانت تدرس فى داخلها لغات أجنبية إلى جانب اللغة العربية؛ لأن الاعتزاز باللغة العربية لا يعنى أبدًا أننا ندعو إلى تجنب تعلم اللغات الأجنبية لأننا مطالبون أن نقف على ثقافات الأمم الأخرى من خلال لغاتها على ألا يكون ذلك على حساب إهمال اللغة العربية .

وعن كيفية الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها يحدثنا **أ. د عبد الغفار حامد هلال** ـ العميد السابق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ـ قائلاً:

«اللغة العربية لغة الوحى نزل بها القرآن الكريم، وتحدثت بها السنة النبوية الشريفة، وهى لسان الأمة الإسلامية، وعنوان حضارة العرب والمسلمين، ومطلوب المحافظة عليها وتقويتها ونشرها لتكون لسان الأمة الإسلامية فى الوقت الحاضر، وقد ورد فى الآثار أن رسول الله ﷺ قال: «**أحب العرب لثلاثة لأنى عربى والقرآن عربى، وكلام أهل الجنة عربى**».

وهناك سبل كثيرة للمحافظة على اللغة العربية أن نعلمها لأولادنا وأن نؤدبهم بآداب هذه اللغة، وهذا يتطلب عناية الأسرة بحب اللغة العربية، وتحبيب النشء فيها، فعلى الوالدين مهمة كبرى فى تشويق الأبناء إلى حب اللغة؛ لأنها لغة الهوية أو مفتاح الشخصية فالذى يعتز بلغته يعتز بقوميته وحضارته.

وأكد د. عبد الغفار حامد هلال أن التعليم الذى يوجه إليه الأبناء يجب أن يقوم على أساس من اللغة العربية، فالتعليم الدولى والحكومى من الضرورى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أسامة الحديدى:

على الخطيب أن يجتهد بمعرفة اللغة العربية وقواعدها حتى يستطيع أن يرتقى بمستوى الناس

يهتم اهتمامًا واسعًا باللغة العربية، والحمد لله أن التعليم فى المدارس والجامعات الحكومية قائم على هذه اللغة، ومع وجود التعليم الخاص والاهتمام الزائد باللغات الأجنبية يجب أن يهتم هذا التعليم أيضًا باللغة العربية، صحيح أنه يعلم بلغات أجنبية فى العلوم المختلفة، لكن يجب ألا ينسى أن يضع فى اعتباره الاهتمام بتدريس اللغة العربية أيضًا.

فالواقع أن التعليم الأجنبى فى المنطقة العربية ابتعد عن الاهتمام بلغة القرآن، وحبب النشء إلى الاهتمام باللغات الأجنبية أكثر من اللغة العربية، ومن المفترض أن يحبب اللغات الأجنبية كمساعد على أن يكون الأصل للغة العربية التى تعد لغة الوطن وأشار إلى أنه يجب أن نُحسن من لغة الصحافة وأداء الإعلام ولغة القنوات الإعلامية، ونشدد على ضرورة الالتزام بالتحدث باللغة العربية الصحيحة من جانب مقدمى البرامج والضيوف، كذلك الاهتمام بالبرامج التثقيفية والفنون المختلفة كالتمثيل والغناء... إلخ على أن تكون باللغة العربية الفصحى.

فاتجاه المواد الإعلامية من مسلسلات ومسرحيات وأغان إلى العامية أضر بالفصحى كثيرًا، ونحن نريد أن نُحسن من أداء هذه الفنون لكى ننهض بلغتنا حتى تعود إلى مكانتها فى الخطاب الإعلامى، كما أن هناك مسئولية تقع على عاتق نوادى وقصور الثقافة فى إعادة الاهتمام باللغة العربية الفصحى، من ناحية أخرى يجب على الكتاب المدرسى أن يتطور ويتناول اللغة العربية بصورة عصرية مشوقة تحفز الطالب على النطق بها من خلال برامج تعليمية متطورة يتم تدريب المعلم عليها بهدف إقناع الطالب بأهمية اللغة العربية فى حياته، وإن استطعنا إقناع الطالب بجمال اللغة سيقبل عليها حتى وإن تعلم فى المدارس الأجنبية.

كما أنه يجب على علماء الدين الأجلاء المحافظة على اللغة العربية؛ لأن هذه اللغة يساعدها الشرع الشريف، وتستمد قوتها من قوة الإسلام، والواقع أن الشعوب العربية تحب لغتها وتتعصب لها وتعتبرها أصل اللغات.

من هذا يتبين لنا أنه إذا حسنًا الاهتمام بالفصحى نهضت وتقدمت وكان التأثير على الجميع لاسيما أن اللغة العربية الفصحى تملك قوى لا تملكها أى لغة أخرى، فهى لغة حية صالحة لكل زمان ومكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبد الناصر حسن:

ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم حافظ عليها وحماها من الاندثار

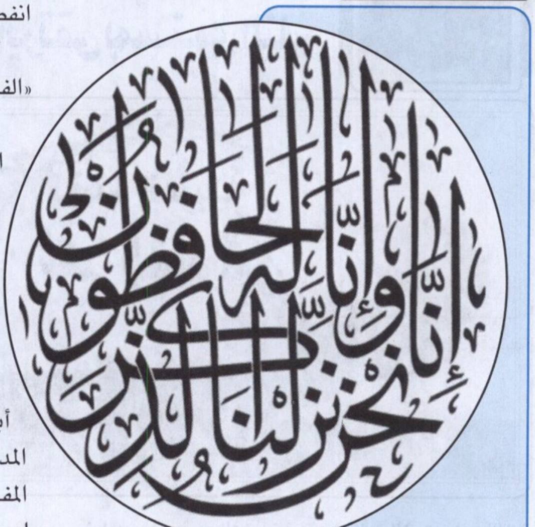

ونحن نطالب المسئولين بتعريب العلوم كالطب والفيزياء والكيمياء وغيرها على أن يتم ذلك على أيدى متمكنين من اللسان العربى.

وعن مدى ارتباط سوق العمل بتعلم اللغات الأجنبية مما أثر سلباً على لغتنا العربية يقول د. عبد الغفار حامد هلال: «إن سوق العمل تتطلب أن يكون الفرد مثقفًا يمتلك إجادة أكثر من لغة أجنبية وهو ما يمثل عامل جذب للشباب لتعليم اللغات الأجنبية، وهذا يعنى أن سوق العمل من الممكن أن تكون عنصرًا أساسيًا فى تراجع اللغة العربية على عكس ما كان يحدث فى صدر الإسلام فكان حكام العرب وقتها يشترطون فى الوظائف الإدارية أن يجيد المتقدم للوظيفة اللغة العربية، أى أن اللغة العربية كانت عامل جذب لمن يرغب فى العمل فى وظائف الدولة الإسلامية.. من هنا يجب أن نضع شرط إجادة اللغة العربية مع اللغات الأخرى للمتقدمين إلى سوق العمل فلا يصح أن يكون هناك انفصام بين الأمة ولغتها».

أما بالنسبة لتأثير مواقع التواصل الاجتماعى «الفيس بوك ـ توتير» وغيرها على اللغة العربية.

يؤكد د. عبد الغفار حامد هلال أن لغة هذه الوسائل الإعلامية شائعة فنراها دخلت على لسان كل الأعمار، وإذا كانت اللغة فى هذه الوسائل هى لغة عامية فيجب مشاركة علماء الإسلام ومدرسى اللغة العربية فى هذه المواقع بالتعليق والمناقشة باللغة العربية الفصحى وهو ما يجب أيضًا على المواقع التى تشوه الإسلام.

وتطرق إلى عزوف كثير من الآباء عن إلحاق أبنائهم بالتعليم الحكومى على الرغم من أن المدارس والجامعات الحكومية أفرزت أجيالاً من المفكرين والمثقفين، وسبب ذلك أن هؤلاء الآباء لديهم نعرة الانتساب إلى كل ما هو أجنبى فى حين أن هذه المدارس والجامعات الأجنبية لا تعنى بدراسة العربية وهذا ما ينعكس على طلابها.

وعن دور الإعلام فى توعية الناس بأهمية اللغة العربية

أوضح أن الإعلام مقصر لأن البرامج التثقيفية محدودة، ويجب أن تخصص ساعات للشعر والأدب والخطابة والنقد الأدبى لحث الناس على الاهتمام بلغتنا العربية الجميلة، وأن تكون هناك صفحات متخصصة فى اللغة والأدب، وإلقاء الضوء على علماء اللغة العربية ونشر قصائدهم ومقالاتهم، وتحفيز الشباب على قراءتها والتفاعل معها وبذلك تساهم وسائل الإعلام فى إقبال الناس على لغة الإسلام والقرآن الكريم.

التغريب

وأشار إلى أن كتابة لافتات المحال بالحروف اللاتينية رغم أنها تنطق باللغة العربية وغيرها من استخدام اللغات الأجنبية فى مجال التجارة أثر سلبًا على مستوى اللغة العربية، ويمكن مواجهة هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالقوانين، فالقوانين موجودة ولكنها لا تفعل، وهذا دور مجمع اللغة العربية.. فنظرية التغريب وجدت عند بعض الناس صدى، إذا كان الأمر كذلك فيجب على المسئولين حث الناس على تقليد الغرب فى المجالات العلمية والتكنولوجية بدلاً من تقليدهم فى نواح لا نفع لها مثل الملبس والمأكل .... إلخ.

وعلى وسائل الإعلام أن تحذو حذو «مجلة منبر الإسلام» بما تقدمه من موضوعات مفيدة تلقى أثراً عند الكثير من قرائها.

ويوضح لنا أ.د. **فتحى عبد الرحمن حجازى** ـ الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ـ مدى ما تعانيه لغتنا الجميلة من تحديات أمام اللغات الأجنبية الأخرى وإهمال أبنائها لها وعن ذلك يقول: «لغتنا العربية وصفت بأنها لغتنا الجميلة، فهذا لأنها لغة القرآن، ولغة سيد الأنام ﷺ، وهى اللغة التى ستكون فى دار السلام، وأراها الآن قد انحدرت تمامًا على لسان كثير من المثقفين حتى من الذين تخرجوا فى معقل اللغة العربية لهم قصورهم فيها ولهم سقطاتهم وذلك لعدة أسباب هى:

ـ ابتعاد الناس عن كتاب الله، وسنة نبيهم ﷺ وما فيهما من ألفاظ راقية ومعانٍ بليغة، وعبارات رصينة واتجهوا إلى تعلم اللغات الأجنبية التى نأت بهم عن لغتهم العربية الفصحى فاستصعبوها واستسهلوا الحديث باللغات الأجنبية الأخرى ودفعوا بأبنائهم لدراستها من أجل التفاخر بين أفراد المجتمع، وفى الأزمنة التى تلت عصر رسول الله ﷺ كان الناس يحفظون القرآن والسنة فى آن واحد.. كما ورد فى سيرة الإمام الشافعى رضي الله عنه وحتى عهد قريب كان الناس يدفعون بأبنائهم إلى الذهاب للكتاتيب لحفظ القرآن الكريم فاللسان الذى حفظ القرآن والسنة يستقيم، ويصبح التحدث باللغة العربية الفصحى عادة من عاداته.

ـ مدرس اللغة العربية الذى تخرج فى الجامعة، وتخصص فى اللغة العربية نجده يفتقر إلى أبسط قواعد اللغة العربية فإذا عمل بوظيفة التدريس فإنه يعجز عن تعليم الطلاب اللغة العربية الصحيحة، والنتيجة طالب ضعيف فى اللغة العربية كارها لها فانصرف عن النحو والبلاغة وغيرها من فروع اللغة العربية.

وتطرق إلى كيفية المحافظة على لغتنا الجميلة حيث أكد أن الحل هو العودة إلى ما كنا عليه فى السابق، أى لابد من نشر الكتاتيب فى أنحاء بلاد المسلمين.. تلك الكتاتيب التى تمكن الأطفال من حفظ كتاب الله، ويشترط على الطالب الذى يرغب فى دراسة الشريعة واللغة العربية بالأزهر الشريف أن يكون حافظاً لكتاب الله كله.. والقرار موجود ولكنه لا يُفعل والنتيجة أننا أمام طالب جامعى دارس لمواد الشريعة لا يحفظ القرآن الكريم، وإنما أصبح حافظ القرآن الكريم من الندرة بمكان.

وأشار د. فتحى عبد الرحمن حجازى إلى أهمية دور الإعلام فى الحفاظ على اللغة العربية حيث أوضح أن الإعلام له دور كبير فى حث الشباب على التحدث باللغة العربية الفصحى وتوعيتهم بقيمتها فهى لغة القرآن الكريم، وعلى كل مؤسسات الدولة الاهتمام باللغة العربية، ودفع أبناء المجتمع على التمسك بها، وضرورة تشجيعهم على حفظ القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم ورصد مكافآت مجزية لمن استطاع حفظ القرآن الكريم بدءًا من المراحل السنية الصغيرة لأن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، وهو أساس كل العلوم، ما من علم فى الأرض كلها إلى يوم القيامة إلا وله ذكر فى كتاب الله، ولو أن واحدًا بحث فى العلوم فى أصلها الأول لوجد لها إشارة فى كتاب رب العالمين، ووجد توجيهًا من رسول الله ﷺ.

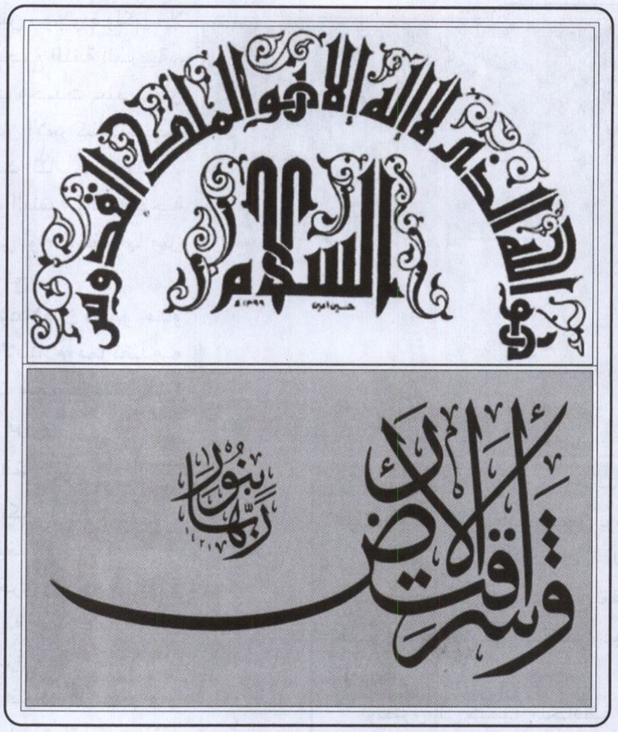

أما عن عدم تفعيل قرارات مجمع اللغة العربية للحفاظ عليها:

يقول د. فتحى عبد الرحمن: «من الواضح أن قرارات المجمع اللغوى غير مرئية للعيان نجدها فقط فى رسائل الماجستير والدكتوراه حتى أننى ما رأيت إلا رسالة واحدة صنفها أحد الشيوخ وجاءت إلى مكتبى، وهذا يعد قصورًا من جانب مجمع اللغة العربية، ونرجو من الله أن يهيئ له مجلة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر على سبيل المثال تنشر فيها جميع الأبحاث والألفاظ الجديدة التى استجدت على اللغة حتى يكون له أثر على المجتمع وبيان قيمة لغتنا الجميلة وقيمته عند العلماء.

وتطرق إلى ضرورة اهتمام الخطيب باللغة العربية الفصحى فى خطبة الجمعة حيث أوضح أن الخطيب كلما صح لسانه قوى تأثيره، أما إذا تحدث باللغة العامية لا يكون لحديثه أثر فى الناس ولا قيمة له، وهناك الكثير من مشايخ المسلمين كان لكلامهم صدى واسع، وأثر كبير على مستمعيهم نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ الغزالى، ود. عبد الحليم محمود - رحمهما الله - كانا يتحدثان باللغة العربية الفصحى. وأنا فى الخطب التى ألقيها أحرص على التحدث بلغة عربية سليمة وسهلة، لأن الشخص العادى يفهم اللغة السهلة التى خرجت من لسان مستقيم، وقلب مفعم بالإيمان.

واللغة العربية، تخاطب كل شىء فى الإنسان قلبه وعقله، ومشاعره، زمانه ومكانه، وباللغة العربية خاطب الله عباده، كما أنها ستكون لغتهم فى الحياة الآخرة.

ومن هذا المنطلق أدعو الخطباء فى المساجد إلى التحدث إلى الناس بلغة عربية فصحى على أن تكون سهلة؛ لأن الخطيب إذا تحدث بلسان عربى مبين يكون كلامه كالسهام تدخل إلى القلب فيستوعبها الناس ويعملون بمضمونها.

ويعلق **د. أسامة الحديدى** - إمام وخطيب مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه - على ما آلت إليه اللغة العربية الآن من ضعف وتراجع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قائلاً: سئل النبي ﷺ عن القرآن فقال: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ● نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ● عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ● بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ (الشعراء: الآيات ١٩٢: ١٩٦)

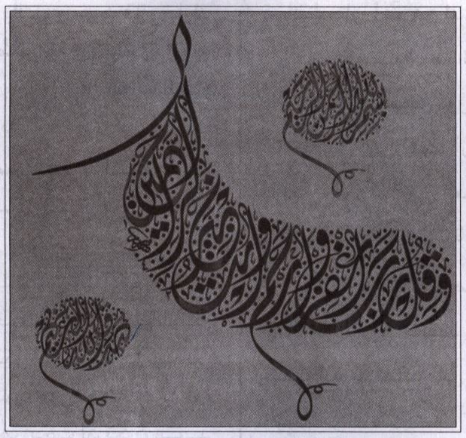

كان الصحابة أيام النبى ﷺ يحافظون على قراءة كتاب الله وتدبره وتفهم معانيه، وكانوا يحرصون على نطق كلماته بصورة صحيحة حتى أنهم وضعوا أسس النحو وقواعده للمحافظة عليها من اللحن إلا أنه ظهر أناس من بعد أولئك القوم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ونسوا لغتهم، وأخذ الحال يتردى شيئًا فشيئًا، وأصبح الناس لا يعلمون قواعد لغتهم، ولا يعملون بكتاب الله ولا سنة رسول الله ولا يحافظون على تلك اللغة التى أنزل الله بها القرآن، فضاعت اللغة بضياع القرآن فى قلوب الناس.

وفى عصر الفتوحات الإسلامية أتى الأعاجم إلى بلاد العرب وبلاد الإسلام يتعلمون علوم العرب - كما نعلم أن معظم العلوم منشأها عربى أى أنها عربية الأصل - وعند عودتهم إلى بلادهم بما تعلموه من علوم كانوا يدخلون فى كلامهم الكثير من الكلمات والألفاظ العربية ويفتخرون بذلك وبقى الأمر على هذا الحال فترة من الزمن.

وفى زمننا هذا ومع صعوبة دراسة العلوم الشرعية تراجع الكثير من الشباب عن الإقبال على الالتحاق بكليات الشريعة واللغة العربية مما أدى إلى تراجع نسبة المتخصصين فى هذا المجال، كما أن ألسنة الناس قد اختلطت بألسنة شعوب البلاد الغربية فضاعت هويتهم اللغوية وذابت فى تلك اللغات فنشأ جيل جديد من الخاصة والعامة يتكلمون بلغة مستحدثة نسمعها الآن فى بلادنا وغير بلادنا، كما أننا نرى الوضع الآن قد صار معكوسًا، فأصبح أبناؤنا يذهبون إلى بلاد الغرب ويعودون إلى بلادنا وهم يتفاخرون بنطق كلمات وألفاظ اللغات الأجنبية فى لغتهم العربية فى الوقت الذى كانت الشعوب الغربية تفخر بالتحدث باللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم.

وعن الدور الذى يجب أن يقوم به الخطيب للارتقاء بمستوى اللغة العربية:

أكد د. أسامة الحديدى أن الخطيب عليه أن يجتهد بمعرفة اللغة وعلومها وقواعدها وهذا أمر واجب على كل داعية كما ينبغى أن يرتقى بمستوى الناس شيئًا فشيئًا.. وذلك عن طريق استخدامه للغة الصحيحة المرنة التى تخاطب العقل والوجدان معًا، ويستخدم ألفاظاً تتناسب مع جميع الحضور، لاسيما أنه لا يكون من بين الحاضرين من هو ملم بعلوم اللغة وقواعدها فيأخذ عليه مسألة أو لحنًا قد وقع فيه، ويكون ذلك عيبًا فى حقه لأنه من المفترض أن يكون الداعية هو من يعلم الناس تلك الأمور على الوجه الصحيح السليم.

وأشار د. أسامة الحديدى إلى ما ذكره، سيبويه عندما جاء ليتعلم حديث رسول الله ﷺ فلحن فى حديث، فقال له أستاذه: «قم فالتمس علمًا تصلح به لسانك حتى لا تلحن فى حديث رسول الله ﷺ»، فقام فقعد عند الخليل بن أحمد فتعلم منه علوم اللغة، وترك لنا كتابًا هو من أعظم كتب اللغة، إن لم يكن أعظمها وهو «الكتاب».

فيجب على كل داعية أن ينحو نحو هذا الرجل حتى لا يلحن فى كتاب الله ولا فى حديث رسول الله ﷺ، والله تبارك وتعالى يبين لنا أن الإنسان لا يصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى تلك المرتبة من العلم إلا بالتقوى حيث قال تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: الآية ٢٨٢)، فمن اتقى الله علمه، وفتح له من أبواب الخير والمعرفة مالا يخطر له على بال.

كما يعلق أ.د. **عبد الناصر حسن** ـ أستاذ الأدب العربي الحديث، والعميد السابق بكلية الآداب جامعة عين شمس ـ على التدهور والانحدار للغة العربية الفصحى قائلاً: «أهم أسباب تدهور اللغة العربية من وجهة نظرى هو أننا لا نستخدمها ونفضل عليها اللغة العامية، ولو أن أحدًا منا فكر فى استخدامها فى حياته اليومية لكان مثار سخرية من الجميع، فأية لغة من اللغات كى تنمو وتزدهر يجب أن تكون قيد الاستعمال، وعلينا أن نعلم أبناءنا اللغة العربية الفصحى منذ الصغر، وذلك بقراءة القرآن الكريم وحفظه لأن معيار اللغة العربية يتحدد فى كثير من الأحيان على القرآن الكريم، وكذلك نعلمهم قراءة الشعر العربى باختيار النماذج الأصيلة منه مثل قصائد صدر الإسلام، والعصر الأموى والعباسى وبهذا يملكون ناصية اللغة ويتقنونها ويعلمون كيف يتحدثون بها؟».

وتطرق إلى ضرورة وجود هدف قوى نعمل جميعًا من أجله للإعلاء من شأن الفصحى على الأقل فى الوقت الحاضر هو التزام القنوات الفضائية فى حواراتها باللغة العربية الفصحى.

وعن سبيل تطوير اللغة العربية والنهوض بها، أكد د. عبد الناصر حسن أن هذه القضية غاية فى الأهمية فهناك عدد من المؤسسات معنية بهذا الأمر وعلى رأسها مجمع اللغة العربية، حيث يدرس فى كثير من لجانه سبل تطوير اللغة، وطرق استخدامها ونشرها كى يصبح التحدث بها أكثر نضجًا واكتمالاً، كما توجد لجان المصطلحات الأجنبية التى تحاول وضع مرادفات لتلك المصطلحات باللغة العربية الفصحى لتكون بديلا عن المصطلحات الأجنبية، كذلك يقيم مجمع اللغة العربية مؤتمرات حول قضايا اللغة وتطورها ومحاولة نشرها باعتبارها لغة القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، كما أنها تحافظ على أهم فن لدى العرب وهو الشعر، وكذلك الحكم والأمثال، وهناك أيضًا معهد الدراسات العربية الذى يعطى دورات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كما أن مؤسسة اليونسكو تعنى باللغات القومية فى العالم، وتقوم بدراسات تنويرية كاشفة عن اللغة العربية فى منطقة الشرق الأوسط.

وأكد د. عبد الناصر أن ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم حافظ عليها وحماها من الاندثار كما أنه ساعد على انتشارها بين أبناء العالم الإسلامى قاطبة.

وأضاف إلى أن انضباط اللغة وتمكنها من نفوس ناطقيها وألسنتهم يعتمد بالأساس على الارتباط بالقرآن الكريم والمداومة على قراءته ثم قراءة الشعر العربى، وبدون ذلك تضيع اللغة شيئًا فشيئًا، ونفقد إحساسنا بها، وتمكننا منها، بل وحتى رغبتنا فى استعمالها، وعندما كنت رئيسًا لدار الكتب كنا نحرص سنويًا على الاحتفال باليوم العالمى للغة العربية، ونقيم مؤتمرات علمية جادة عن مكانة اللغة العربية وخصائصها وسبل تطويرها، هذه كلها سبل تخدم انتشار العربية مرة أخرى، وبعد عودتى للتدريس بالجامعة حرصنا على إقامة ندوات عن اللغة العربية ودوريات لغوية بالجامعة، لأن أخطر ما تواجهه اللغة العربية الآن هو طغيان العامية فالناس أبناء ما يألفون وقد ألفوا فى نصف القرن الأخير التحدث بالعامية حتى سادت بين الناس، والأخطر من ذلك أن بعض أساتذة الجامعات يحاضرون باللغة العامية.

ولذلك لابد من تكاتف كل المؤسسات والأفراد المعنيين بالأمر والحريصين على عودة الروح للغتنا الجميلة كما كانت من قبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنوار العلية.. فى ذكرى مولد منقذ البشرية

شعر/ محسن عبد المعطى محمد

لهلال طه استيقظ الفجر	فرحا يزين وجهه العطر
وتدفقت أضواء مولده	الكون أسعد يومه البشر
أم القرى ازدانت لمنقذها	من عصبة أعماهم المكر
وتعطرت لقدوم سيدها	حتى بدت وكأنها البدر
طه البشير أتت بموكبه	زمر الملائك حفها الزهر
رقصت جموع الورد تهنئة	للعالمين فقد أتى الطهر
والفل يحضر حفل مولده	فابيض فى حفل السنا العصر
والياسمين أتى بفرحته	يسقيه من نبع الهدى النهر
طه الحبيب أهل فى حلل	تيجانها أيامه الخضر
يا كون هلل عند طلعته	فقد انجلى الإذلال والقهر
والله أرسله بشرعته	للعالمين فعلمه بحر
أهدى الخلائق من تسامحه	حتى اقتدى بسماحه الصبر
وهدى بحلم زمانه أمما	هرعت إليه يقودها الشكر
حتى العصاة أتوه فى عجل	فهداهمُ من خلقه أمر
يا منجد الأكوان من ندم	يسرى بعهد ظلامه الدهر
قد كانت الأفلاك حائرة	والناس يسكر قلبها الخمر
حتى العذارى فى معاقلها	ينهد فوق حيائها الخدر
تحيا تؤمل موتها خجلا	من سقطة أودى بها العهر
فتعيش فى رق يؤنبها	هذا الضمير كأنه الجمر
وأتيت يا خير الورى أملا	وسع الحيارى منكمُ الصدر
حببتهم فى العيش سيدنا	من بعد يأس قلبه الصخر
فتبسمت عذارهم مرحا	يجلى الظلام بنوره الثغر
وبعثت أمواتا بجهلهمُ	ألقاهمُ من غيظه القبر
وهديتهم من بعد شقوتهم	فالتائقون لهديكم كثر
صلى عليك الله ممتدحا	وأتاك من عليائه النصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللغة العربية فى مواجهة حملات المشككين

اللغة العربية لغة عملاقة، قوية وثرية وولود، غير مغلقة أو منكفئة على ذاتها، بل قابلة للتطور والتفاعل مع اللغات الأخرى أخذاً وعطاءً. وسعت هذه اللغة علوم الأوائل؛ فأمدت المترجمين عن اللغات الأخرى بالألفاظ والتراكيب المناسبة للحقائق المثيرة للخيال عندما تُرجمت كتب اليونان فى الفلسفة والمنطق والرياضيات والعلوم الطبيعية، وكذلك كتب الفرس والهند فى الحكمة والأدب وغير ذلك إلى اللغة العربية.

ولقد تعلم هذه اللغة، واحتفى بها ملايين من غير العرب صار كثير منهم أعلاماً أفذاذاً فى علوم العربية وفقه اللغة، وفى سائر العلوم الأخرى. وتعلمها المستشرقون فيما بعد، ولم يكن لهم سابق عهد بها، كما أنهم لم يدرسوها فى مرحلة الطفولة. ولقد شهد كثير من المستشرقين بتميز اللغة العربية، ولنأخذ بعض الأمثلة على ذلك؛ من هؤلاء المستشرقين الفيلسوف الهولندى «روزنتال» (Rosenthal) يقول: «لقد أدى إتقان اللغة العربية وتناولها بطريقة فنية، بوصفه الشرط الأول لكل إنتاج أدبى ذى قيمة، إلى تأكيد تفوق اللغة العربية وثبوتها فى المكانة الأولى بين اللغات التى تتكلمها الشعوب الإسلامية. فعلم النحو، وتصنيف المعاجم مدينان بصفة خاصة إلى عبقرية اللغة العربية، والظروف الخاصة التى رافقت تطورها فى الجاهلية والإسلام».

العقاد

الغزالى

زكى نجيب

الرافعى

د. محمد محمد أبوليلة*

ويطرح «روزنتال» نقطة مهمة هنا وهى: أن انتماء اللغويين المبدعين الكبار إلى أصول غير عربية ليس معناه أن علمى النحو والمعاجم العربيين قد تطور بشكل أساسى بتأثير الاحتكاك باللغات الأخرى، وإنما نشاهد التطور من الظروف القائمة فى الوضع اللغوى للعربية نفسها؛ أما التأثيرات الأجنبية فيبدو أنها ـ فى أغلب الظن ـ كانت ذات تأثير منشط فى الدرجة الأولى(١).

وتكررت العبارات والشواهد على عظمة اللغة العربية فى كتابات المستشرقين؛ إذ يؤكد "مونتجمرى وات" على حقيقة مهمة؛ وهى أن العربية لغة حضارية وثقافية متميزة، وليست لغة صحراوية بالمعنى الضيق للكلمة، ويذكر أن موطن اللغة العربية قد شهد حياة زراعية باكرة قبل أن تتصحر المنطقة، كما أن قبائل يمنية كثيرة قد هاجرت بعد انهيار نظام الرى فى اليمن إلى الجزيرة العربية. ويؤكد كذلك على أن اللغة العربية قد ارتبطت بوسط ثقافى خاص يتميز بكثير من الملامح عن الأوساط الثقافية الأخرى.

ويقرر المستشرق الإنجليزى «الفريد جيوم» أن اللغة العربية عبقرية، لها تأثير واضح على غيرها من اللغات. ويقول على سبيل المقارنة: «إن اللغة الآرامية مجدبة ومملقة، إذا ما قورنت بالعربية، حتى العبرية القديمة فى ذروة مجدها فإنها لم تطال العربية بمرونتها، واشتقاقها العجيب، فمن معينها الخالص أمكن نحت التعابير، واشتقاق مصطلحات فى غاية الدقة، وفقا لمتطلبات الفنون والعلوم الجديدة».

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللغة العربية لغة عملاقة غير مغلقة أو منكفئة على ذاتها بل قابلة للتطور والتفاعل مع اللغات الأخرى

ويضيف الكاتب نفسه أن أوروبا مدينة كثيرًا للغة العربية فى حقل دراسات الكتاب المقدس؛ فقد نسخ «راباى قمحى» (ت ١٢٣٥م) كتابه النحو العبرى على منوال النحو العربى. ولا ينكر مستشرق تأثير اللغة العربية على الرواية الغربية، وعلى الخيال الغربى، وعلى الشعر الأوربى بشكل عام، فلا يزال الغرب يذكر تأثر «دانتى» برسالة الغفران لأبى العلاء المعرى والأمثلة على ذلك كثيرة(٢).

ومن الجدير بالتنويه أننا لا نتكلم عن المزايا التى تفردت بها اللغة العربية من بين سائر اللغات، كما ذهب إليه الكثير من علمائنا قديما وحديثا، لنثبت أنها هى أكمل اللغات، رفعا لشأنها على حساب اللغات الأخرى، أو لنحط من شأن لغات الآخرين، وإنما لنبين أنها لغة حضارية، ذات بنية قوية وجذور مُغدقة، وغصون مثمرة ومتجددة، ورحم ولود، وأنها كما وسعت المفاهيم اليومية الأدبية للبدوى البسيط، وسعت كذلك المصطلحات العلمية والأدبية والفكرية والوجدانية للشعوب المتحضرة.

وقد صارت اللغة العربية هى اللسان المفضل لكثير من شعوب العالم، فى المدارس والجامعات والدواوين، والمراسلات، وفى التبادل الثقافى، حتى صارت بحق لغة عالمية، فقد كان الملايين من غيرالعرب يتكلمونها ويفكرون بها بسهولة وانسيابية.

وقد كتبت بالعربية العلوم البسيطة، والعلوم المعقدة وعلم الفلك، وعلم طبقات الأرض، ووسعت العربية التفاصيل الدقيقة للتعبير عن الوقت، والمناخ، والمواسم، وكتبت بها الفلسفة والرياضيات، والجبر والمقابلة، وعلوم الظاهر وعلوم الباطن، شعرا ونثرا ونظما وكما لفت إليه رفاعة رافع الطهطاوى، وهو يتكلم عن أفضلية اللغة العربية وتراثها، وأنه لم تكتب العلوم نظما إلا بهذه اللغة(٣) حتى أن بعض الأزهرية نظم أرجوزة لطيفة لتسهيل حفظ اللغة الإنجليزية على الطلاب منها:

القط (كاتٌ) والفأر (راتٌ)
والنهر يُدْعَى عندهم (رِيفَرُ)
والطبقُ (دِشْ) والسمكُ (فِشْ)
وأبدًا عندهمُ (نِيفَرُ)
الحمار (دونكى) والقرد(مونكى)
و(سى) بحر أو بمعنى ينظرُ
الأب (فاذر) والأم (ماذر)
والابنُ ماهرٌ أو هو (كليفر)
السرير (بِدٌّ) والرأس (هِدٌّ)
والـ(كُوفى) بُنٌّ اسمه (براون)
الحرير (سِلْكٌ) واللبن (مِلْكٌ)
وإذا جلستَ فإنك (سِتْ دَاوِنْ)
(أَدْفِيرْبْ) ظَرْفٌ (سَبْجيكْتْ) فاعلٌ
والفعلُ (فِيرْبْ) والاسمُ (نَاوِنْ)

واللغة على علو شأنها، وتميزها، واعتزازنا بها، وأهميتها فى تحديد هوية الفرد والأمة والحضارة فهى أيضا آلة لفهم العلوم الشرعية كما يقول الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين (٢٨/١). «ولأن الشريعة جاءت بلغة العرب، صارت العربية آلة لمعرفة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وكل شريعة لا تظهر إلا بلغة فيصير تعلم تلك اللغة آلة».

ويجب أن يكون واضحا أن اللغة العربية التى نزل بها القرآن مقدسة بوصفها قرآنا، لكنها خارج القرآن ليس لها صفة القداسة، وإنما لها التميز والنفاسة، ولو كانت اللغة العربية وحيا ثابتا، أو جاءت على سبيل الإعجاز، لما جاز التصرف فيها لفظًا أو مبنى أو معنى. وهذا غير صحيح، وغير موافق لطبيعة اللغة وطبيعة الناطقين بها، والمتصرفين فيها من الأدباء والشعراء والعلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت اللغة العربية، ولا تزال هدفًا للطعن، سواءً بالنسبة لقواعدها وتراكيبها، أو شكلها وصوتياتها، ولقد اشتد الهجوم عليها فى ظل الاحتلال الذى شمل البلدان الإسلامية والعربية، حتى أن البعض كان ينادى بإحلال العامية المصرية التى سموها باللغة الطبيعية؛ وكذلك إحلال العاميات فى البلدان العربية المختلفة محل اللغة العربية الفصيحة.

ومن أبرز المنادين بذلك: موسى صبرى، وسلامة موسى، ولويس عوض، ولطفى السيد، ورشاد رشدى وغيرهم؛ بل لقد بالغ بعضهم فى هجومه على اللغة العربية، إلى حد الهجوم على شكل الحرف العربى، واعتبره شكلاً سيئًا يشجع على التطرف.

والهجوم على الخط العربى قديمٌ يرجع إلى عصر مصطفى كمال أتاتورك الذى أزال الخلافة الإسلامية، واستبدل بالأبجدية العربية الحروف اللاتينية ـ فانبرى من ثم العلمانيون المعادون للحضارة العربية فى تركيا بتكثيف هجومهم على اللغة العربية، باعتبارها رمزًا للخلافة الإسلامية والرابطة الإسلامية فى بعض جوانبها(٤).

وأيد هؤلاء زعمهم بكلام «فُروُيد» الذى زعم فيه أن اللغة التى تُكتب فى شكل دوائر ونحوها تكون أنسب لعقول التلاميذ وأفضل لهم من اللغة التى تكتب بأشكال مستقيمة ونحو ذلك. وقد غفل أصحاب هذا الاتجاه العنصرى عن أن فى العالم لغات كثيرة تختلف أبجدياتها فى الشكل وطريقة الكتابة، وفى عدد الحروف؛ وقد سُجِّلت بها حضارات قيمة، وكُتبت بها آدابٌ وفنونٌ عالية، ولا تزال هذه اللغات تستخدم إلى اليوم، تستخدمها وتعتز بها أمم متقدمة فى جميع مجالات الحياة.

ونذكر أنه كان رشاد رشدى ورفاقه ينادون بأن الكتابة لا تحتاج إلى لغة (يعنى الفصحى)، والشعر لا يحتاج كذلك إلى وزن أو قافية، وأنه لا بد أن تكون اللهجة العامية، التى أسماها رشاد رشدى تقليداً لبعض علماء الغرب، بـ«لهجة الكلام الطبيعية»، هى لغة الفن، ولغة المسرح، ولغة البيان.

كتب العقاد مقالاً علميًا رصينًا وعنيفًا، فى الوقت نفسه فى الرد على الأخير، نشره بجريدة الأخبار فى ٢٣/ ٥/ ١٩٦٢م، تحت عنوان «ما هذا العبط يا أستاذ!» وافتتح مقاله بقوله: «أيها الأديب لا تتعلم... هذه ـ على ما يظهر ـ هى المفارقة العصرية فى بلدنا الذى اشتهر قديما بأنه بلد المفارقات، ولم تنقطع هذه المفارقات منذ أكثر من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفوق اللغة العربية فى مجالها عليه أكثر من برهان كتاريخها والمساحة الجغرافية التى انتشرت فيها وملايين الألسنة التى لهجت بها

خمسة وعشرين قرناً، أو منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وهو القرن الذى كتب فيه هيرودوت تاريخه، ليقول عن هذا البلد: «إنه بلد المفارقات، أو بلد النقائض، والأعاجيب».

ويستطرد العقاد قائلاً: «وهذه المفارقة العصرية - مفارقة الأدب بغير تعليم - هى مفارقة بلدنا على قول القائلين بالتجديد والاستعداد للأدب بغير عدة غير بركة العجز.. وفيها الكفاية».

ويخاطبه بقوله: «ما لك ولقواعد اللغة أيها الكاتب؟ أليست أمامك العامية؟ وما لك ولقواعد العروض والبلاغة أيها الشاعر؟ أليس أمامك الشعر بلا قافية ولو بالعافية؟ وما لك وما للدراسة الثقافية أيها الأديب؟ أليس أمامك (الحدوتة التى تسميها بما تشاء من أسماء) الفنون الخنفشارية؟ ومن المألوف فى كل دعوة جامعية - ولو من قبيل الدعوة الخنفشارية - أنها تتجلى بشىء من وقار الزلاقة (البلاغة وحسن البيان) يخيف السامع من بعيد، ثم يرتفع عنه الخوف قليلاً قليلاً كلما اقترب من بيت القصيد. لكن هذه المفارقة العصرية لا تعتصم فى دعواها بشىء غير بركة العجز الصريح أو بركة (العبط) الذى رفع الكُلفة واستغنى عن التلميح.. فلماذا نُهمل الكتابة الفصيحة فى القصة الفنية أو فى الرواية المسرحية؟.. إن السبب الذى نسمعه من العلاّمة الفهامة رشاد رشدى آخر ما يصدر عن علم وفهم فى هذا الموضوع.. إنهم يقولون لك إن اللهجة العامية هى لهجة الكلام الطبيعية، فمن الواجب إذن أن تكون هى لغة الفن، ولغة المسرح، ولغة البيان... وما هذا العبط «يا أستاذ»؟!(٥).

وهكذا ينتصر العقاد للغة العربية ويؤكد على سعتها وعمقها، وسمو مكانتها بين اللغات دون أن يحط من شأن اللغات الأخرى، كيف وأنه كان يجيد الإنجليزية ويقرأ لأدبائها وشعرائها، وعلمائها فى مجالات كثيرة، ويفند آراءهم ويرد عليهم، وما مدرسة الديوان التى أسسها العقاد وشكرى والمازنى إلا مرآة عاكسة لتأثر العقاد وزملائه بالأدب الإنجليزى، وبالمدارس الأدبية.

أصل اللغة وهل تتفاضل اللغات فيما بينها

اللغة العربية عند ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) توقيفية وليست قياسية (الصاحبى ٦/٧) ويذهب ابن حزم الأندلسى (ت ٤٥٠هـ) فى كتابه «الإحكام فى أصول الأحكام» إلى أن اللغات لا تتفاضل فيما بينها؛ بل ويسخر ممن يميز لغةً على لغة بدافع عنصرى، ويقول: إن الحروف والكلمات مجرد إشارات ودلالات لا غير، وقد عاب على جالينوس قوله: إن لغة اليونانيين أفضل اللغات لأن سائر اللغات إنما هى تشبه إما نباح الكلام، أو نقيق الضفادع. وقد ردّ عليه بقوله: إن هذا جهل شديد، لأن كل سامع لغة، ليست لغته، ولا يفهمها، فهى عنده فى النصاب الذى ذكره جالينوس، ولا فرق(٦).

وقد وضع ابن حزم لكلامه عن اللغة هذا العنوان "فى كيفية ظهور اللغات، أعَنْ توقيف، أم عن اصطلاح؟" وذكر أن الصحيح بالنسبة لأصلٍ اللغات وكيفية ظهورها أنها توقيفية - أى أن الله تعالى هو الذى علّم الإنسان البيان والكلام، واستدل على ذلك بالنقل والعقل. والدليل النقلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: الآيتان ٣، ٤) وقال فى الدليل العقلى: إن اللغة لو كانت اصطلاحًا لما جاز أن يصطلح عليها إلا قوم قد كملت أذهانهم، وتدربت على ذلك عقولهم، ونمت علومهم، ووقفوا على الأشياء كلها الموجودة فى العالم.. وهذا بخلاف الواقع لأن بين أول الإنسان وبين بلوغه هذه الصفة سنين كثيرة جداً، يقتضى فى ذلك تربية وحياطة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣٨﴾

وكفالة من غيره، إذ المرء لا يقوم بنفسه إلا بعد سنين من ولادته، ولا سبيل إلى تعايش الوالدين والمتكفلين والحضّان إلا بكلام يتفاهمون به مراداتهم فيما لا بد لهم منه من وسائل العيش، ووسائل التعامل فيما بينهم، والتحصن ضد عوادى الطبيعة وضد الحيوانات المفترسة ... إلخ. والاصطلاح يقتضى وقتًا لم يكن موجودًا قبله(٧).

ثم يقول: «وهذا دليل برهانى ضرورى من أدلة النوع الإنسانى، ومن أدلة وجود الواحد الخالق الأول تبارك وتعالى، ومن أدلة وجود النبوة والرسالة لأنه لا سبيل إلى بقاء أحد من النوع، ووجوده دون الكلام، والكلامُ حروفٌ مؤلفةٌ، والتأليفُ فعل فاعل، ضرورة لابد له من ذلك، وكل فعلٍ فله زمانٌ ابتُدئ فيه، لأن العقل حركة تعدها المدد، فصح أن لهذا التأليف أولاً، والإنسان لا يوجد دونه، وما لم يوجد قبل ما له أول، فله أول ضرورة، فصح أن للمحدَث محدثًا بخلافه، وصح أن ما عُلم من ذلك مما هو مبتدأ من عند الخالق - تعالى - مما ليس فى الطبيعة معرفته، دون تعليم، فلا يمكن البتة معرفته إلا بمعلم، علّمه البارى إياه، ثم عَلّم هو أهلَ نوعه ما علّمه ربه تعالى»(٨).

وإذا لم تكن هناك لغة أولى علمها الله للإنسان فكيف تواصل الخالق مع المخلوق؟ وكيف أوحى إلى أنبيائه ورسله؟، وقد خلق الله جهاز النطق سويا عندما خلق آدم، فالعقل إذن يقتضى أن تكون هناك لغة يتكلم بها هذا المخلوق مع الله ومع زوجه وأولاده وهذا ما يقرره كثير من علماء المسلمين؛ فيعتبر السيوطى (جلال الدين بن عبدالرحمن ت٩١١هـ) أن الله علم آدم الأسماء أى علمه لغة يخاطبه بها وفى هذا دليل على شرف اللغة وفضلها(٩).

ويذكر ابن حزم أنه لابد أن تكون هناك لغة أُولى علمها الله تعالى لآدم، ليس لنا إلى تحديدها سبيلٌ. وقد تكون هذه اللغة جامعة لكل اللغات التى ينطق بها الناس كلهم الآن على اتساعها وتنوعها. أو لعلها كانت حينئذ لغة واحدة مترادفة الأسماء على المسميات، ثم صارت لغات كثيرة، إذ توزعها بنوه بعد ذلك، ويرجح ابن حزم هذا الاحتمال الأخير، ولكنه لا يقطع به، كما قطع بوجود لغة واحدة وقَّف الله تعالى عليها آدم عليه السلام.

كيف نشأت اللهجة العامية؟

اللهجات العامية كثيرة وعامة فى تاريخ الإنسان، ولم تمثل يوما ما خطرا يذكر على اللغات الفصيحة التى تكتب بها الآداب والعلوم. يرى ابن حزم أن العامية، إنما جاءت عن طريق تبديل بعض الألفاظ العربية، أو إدخال بعضها فى بعض لتوليد لفظة جديدة، أو لفظة تفيد معنى الجملة(١٠). ومن طبيعة العامية أنها لا تبقى على حال، ولاتتوافر لها القدرة على حماية نفسها، إذ نجد أن اللهجات تتعدد حتى بين أهل الصقع الواحد. ولذلك فإنه من غير المعقول أن ينادى البعض باستخدام العامية بدلا من الفصحى وبمحاولة تقعيد هذه العامية حتى يمكن تعلمها وضبطها، وبالتالى إحلالها محل الفصيحة. وفى مواجهة المشككين فى كفاءة اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن العلوم المختلفة، نهض كثيرٌ من علماء الأزهر وعلماء مصر والدول العربية وأدبائها، وانبروا يبرهنون على سمو لغة الضاد ومكانتها وقدرتها المتميزة فى التعبير عن أدق خلجات النفس وأدق أفكار العقل. من أبرز هؤلاء السيد صقر، ومحى الدين عبد الحميد، وأحمد الشرباصى، والشيخ محمد الغزالى، والعقاد، ومصطفى صادق الرافعى، وشاعر النيل حافظ إبراهيم، وشكيب أرسلان وغيرهم.

ولنأخذ مثالاً واحدًا من كتاب «مع الشعراء» لزكى نجيب محمود، حيث يقول: «اجتمعنا مرة، فى منزل صديقنا الشاعر، الأستاذ على الجندى، عميد كلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دار العلوم سـابقًـا، ودار حـديث طويل بينى وبين العقاد عن مفهوم الزمن فى أفعال اللغة العربية، وقد زعـمت ـ وضـربت أمـثلة أؤيد زعـمى ـ بأن اللغـة العـربية لم تُهـيأ بتصـاريف أفعـالها لأن تشـيـر إلى اللحظة الحاضرة، فليس فيها ما يقوم بالمهمة التى يؤديها فى الإنجليزية فعل الحاضر الكامل Present Perfect، ولا المهـمـة التى يؤديهـا الفـعل الحـاضـر المسـتـمـر Present Continuous. لكن العـقـاد الذى تصدى فى أعوامه الأخيرة للدفاع عن اللغة العربية، كأنه فصيلة بأسرها من الفرسان، أشرعت رماحها لتذود عن حصن تتهدده هجمات المهاجمين، أخذ يرد فى هدوء أول الأمر، وفى انفعـال غاضب آخر الأمر، متحديًا أن أجيئه بتركيب زمنى واحد من الإنجليزية لا يعطينى ما يوازيه دقة فى الدلالة على الزمن من اللغـة العـربيـة، وسكتُّ تهـدئةً لثـورته الغاضبة، لكنى لم أقتنع»(١١).

وكان من ثمرة هذا الموقف أن رد العقاد على زعم زكى نجيب مـحـمـود بمحاضـرة ألقـاهـا فى المجمع اللغوى بالقـاهـرة بعنوان "الزمن فى اللغـة العـربيـة" اقترح فيها بعض المقاييس لرقى اللغة، والمحاضرة مُثْبَتة فى كتابه «اللغة الشاعرة»(١٢).

مقاييس رقى اللغة:

ويفند العقاد فى رده على خصوم اللغة العربية قائلا: إن ارتقاء اللغات له مقاييس كثيرة يُعرف من خلالها. منها، بل من أهمها: مقياس الدلالة على الزمن فى أفعالها، ثم فى سائر ألفاظها، فاللغة التى تدل على الزمن بعلامـات مقـررة فى الفعـل أعـرق وأكـمل من اللغـة التى خلت من تلك العـلامـات. وبمقدار الدلالة تكون العراقة والارتقاء.

ويضيف قائلا: «وقد شاع بين اللغويين المختصين بدراسة الألسنة فى الغرب أن اللغات السامية ناقصة فى دلالة الأفعال على الأزمنة». ومنها اللغة العربية، على تفاوت بينها وبين الفروع الأخرى من الأرومة المشهورة باسم اللسان السامى، أو لسان الساميين. وربما ساغ هذا القول عن اللغة العربيـة فى عقـول المتعجلين من مصدقيه. لأنهم توهموا أن هذه اللغة نشأت على أرض صحراوية خاوية لا قيمة للوقت عند أهلها. فلا جرم تخلو من التوقيت الدقيق فى تمييز الأفعال والأحداث.

ومن وجهة نظر العقاد فإن هذا «وَهْمٌ لا يثبت على نظرة مـحـقـقـة فى التاريخ ولا فى اللغـة، ولا نحسب أن لغة نفهمها ـ أو نفهم عنها ـ قد اشتملت على وسائل للتمييز بين الأوقات كما اشتملت عليه اللغة العربية، سواء نظرنا إلى ضرورات سكانها، أو نظرنا إلى تصريف أفعالها».

ويسـتـدل على ذلك بقـوله: «إن كل لحظة من لحظات النهار والليل قد كان لها شأنها فى حياة سكان البادية بين السفر والإقامة والحل والترحال. فمنها ما هو صالح لبدء المسير، وما هو صالح للراحة القـصـيـرة، ومـا هو صـالح لغـيـر السكينة والاسـتـقـرار. ولهـذا وُجـدت كلمـات «البكرة» و«الضـحى» أو «الغـدوة» و«الظهـيـرة» و«القـائلة» و«العصر» و«الأصيل» و«المغرب» و«العشاء» و«الهزيع الأول من الليل»، و«الهـزيع الأوسط»، و«الموهن»، و«السَّحَر»، و«الفجر»، و«الشروق».. ويكاد التقسيم على هذا النحو ينحصر بالساعات، على صعوبة التفرقة بين هذه الأوقات فى كثير من اللغات الأخرى بغير الجمل أو التراكيب.. ووجدت فى اللغة كلمة «اليوم» و«النهار» و«الليل»، ولم تنقسم إلى يومٍ وليل، دون تفرقة بين معنى «اليوم» ومعنى «النهار»..».

ويضرب العقاد أمثلة أخرى لأسماء الأوقات فى اللغة العربية، فعلى سبيل المثال «المدة» شاملة لجميع المقادير من امتداد الزمن، وتنطوى فيها «اللمحة» أو «اللحظة» للوقت القصير، و«البُرهة» و«الردح» للوقت الطويل، و«الفـتـرة» للمـدة المـعـتـرضـة بين وقـتـين.. و«الحين» للزمن المقصود المعَيّن، و«العهد» للزمن المعهود، و«المقترن» بمناسباته، و«الزمن» للدلالة على جنس الوقت كيفما كان، و«الدهر» للمدة المحيطة بجميع الأزمنة والعهود والأحيان. وهكذا تتسق حركة الزمن مع آثار المكان فى نفس العربى وفى حسِّه؛ ومن يدرس اللغة العربية بإنصاف يجد هذا الربط المحكم بين الإنسان والزمان والمكان، بتفاصيل كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك. وينهى العقاد كلامه عن مزايا اللغة العربية، وبخاصة فى قدرتها على التعبير عن الزمن بقوله: «إن اللغة العربية لغة الزمن بأكثر من معنى واحد؛ لغة الزمن لأنها تحسن التعبير عنه، ولغة الزمن قادرة على مسايرة الزمن فى عصرنا هذا، وفيما يلى من عصور»(١٣).

ونضيف إلى ما قاله العقاد أن القرآن الكريم قد لفت الأنظار إلى قياس آخر للزمن، وهو قياس وقوع الشىء فى زمن غير خاضع للتقدير المتعارف عليه، وذلك كما فى قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: **﴿قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ • قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ • قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ومَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ومَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾** (النمل: الآيات ٣٨: ٤٠)، وقد أشار القرآن أيضًا إلى تقدير آخر للزمن أو الوقت وذلك من خلال حركة الجسم أو الشعور بالتعب، أو الجوع، وغير ذلك من العوارض الطارئة كما فى قول الله تعالى عن موسى عليه السلام وفتاه: **﴿.. فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا..﴾** (الكهف: الآية ٦٢).

وإن تفوق اللغة العربية فى مجالها عليه أكثر من برهان، فتاريخها والمساحة الجغرافية الشاسعة والمفتوحة التى انتشرت فيها، وملايين الألسنة التى نطقت ولهجت بها، وأنواع العلوم والآداب والفنون التى كتبت بها فى العصور المختلفة، والأمصار الكثيرة التى فتحها المسلمون، والتى كانت لها حضارات سابقة، واتساعها للعلوم القديمة التى لم يعرفها العرب من قبل، مثل الفلسفة والعلوم اليونانية التى تُرجمت إلى اللغة العربية، ثم عبرت من خلال هذه اللغة إلى الغرب.

وما بين أيدينا اليوم من تراث العربية فى كل مجالات الإبداع العلمى والأدبى، يُظهر بوضوح ما فى هذه اللغة من ثراء وسعة فى المفردات ومن جمال، وروعة، وبيان وبساطة، وجزالة، ناهيك بالخصائص الأخرى الكثيرة التى يعرفها فقهاء اللغة وأهل العلم باللغات.

وأخيرًا فإن استحضار كل هذه الحقائق والشواهد يجعل القول بعجز اللغة العربية عن مواكبة العصر قولا جزافيا، مجافيا لطبيعة اللغة العربية، وتاريخها وتراثها؛ منبهين على أن الإهمال المتعمد للغة العربية، وتمكين اللغات الأجنبية من احتلال ألسنة أبنائها وعقولهم هو الذى جعل لغتنا العربية تبدو فى أدنى أوضاعها، مما يهدد هوية الأمة ووحدتها، ويهز ثقة أبنائها فى أنفسهم، وقدراتهم ولغتهم. وإنه من واجب العرب أن تكون لهم إرادة قوية، وعزيمة قومية عامة لوضع برامج وخطط، ورصد التمويل الكافى للارتقاء باللغة العربية، والتمكين لها فى كل مجالات حياتنا، لاسيما فى مجال التعليم والإعلام، دون تفرقة بين علمى وأدبى، دينى أو دنيوى؛ فإن اللغة هى الوسيلة الناجعة للتعبير عن الذات الجمعية، والكبرياء القومية، وإن اللغة هى التى تحافظ على هوية الأمة ومكانتها بين الأمم.

الهوامش:

١ ـ انظر التراث الإسلامى لمجموعة من المستشرقين تحقيق «شاخت» و«بوزورث» القسم الثانى ص٤٥/١٤٦،

٢ ـ الفلسفة وعلم الكلام مقال ضمن تراث الإسلام لـ «أرنولد» ترجمة جرجيس فتح الله. بيروت ١٩٧٢ ص٣٦٣.

٣ ـ انظر مقالنا بمجلة الهلال ٥ مايو ٢٠١٢م ص٣٢.

٤ ـ انظر: الحلل السندسية للأمير شكيب أرسلان.

٥ ـ سامح كُريم ـ العقاد فى معاركه الأدبية والفكرية ـ مهرجان القراءة للجميع ـ ٢٠٠٢ ـ القاهرة ص١٦٢ ـ ١٩٣.

٦ ـ انظر: ابن حزم الأندلسى ـ الإحكام فى أصول الأحكام ـ دار الاعتصام ـ القاهرة ٣٢/١.

٧ ـ نفسه: ٢٨/١.

٨ ـ نفسه ٢٩/١.

٩ ـ المزهر تحقيق فؤاد على منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ج١ ص١.

١٠ ـ نفسه ٢٩/١-٣٠.

١١ ـ زكى نجيب محمود ـ مع الشعراء ـ دار الشروق ـ القاهرة ١٤٠٢هـ الطبعة الثانية ص٤٨ ـ ٤٩.

١٢ ـ العقاد ـ اللغة الشاعرة ـ الأنجلو المصرية ١٩٦٠ ص٧٠ ـ ٨٣.

١٣ ـ نفسه ص٨٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللغة العربية هوية وانتماء

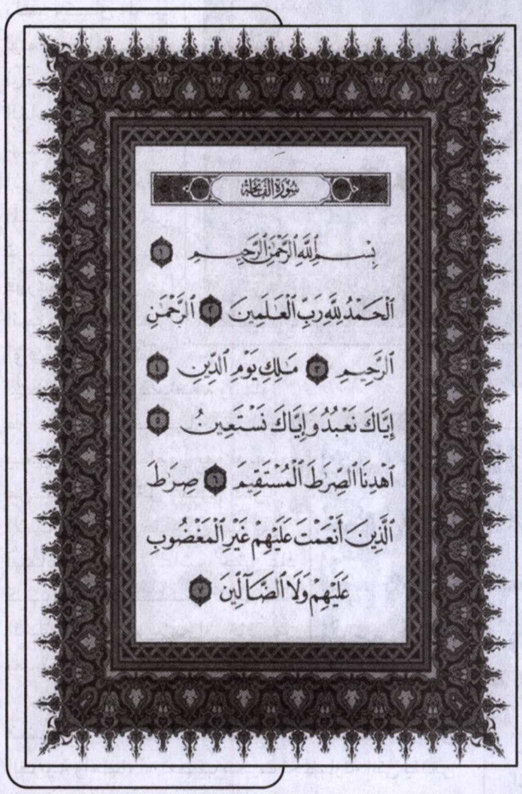

كانت بدايات اللغة العربية تنبئ عن عناية ربانية بها، وتعهدٍ من الله - تعالى - أن تُصنع على عينه، فبدأت - على أرجح الأقوال - على يد سيدنا إسماعيل عليه السلام، ثم مرت بمراحل نموٍ متتابعة كما ينمو الكائن الحى، بل كما ينمو الوليد المترَف فى بيت سؤدد وشرف، يتعهده بالرعاية كل من تقع عليه عينه، فهذا يحمله وهذا يغذّيه وهذا يزين مهده ، فوجدت من أبنائها العرب الخُلَّص مَن يعتنى بها فيكتب قصائده بنظام لا تعرفه سائر اللغات، ثم يجىءُ ذوّاقة الأدب فيكتبونها بماء الذهب، ويعلّقونها على أستار الكعبة حيث أطهر مكان عرفوه منذ أرشدهم إليه أبو الأنبياء - عليه السلام - قبل أن تجىء الرسالة الخاتمة لتؤكد سموّ مكانته، حتى صار العربى يفخر بكل ما يميزه عن غيره من الناس بما فى ذلك عيشه الخشن، ووعورة أرضه القاحلة، ورفقته لسباع الصحراء ووحوشها، وتغلُّبِه عليها إن وقع بينهما نزال تفرضه فطرة السباع فى التوحّش على الآدمى، أو حاجة الآدمى إلى لحم الوحوش ليسدّ بها جوعًا أو يَقرِى بها ضيفًا.

د. هند ماهر أبو العطا

ثم اختار الله تعالى اللغة العربية لتكون وعاءً لآخر رسالات السماء وأشرف الكتب السماوية - القرآن الكريم - هذا الكتاب الذى ضمن سبحانه أن يحفظه بحفظه فلا تطاله يد التحريف إلى أن يرث الأرض ومن عليها، وهذا الضمان يحمل فى طيَّاته ضمانًا بخلود اللغة العربية وبقائها ببقاء الزمن بحيث تصير جزءًا من إيمان المسلم وإذعانه لربه وطلبه للثواب ؛ فلا قراءة للقرآن إلا بهذه اللغة التى أخبرنا نبينا ﷺ أن كل حرف منها بحسنة، والحسنة بعشر ! فانطلقت تحمل الإسلام بين جنباتها أو يحملها الإسلام إلى شتى بقاع الأرض حتى لم يعد بيت من البيوت إلا وقد سمع شيئًا من القرآن يُتلَى - قلَّ ذلك أو كثر .

ولما أراد الله للإسلام الظُّفر والانتشار خارج الجزيرة العربية عمل أبناؤه على الاستفادة من تراث الحضارات القديمة ؛ فهبّ المترجمون إلى ما يرونه نافعًا منها فعكفوا على ترجمته، مشيرين فى ذلك إلى أسماء روّاد كل حضارة عرّجوا عليها، فلم يجحفوا حقَّ أحد، كما أنهم قدَّموا للبشرية خدمات جليلة، فقد شاءت الأقدار أن تندثر معظم هذه الحضارات فى بيئاتها ولغاتها الأصلية فى غياهب العصور الوسطى، والتى كان المفكّر فيها يضطهد على تفكيره، والطالب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقتل لقيامه بطلب العلم أو يمنَع من ذلك، وكان المحب لهما يُحاسَب على نيّته !! فلما أفاق الناس لم يجدوا لهذه الحضارة من أثر إلا ما قام به المسلمون من ترجمات لها، فهُرِعوا إليهم إنْ فى الجزيرة أو الأندلس أو فيما بينهما؛ ليجلسوا عند أقدامهم وينهلوا من علومهم وحضارتهم، فلم يبخل عليهم المسلمون بما لديهم من علم، ولم تبخل عليهم الدولة الإسلامية بما يحتاجون إليه من أسباب التعليم والإعاشة، حتى عاد كثير منهم شاكرًا لأنعُم هذه الحضارة، ولا يعيبهم أن خلفَ من بعدهم خلْفٌ جحدوا ذلك.

ولَا غرابة أن يجحد جاحد منهم فضل العربية؛ فربما دفعه إلى ذلك حقد دفين على العربية وأهلها، أو تعصُّبٌ مقيتٌ لحضارته التى ينتمى إليها، ولكن العجب ـ كلّ العجب ـ أن نرى الجحود والنكران من أبناء اللغة العربية الذين ينالون من عزِّها عزَّهم، أو ينالهم من أفولها خزىٌ وخذلان! فليت شعرى أنّى لهم العيش من دونها؟

إن اللغة العربية على ما لها من أهمية دينية اختصّها الله تعالى بها، إلا أن أهميتها لم تتوقف على الجانب الدينى فحسب، وإنما هى هوية وانتماء لا يجوز لأحد الشك فيهما ولا الانتقاص منهما، فإن جاء ذلك الانتقاص من أبنائها الذين يصوِّرونها كأنها عجوز لا ترقى إلى مجالسة الشابّات ولا إلى فهم حديثهنّ فإن ذلك يلقى عند المغرضين آذانًا مصغية.. وليس لأحد أن يتصوّر أن مجافاة اللغة العربية أمرٌ مقصود لذاته، وإنما هو بداية لإبعاد المسلمين عن دينهم، فمن منهم يستطيع استيعاب دينه أو قراءة قرآنه دون مطيّة من اللغة العربية؟ فإن أمكَن خلعُ القرآن من الصدور أمكَن بالتالى خلع العربى من دينه!!

اختار الله تعالى العربية لتكون وعاء لآخر رسالات السماء وأشرف الكتب السماوية القرآن الكريم

ومع مطلع القرن العشرين علت بعض الأصوات التى تنادى بالتخلّى عن الفصحى، بدعوى أنهم يرون فيها سببًا من أسباب التخلّف والرجعية، مستندين فى ذلك إلى كونها لغة صحراء لا ترقى لاستيعاب الحضارة الحديثة، ومن هنا وجدنا حملات تنادى بالتخلّى عنها، ويرون ضرورة الاستعاضة عنها بالتوجّه إلى اللهجات المحلّية بدعوى قربها من الشخصية المصرية، وإمكانية اضطلاعها بالحياة اليومية، وهذا أمر مردود ؛ إذ أىّ لهجة سيتم اعتمادها على مستوى القُطر المصرى مثلا؟ لهجة القاهرة أم لهجة الساحل أم لهجة الصعيد... إلخ؟ وعلى مستوى العالم العربى ككل هل سيتم تعميم لهجة مصر أم الشام أم العراق أم الجزيرة أم المغرب أم.. أم غيرها ؟ أليس هذا مدعاةً للتفكك والانهيار؟

من ناحية أخرى فإن أزهى عصور هذه الأمة هى التى تمسّك فيها أبناء العروبة بلغتهم واعتزُّوا بها، فلما تخلَّوا عنها رماهم القدر بالقطيعة التى نأت بهم عن أصولهم فعاشوا عيشة كعيش المنبتِّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى، مما أوقعهم فى التخلّف، ورماهم بالاحتلال الذى دام عقودًا فى معظم بلدانها . وما أن كادوا يتحرّرون من براثن الاحتلال حتى عمد بعضهم إلى محو هويّتها بإبعادها عن جذورها وتاريخها العريق .

على أن أمثال تلكم الدعوات لم تكن سوى بدايات فقط ؛ إذ جاءت العقود التالية لها لتترجم هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوات إلى واقع يتمثل فى عدة مظاهر أصبحت تمثّل بمرور الزمن جزءًا من تكوين حياتنا اليومية ومنها على سبيل المثال ما يلى :

ازدراء معلمى اللغة العربية ؛ بدأ ذلك بجعل راتبه أقل من نظرائه من معلمى المواد الدراسية الأخرى، مما انعكس بالسلب على مظهره الخارجي وعلى مستواه المادّى والاجتماعى، وإن كانت هذه الخطوات بدأت مع مطلع القرن العشرين فإن آثارها ما زالت ممتدة حتى يومنا هذا .

الصورة النمطية التى رسمها الإعلام لمعلم اللغة العربية بملابسه الممزقة، وسطحية فكره، مع ميله إلى التحدث بالفصحى والذى يثير سخرية مَن حوله من الناس، وانصرافهم عنه، ولم ينتصر له ـ على حدٍّ علمى ـ أى من الجهات المختصة المنوط بها الدفاع عنه بدعوى حرية الإبداع.

عدم الاهتمام باللغة العربية منذ التعليم الجامعى، فصار هناك ما يُسَمَّى بكلّيات القمة، والتى تنتقى من الطلاب أكثرهم حصولا على الدرجات، وحتى الكليات التى تليها فإن أقسامها تشترط الحصول على درجات معينة فى بعض المواد كالإنجليزية أو الرياضيات أو غيرها، ثم يبقى من الطلاب ما لا يستوفى أى شرط فينصرف كثير منهم إلى كليات اللغة العربية وأقسامها .

صار تعريب الكثير من العلوم سمة أساسية فى جامعاتنا، ومنها علوم الطب والهندسة والكيمياء والرياضيات، فصارت كلها تُدَرَّس للطلاب بالإنجليزية فى الجامعات الحكومية، وتُدرَّس بلغات بلادها ـ التى تنتمى إليها ـ فى الجامعات الخاصة .

عند التوظيف نجد أن إتقان اللغات شرط جوهرى، ولكن للأسف فإن اللغات محل الاشتراط ليس بينها اللغة العربية، وإنما هى اللغات الأجنبية على اختلاف ألوانها ! فأصبحنا نجد المذيعين لا يميزون بين المرفوع والمنصوب، ويميلون لاستخدام المصطلحات الأجنبية وكأنهم يذيعون النشرات فى أمريكا أو بريطانيا .

صار (التفرنُج) سمة أساسية فى حياتنا، وكلما ازداد المستوى الاقتصادى ازدادت معه هذه الظاهرة، حتى صارت البيئات الفقيرة تحذو حذو البيئات الغنية فى ذلك حذوَ الحافر بالحافر حتى لا تسقط من عين الآخرين.

صارت المدارس الأجنبية مَعلمًا واضحًا من معالم التعليم فى مصر، وصار أبناؤها أكثر ميلا ـ وربما انتماءً ـ للدول التى تتبعها هذه المدارس، وهذا الأمر ينذر بكوارث ربما لا تتضح معالمها اليوم، كما أن مدارس اللغات صارت شريكًا قويًا لمدارسنا التى تقوم بالتدريس باللغة العربية، وصار طلابها أكثر استيعابًا للثقافة الأجنبية .

لعبت التقنية الحديثة ـ وعلى رأسها الحاسوب والهاتف المحمول ـ دورًا كبيرًا فى توجيه الشباب إلى استخدام اللغات الأجنبية، ولا عيب فى ذلك إذ إن اللغة الرئيسة فيها هى لغة أجنبية بالضرورة، ولكن العيب فى تمادى الشباب فى استخدامها، فصاروا يكتبون اللغة العربية بحروف لاتينية، وذرًا للرماد فى العيون فإنهم وضعوا لها مصطلح (الفرانكو أراب) فلا هى بالعربية، ولا هى بالأجنبية .

إذن .. فما الحل أمام استفحال هذه الظاهرة ؟ هل تستسلم العربية ويعلن أبناؤها وفاتها ؟

إن مَن يتهم اللغة العربية بالقصور عليه أن يراجع نفسه أولا؛ فلعلَّ خطأً ما فى نظرته هو، أما عن المخطئين فى حقها عن عمد فأقول لهم : إن حربكم لها حرب خاسرة، ولن تنالوا منها إلا كما تنال الرياح من الجبل الأشمّ، ولا ينبغى أن تُؤتَى اللغة الأم من قِبَلِكم، أو أن ينالها العقوق على أيديكم، فـ(مَن فسدت بطانته كالغاصّ بالماء) .

كما أقول لهم إن لغتكم ثريّة بتكوينها وبنائها الذى ظلت تُحكِم نسيجه منذ آلاف السنين (وإذا ذهبنا نتتبع تاريخ اللغة العربية ونحوها وصرفها وقواعدها وكلماتها وتراكيبها فسوف نكتشف أن نحوها وصرفها وقواعدها وأساليب التراكيب والاشتقاق فيها ثابتة لم تتغير على مدى ما نعلم منذ آلاف السنين، وكل ما حدث أن نهرها كان يتسع من حيث المحصول والكلمات والمفردات كلما اتسعت المناسبات، ولكنها ظلت حافظة لكيانها وهيكلها وقوانينها ولم تجرِ عليها عوامل الفناء والانحلال أو التشويه والتحريف، وهو ما لم يحدث فى اللغات الأخرى التى دخلها التحريف والإضافة والحذف والإدماج والاختصار، وتغيرت أجروميتها مرة بعد مرة..) من كتاب: عالم الأسرار، للدكتور / مصطفى محمود.

ويكفينا فى ذلك قول حافظ إبراهيم فى دفاع العربية عن نفسها :

وسعتُ كتاب الله لفظًا وغايةً
وما ضِقتُ عن آيٍ به وعظاتِ
فكيف أضيقُ اليومَ عن وصفِ آلةٍ
وتنسيقِ أسماءٍ لمخترَعاتِ ؟
أنا البحر فى أحشائه الدرُّ كامنٌ
فهل ساءلوا الغواصَ عن صدفاتى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

وزير الأوقاف:

تصريحات بابا الفاتيكان بشأن الإسلام تشــجع على الحــوار والتـــواصل

محمد سيد أحمد على الدين

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن تصريحات بابا الفاتيكان فرنسيس - أسقف روما وبطريرك الكنيسة الكاثوليكية - الأخيرة بشأن الإسلام والتى أكد فيها أن القرآن الكريم كتاب السلام والإسلام دين سلمى .مشدداً على أنه لا يمكننا القول إن المسلمين إرهابيون لا يمكننا قول ذلك إن ذلك بالضبط يشبه عدم إمكانية القول : إن جميع المسيحيين متعصبون، فنحن أيضًا لدينا من أولئك، وجميع الأديان فيها من هذه الجماعات - تصريحات إيجابية .

كما أكد معاليه أن هذه التصريحات تعد خطوة بناءة تشجع على الحوار والتواصل، وتدفع إلى مزيد من بناء جسور الثقة والاحترام المتبادل بين الأديان والحضارات والشعوب، موضحاً أن النموذج المصرى فى الاحترام المتبادل والتعاون البناء بين المسلمين والمسيحيين يُعد أنموذجا متميزاً يمكن أن يسهم فى بناء جسور أوسع من التواصل بين المسلمين والمسيحيين على مستوى العالم كله لصالح الإنسانية التى تحتاج إلى السلام والوئام لا المواجهة ولا الصراع الحضارى.

استجابة سريعة وترحيب واسع :

بدعوة وزير الأوقاف لتدريب الأئمة والخطباء فى جميع أنحاء العالم

ألقى معالى أ.د/ وزير الأوقاف محمد مختار جمعة عدّة اتصالات بشأن تدريب الأئمة والخطباء مع بعض وزراء الأوقاف والمفتين العرب والأفارقة والأسيويين، كما تلقى خطاباً من د/ يعقوب إبراهيم - وزير الاتصالات والدولة لشئون المسلمين فى سنغافورة - أعرب فيه عن تقديره وسعادته بما يسعى إليه الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية بقيادة فضيلة أ.د/ أحمد الطيب - شيخ الأزهر - من تكوين جبهة عالمية لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف، موضحًا أن مثل هذه الشراكة ضرورية لمواجهة الأفكار المتطرفة دينيًا بطريقة شاملة.

كما رحّب الوزير السنغافورى بما تقدمه وزارة الأوقاف المصرية وبخاصة الدورات التدريبية للأئمة العرب والأسيويين والأفارقة، تعزيزاً لقدراتهم فى الحوار، ونشر رسالة الإسلام الحضارية السمحة،حيث أكد أن هذه الدورات جاءت فى وقتها المناسب والمفيد . كما يأمل بوجود فرص أكبر للتعاون وتبادل البرامج ذات الصلة بالدعوة الوسطية، والاستفادة من أئمة الأوقاف فى سنغافورة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصالون الثقافى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

انطلقت فعاليات الصالون الثقافى لوزارة الأوقاف بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجاردن سيتى الساعة السابعة مساء السبت ٢٠١٤/١٢/١٣م برعاية معالى وزير الأوقاف أ. د. محمد مختار جمعة، وكانت الندوة الأولى بعنوان: «نظم الحكم بين الماضى والحاضر والمتاجر بقضية الخلافة» وحاضر فيها كل من:

١ - أ. د/ على جمعة عبدالوهاب - مفتى الجمهورية السابق ..

٢ - أ. د/ مصطفى الفقى - الكاتب والمفكر السياسى ..

٣ - د. أسامة الأزهرى - عضو المجلس الاستشارى لتنمية المجتمع التابع لرئاسة الجمهورية ..

وأدارها أ. د/ أحمد على عجيبة - عميد كلية أصول الدين بطنطا، وأمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ..

العقاد وإسهاماته الفكرية فى «منبر الإسلام»

فى ندوة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى إطار الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، وأنشطة لجانه العلمية المختلفة فى شتى مناحى العلوم.

وبرعاية كريمة من معالى الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وبمناسبة حلول الذكرى الخمسين لرحيل الكاتب والمفكر الكبير/ عباس محمود العقاد عقد المجلس ندوة علمية بعنوان: (العقاد وإسهاماته الفكرية فى منبر الإسلام)، تحدث فيها كل من:

● أ.د/ طه أبو كريشة - عضو هيئة كبار العلماء - عضو المجلس.

● أ.د/ صبرى عبد الدايم - العميد السابق لكلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر - عضو المجلس.

أدار الندوة أ. د/ أحمد على عجيبة - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إسهامات المرأة فى الحضارة الإسلامية

فى ندوة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى إطار الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، وأنشطة لجانه العلمية التى تظهر سماحة ووسطية الإسلام وهو منهج منارة العلم أزهرنا الشريف.

وبناء على توجيهات معالى الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإبراز دور المرأة فى بناء المجتمعات، وبرعاية كريمة من معاليه.

عقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ندوة علمية بعنوان: «إسهامات المرأة فى الحضارة الإسلامية» تحدث فيها كل من:

● أ. د/ مهجة غالب. عميد كلية الدراسات الإسلامية بنات. جامعة الأزهر، عن (إسهامات المرأة فى التعليم «من الناحية التربوية»)

● أ. د/ هاجر سعد الدين. الإعلامية الكبيرة، وعضو لجنة المرأة والأسرة والطفل بالمجلس، عن «المرأة فى العصر الأول للإسلام».

● أ. د/ آمنة نصير. أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية والعميد السابق لكلية الدراسات الإسلامية - بنات. بالإسكندرية. جامعة الأزهر، عن «العقبات التى وقفت أمام إسهامات المرأة فى أن تأخذ الطريق العملى فى بناء المجتمعات».

وأدار الندوة الأستاذة/ مها مدحت. رئيس الإدارة المركزية للشئون الدينية بالتلفزيون المصرى. وعضو لجنة الإعلام بالمجلس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف :

دورة تثقيفية لتوعية الأئمة والخطباء بمخاطر البهائية والتحذير من أنشطتها الهدامة وبيان خطورتها على المجتمع

فى إطار الحفاظ على الأصول والثوابت الإسلامية السمحة لمواجهة الأفكار الشاذة والمنحرفة التى تهدم عقول شبابنا، وتحاول النيل من أصول ديننا الحنيف ومن أمن الوطن واستقراره، وتمزيق نسيجه الاجتماعى المتلاحم العصى على التفتيت، وفى ظل عمل جهات مشبوهة على دعم ذلك بكل ما أوتيت من قوة، عقدت وزارة الأوقاف الدورة التثقيفية الأولى بالقاعة الكبرى بمسجد النور بالعباسية لتوعية السادة الأئمة والخطباء من أبناء الوزارة بالمخاطر والأساليب الهدامة للفكر البهائى، وأساليب مواجهته وبيان خطورته على الإسلام بصفة خاصة وعلى المجتمع المصرى بصفة عامة، مع تدريب السادة الأئمة على الرد العلمى الأمثل على شبهات الفكر البهائى البعيدة عن صحيح الدين الإسلامى الحنيف.

رسالة شكر لوزارة الأوقاف

من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء

تلقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة خطاب شكر من السيد / محمد بدر المشرف على مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء لتفعيل الوزارة المستمر لغرفة العمليات المركزية لمتابعة الأحداث العامة التى تمر بها البلاد.

ومن الجدير بالذكر أن معالى وزير الأوقاف كان قد شكل غرفة عمليات مركزية بوزارة الأوقاف برئاسة معاليه وعضوية فضيلة الشيخ / محمد عبد الرازق عمر رئيس القطاع الدينى، والسادة وكلاء الوزارة بالديوان، ويتبعها غرف عمليات فرعية بالمديريات لمتابعة ما يستجد من أحداث بالمساجد ومدى التزام السادة الأئمة والخطباء والمؤذنين والعمال بمساجدهم يوم الجمعة، والتزامهم بالخطبة الموحدة، وهو ما أسهم بقوة فى ضبط الخطاب الدعوى بالمساجد.

وزير الأوقاف يوافق على صرف ٤ ملايين جنيه لتطوير مستشفى الدعاة

وافق معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة على منح مستشفى الدعاة التابعة لوزارة الأوقاف ٤ ملايين جنيه (٢ مليون جنيه منحة لا ترد و ٢ مليون جنيه أخرى قرض حسن بدون أى فوائد تسدد على أربعة أقساط بواقع قسط كل ثلاثة أشهر) حتى تستطيع المستشفى توفير الخدمات الطبية المتميزة للعاملين بالأوقاف وأسرهم وأبناء المجتمع المصرى جميعاً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القطاع الدينى بوزارة الأوقاف :

يحذر من توظيف الدين فى العملية الانتخابية

اتخذ القطاع الدينى بوزارة الأوقاف قرارًا يُحذّر من توظيف الدين فى العمليات الانتخابية جاء فيه : بما أننا فى وزارة الأوقاف نؤكد على ضرورة عدم استغلال الدين فى أغراض انتخابية، فإننا نحذر تحذيراً لا لبس فيه من أى محاولة لاستغلال المساجد أو المنابر لأغراض انتخابية، ونؤكد على جميع السادة الأئمة عدم التفكير أصلاً فى دخول أى انتخابات سياسية، أو السماح باستغلال الدين لمكاسب سياسية، وأن يبذلوا أقصى جهدهم وطاقتهم فى خدمة الدعوة إلى الله - عزّ وجلّ - بالحكمة والموعظة الحسنة، بعيداً عن السياسة وصراعاتها، فهم ملك للوطن جميعًا، فينبغى ألا ينحازوا إلى أى فصيل فيه، وألا يكونوا طرفًا فى الاستقطاب السياسى .

ومع إقرارنا الكامل بالحق الدستورى وحرية الاختيار فى ضوء القانون والدستور، فإننا فى ضوء موقفنا الثابت من خطورة خلط الدين بالسياسة سوف نكون مضطرين أن نستبعد أى قيادة بالوزارة عن العمل القيادى بها إذا تقدمت للترشح للانتخابات أو ناصرت أى حزب أو أى مرشح أو شاركت فى حملته الانتخابية، كما أننا سنتخذ من الإجراءات الحاسمة مع أى إمام يتقدم بأوراق ترشحه للانتخابات ما يحول دون توظيفه لموقعه سياسيًا، أو ما يؤدى إلى الخلط بين عمله الدعوى وتطلعاته السياسية، حرصًا على تكافؤ الفرص، وعدم إعطائه ميزة بسبب عمله .

كما يؤكد القطاع الدينى أن المؤتمرات الشعبية التى تعقدها بعض أحزاب وجماعات ما يسمى بتيار الإسلام السياسى هى مؤتمرات انتخابية بالدرجة الأولى، وقد تستدعى إلى الذاكرة أحيانًا نموذج غزوة الصناديق، مما يجعلنا نؤكد أن على رجال النزال السياسى أن يعملوا وفق معايير التنافس السياسى ومقتضياته، دون أن يزجوا بدين الله فى الصراعات السياسية والحزبية، ولا أن يتاجروا به لكسب أصوات العامة والبسطاء، فعلى الجميع أن يعى الفرق الواضح بين العمل الخالص لله أو للمصلحة الوطنية الخالصة ابتغاء مرضاة الله وبين العمل لمصالح حزبية أو شخصية، حتى لو أدت إلى الفرقة وتصنيف المجتمع إلى ملتزمين وغير ملتزمين أومتدينين وغير متدينين على أساس الولاء الحزبى أو التنظيمى لا أكثر ولا أقل، مما يستدعى للذاكرة نماذج لا يُحب أحد ولا يرغب أن تتكرر، لما ألحقته بالوطن من مآسٍ مازالت آثارها ممتدة وماثلة أمام أعيننا .

حملة واسعة لنظافة بيوت الله

تقوم وزارة الأوقاف المصرية ببدء الحملة العامة لنظافة بيوت الله تعالى على مستوى الجمهورية، ففى الوقت الذى تسعى فيه الوزارة إلى تطهير المساجد من الأفكار الضالة والهدامة تسعى بكل قوة إلى نظافتها شكلاً ومضمونًا، وستشارك جميع قيادات الوزارة والمديريات بالحملة، وسيتاح لجميع المواطنين الراغبين كل فى نطاق مسجده المشاركة فى هذه الحملة من خلال التنسيق مع إمام كل مسجد. كما ستتبعها حملات أخرى لفرشها وصيانتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر من ١٠ آلاف مصل خلف وزير الأوقاف بالمسجد الأكبر بكازاخستان

ومصر ومواجهة الإرهاب حاضران بقوة فى الخطبة

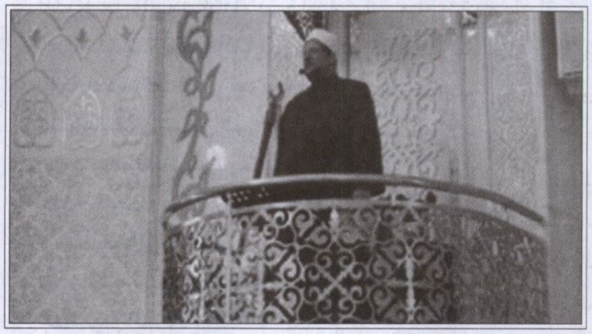

معالى وزير الأوقاف يُلقى خطبة الجمعة فى مسجد «حضرة السلطان» بكازاخستان

أدى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة خطبة الجمعة فى مسجد «حضرة السلطان» المسجد الأكبر بكازاخستان ووسط آسيا كلها، حيث صلى الجمعة خلف فضيلته أكثر من عشرة آلاف مصلٍ فى حضور السفير المصرى وأعضاء السفارة المصرية بالأستانة، وعقب الصلاة اصطف المصلون فى نظام وحب ومودة وتقدير لعلماء الأزهر للسلام على وزير الأوقاف ومفتى كازاخستان الذى حرص على حضور الصلاة والخطبة وتقديم معالى الوزير بنفسه.

وكان دور مصر الأزهر فى نشر سماحة الإسلام حاضرًا بقوة فى الخطبة واللقاءات الإعلامية التى عقدها معالى الوزير، مما لقى ترحيبًا رسميًّا وشعبيًّا واسعًا فى كازاخستان.

... واستقبال حافل لوزير الأوقاف والوفد المرافق له بكازاخستان

وتاريخ مصر يدرس بمناهجها التعليمية

معالى وزير الأوقاف يلقى كلمته بكازاخستان

تقديرا لدور مصر الريادى فى العالم الإسلامى، ودور أزهرها الشريف الذى يحظى بتقدير المسلمين فى كل أنحاء العالم، استقبل الجانب الكازاخستانى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة استقبالا حافلا، حيث استقبله كل من: رئيس وكالة شئون الأديان بكازاخستان، وسماحة المفتى، والسفير المصرى بكازاخستان والملحق الثقافى والملحق التجارى بالسفارة، الذين حضروا من الأستانة إلى ألماطى لاستقبال فضيلته، كما كان فى استقباله كل من: رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان، ونائب رئيس الجامعة وأمينها العام وعمداء كلياتها، وتم مناقشة أوجه التعاون العلمى بين وزارة الأوقاف المصرية والجانب الكازاخستانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ثنايا الحديث أكد الجانب الكازاخستانى أنهم يُدرّسون تاريخ مصر فى مناهجهم التعليمية تقديرًا لدورها الريادى فى أمتها الإسلامية .

والتقى معالى الوزير فى مستهل جولته محافظ ألماطى العاصمة الثانية لكازاخستان، ثم التقى بأساتذة وطلاب الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية فى محاضرة ينقلها التلفزيون الكازاخى.

وقد أكد معالى الوزير أنه تم الاتفاق على تدريب عدد من أئمة كازاخستان بوزارة الأوقاف المصرية، وتزويد الجامعة المصرية بكازاخستان بمطبوعات وزارة الأوقاف المصرية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية إيمانا من الجانب الكازاخستانى بوسطية هذه المطبوعات، كما تم الاتفاق على أن يقوم الجانب الكازاخستانى بترجمة بعض خطب الأوقاف، وبخاصة تلك التى تتحدث عن مواجهة الإرهاب والأفكار الهدامة، وتبرز سماحة الإسلام ووسطيته، تلك الخطب التى تنشرها وزارة الأوقاف المصرية على موقعها ليفيد منها الأئمة الكازاخيون .

وقد أشاد الجانب الكازاخستانى برسائل الأوقاف التى تنشرها على موقعها بتسع لغات منها اللغة الروسية التى يتقنها كثيرون من أبناء الشعب الكازاخستانى .

هذا وقد أشاد معالى الوزير بالروح العالية التى يتمتع بها الشعب الكازاخستانى وبحفاوة الاستقبال التى لقيها والوفد المرافق له، معربًا عن شكره وتقديره لمشاعر الأخوة والمودة التى تجلت خلال الاستقبال واللقاء الذى تم عقده فور وصوله إلى كازاخستان .

... فى لقاءات وزير الأوقاف :

إشادة بالغة بمصر ومكانتها من المسئولين بكازاخستان والمكانة العظيمة والتاريخ العريق لمصر حاضران بقوة فى الذاكرة الكازاخستانية

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة والوفد المرافق له أن المكانة العظيمة والتاريخ العريق لمصر حاضران بقوة لدى القيادة السياسية والدينية والشعب الكازاخستانى، حيث أكد محافظ ألماطى - العاصمة الثانية لكازاخستان - فى لقائه عن تقديره وتقدير الحكومة والشعب الكازاخستانى لمكانة مصر ودورها الرائد فى العالم الإسلامى، مع تقدير بالغ لدور الأزهر فى نشر الفكر الوسطى .

معالى وزير الأوقاف يُلقى محاضرة عن دور مصر والأزهر فى مواجهة الإرهاب

فريادة مصر الدينية والثقافية والفكرية والتاريخية حاضرة بقوة فى الذاكرة الكازاخستانية، سواء بتدريس تاريخ مصر فى بعض مناهج التعليم، أم بالتعاقد من خلال السفارة المصرية على بعض الأعمال التلفزيونية المصرية التى تذاع بالتلفزيون الكازاخى، وتم الاتفاق على برامج تدريب للأئمة والمفتين بكازاخستان والقاهرة، سواء بإرسال بعضهم لدورات تدريبية بوزارة الأوقاف المصرية ودار الإفتاء المصرية، أم باستقدام بعض أساتذة الأزهر الشريف لعقد هذه الدورات بالجامعة المصرية للثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف بكازاخستان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن جانبه أكد معالى الوزير فى لقاءاته على دور مصر فى مواجهة الإرهاب والتحديات ودور الأزهر الشريف فى نشر سماحة الإسلام، وتناول ذلك بالتفصيل فى محاضرته التى ألقاها بالجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان بحضور رئيس الجامعة ونائبه وعمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس وجميع طلاب وطالبات الجامعة، ثم قام فضيلته بزيارة فضيلة مفتى كازاخستان الذى عبر عن تقديره الكامل لمصر وأزهرها الشريف ودعا لها بالأمن والأمان والاستقرار والتقدم والرقى .

هذا وقد عقد وزير الأوقاف عدة لقاءات مهمة مع كل من : وزير التعليم، ووزير الثقافة، ونائب رئيس مجلس الشيوخ، وعددًا من اللقاءات العلمية والثقافية مع قيادات ومسئولى وزارتى الثقافة والتعليم بكازاخستان.

... وأمسية ثقافية حول الحضارة المصرية لوزير الأوقاف بكازاخستان

تشكيل لجنة من الجانب الكازاخستانى لترجمة مقالاته واستجابة واسعة لمطالب الجامعة المصرية بكازاخستان

فى أمسية ثقافية خاصة وفى لقاء ضم عددًا من الدبلوماسيين والمثقفين والعلماء الكازاخستانيين بمنزل السفير المصرى بالأستانة، منهم : نائب وزير الخارجية، ونائب وزير الثقافة، ومسئول شئون الأديان بكازاخستان، ونائب رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان.

قدم وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة محاضرة امتدت لنحو ساعتين عن الحضارة المصرية القديمة والحديثة، وعن أوجه العظمة والتلاقى بين الحضارة الإسلامية والحضارة المصرية، وعن دور مصر الريادى ودور أزهرها الشريف فى نشر صحيح الفكر الإسلامى وسماحته، وجانبًا من أعماله الشعرية، منها : آخر قصيدة أنشأها أثناء وجوده بكازاخستان، مما كان له مردود إيجابى كبير، حيث أكد الحاضرون من الجانب الكازاخستانى على ترجمة أعمال الوزير ومقالاته الفكرية أولا بأول إلى اللغة الكازاخية، وتم تشكيل لجنة لذلك بإشراف رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان، كما تسلموا نسخة من مقالاته المترجمة إلى اللغتين الروسية كازاخستان وتوسيع أقسامها ومجالات عملها، وهو ما لقى استجابة واضحة لدى كل من : وزير التعليم ووزير الثقافة ومحافظ ألماطى ومفتى كازاخستان ونائب رئيس مجلس الشيوخ الكازاخستانى وأعضاء لجنة مجلس الصداقة المصرى الكازاخستانى بمجلس الشيوخ الكازاخى .

كما وعد نائب وزير الخارجية بدراسة مطلب رئيس الجامعة بإعفاء أعضاء هيئة التدريس والمبعوثين المصريين إلى الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية وأسرهم من رسوم التأشيرات والعمل على الاستجابة لذلك وتحقيقه .

من جانب آخر حققت زيارة معالى الوزير ولقاءاته أهدافًا عديدة، منها : مناقشة تطوير الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية وتدعيم موقعها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر الأولى عالميا فى حوادث الطرق

متى يتوقف نزيف الدماء على الأسفلت؟!

د. ليلى صلاح الدين:

ضرورة تفعيل قانون المرور الجديد وتطبيقه بحسم وحزم لردع المخالفين من السائقين

ما يحدث فى مصر من حوادث مرور ونزيف الدماء اليومى على الأسفلت شىء لايصدقه عقل، ولايمكن أن يستوعبه منطق، فقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى، وفاقت الحوادث كل التصورات، فما من يوم إلا ونستيقظ على حادثة مفجعة يروح ضحيتها العديد من الأشخاص معظمهم فى ريعان الشباب.

فقد تعددت أسباب الحوادث على الطرق، والبعض يلقى بالمسئولية على وزارة النقل لغياب صيانة الطرق، وآخرون يتهمون السائقين بالإهمال وعدم الالتزام بقواعد المرور ومعدلات السرعة، لكن الحقيقة الوحيدة هى أن السيارات تحولت إلى توابيت، ونعوش طائرة على الطرق وقد كشف التقرير الرسمى الصادر من الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء عام ٢٠١٣م عن ارتفاع ملحوظ فى حوادث الطرق حيث بلغت ٦ آلاف قتيل فى ١٥ ألف حادث خلال عام واحد.

وأوضح تقرير الجهاز المركزى أن ٥٠٪ من قتلى حوادث الطرق من الشباب مضيفاً أن العامل البشرى هو أكبر أسباب حوادث الطرق يليه الحالة الفنية للسيارة.

وتقدر خسائر الاقتصاد المصرى من وراء حوادث الطرق بنحو ١٧ مليار جنيه سنوياً حسبما أشار الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.

فحوادث الطرق فى مصر فاقت المعدلات الدولية المتعارف عليها حتى أصبحت مصر الأولى عالميا فى هذه الحوادث .. فكان لابد من استطلاع رأى المتخصصين فى هذا المجال لمعرفة أبعاد هذه القضية وتداعياتها .. فكان هذا التحقيق.

تحقيق
محمد كامل شاهين ـ شيماء نزيه - أسماء ثابت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سعد الجيوشى:

السير الآمن على الطرق والكبارى من أهم أولويات الدولة

المواد المخدرة

ترى أ. د. ليلى صلاح الدين رضوان - الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة - أن أهم الأسباب المؤدية إلى حوادث الطرق هو السائق، فالسائق يقع تحت تأثير المواد المخدرة كالترامادول والحشيش أثناء القيادة، ومن هنا تقع الحوادث، ومن ضمن الأسباب أيضًا الطرق غير الممهدة، وغير الصالحة لسير المركبات مثل الطرق المزدوجة التى تنتشر على طول خط الصعيد، وتمتلئ بالمطبات الصناعية التى تعوق السير، ومن هنا يجب إزالتها مع التأكيد على إقامة كبارى للمشاة على الطرق السريعة حفاظًا على أرواحهم وتجنبا لوقوع الحوادث.

وتضيف أن عدم الاهتمام بتوسعة الطرق وتطويرها ووقوع الأراضى الزراعية على جانبى الطرق، وقيام المزارعين باستخدام الجرارات الزراعية والعربات الكارو كل ذلك أدى إلى ارتفاع معدلات الحوادث.

وطالبت بضرورة تفعيل قانون المرور الجديد وتطبيقه بحسم وحزم لردع المخالفين من السائقين والاهتمام بصيانة الطرق ومراقبتها بالرادار وكاميرات المراقبة وإصلاح العيوب الفنية فى الطرق كل هذا من شأنه المحافظة على أرواح سائقى السيارات ومستخدمى هذه الطرق.

ويتحدث الدكتور سعد الجيوشى - رئيس هيئة الطرق والكبارى - قائلاً: «إن حوادث الطرق سببها الرئيسى هو عدم التزام سائقى المركبات بضوابط القانون، وأنه تم ضبط (٢٢٠) من بين (٨٠٠) سائق يقودون مركباتهم وهم تحت تأثير المخدر فى آخر حملة مرورية.

ويضيف د. الجيوشى أن الهيئة العامة للطرق والكبارى تقوم حاليا بإعادة ترتيب أولويات تطوير شبكة الطرق والكبارى، وجاءت مهمة الأمان والسلامة على هذه الشبكة كأولوية لضمان سير آمن على الطريق أو الكوبرى، ورفع مستويات الأمان والسلامة للطرق ذات المستوى الأعلى من الحوادث والإصابات.

كما تأتى صيانة شبكة الطرق على مستوى الجمهورية التابعة فقط للهيئة العامة للطرق والكبارى والتى تقدر بنحو ٧٠ مليار جنيه وتعتبر أصل من أصول الدولة، فينبغى تنفيذ الصيانة العاجلة لها.

وتقدر مشروعات الصيانة التى تقوم بها الهيئة سنويا على شبكة الطرق بـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سعيد صادق:

حوادث الطرق فى مصر من أعلى المعدلات إذا ما قورنت بالدول الأخرى

(٢٤٠٠ كيلو متر سنويا) أى ١٠٪ من شبكة الطرق باعتبار عمر الطريق كحد أدنى ١٠ سنوات».

كما تقوم الهيئة بصيانة (٧٩) طريقًا بتكلفة إجمالية تفوق «٦ مليارات جنيه» ومقسمة على مستوى الجمهورية بشكل تنموى فبالوجه البحرى تقوم الهيئة بصيانة عدد (٤٣) مشروعًا بطول ١٠١٨,٥كم بإجمالى تكلفة ٢,٧ مليار جنيه، وبالوجه القبلى تقوم الهيئة أيضًا بصيانة عدد (٢٥) مشروعًا بطول ٨٩٩,٥ بإجمالى تكلفة ١,٢ مليار جنيه وبشبه جزيرة سيناء شمال وجنوب ووسط حيث هناك أعمال صيانة لعدد (١١) مشروعًا بطول ٢٩٢كم بإجمالى ٦٦٦,٣٧٥ مليون جنيه.

ويضيف بأنه يتم حاليا تنفيذ ١٤ طريقًا جديدًا ضمن خطة المشروع القومى للطرق وذلك خلال العام المالى الحالى ٢٠١٤ - ٢٠١٥ بأطوال تصل إلى ١٢٠٠ك م بتكلفة مبدئية «١٣ مليار جنيه» وذلك فى إطار خطة التنمية الشاملة لمختلف قطاعات الدولة.

ويؤكد د. سعد الجيوشى بأن المعدات بالفعل فى المواقع لتنفيذ الـ ١٤ طريقًا فى وقت واحد ووفقًا للمواصفات العالمية، وأن الشركات المنفذة شركات قطاع العام والخاص كما أن الشبكة القومية للطرق تم دراستها بعناية فائقة مع جميع أجهزة الدولة ليتم الاستفادة منها على المدى القصير والمتوسط كما أنها مخطط لها مسبقًا لتتكامل مع شبكة الطرق الحالية على مستوى مصر.

كما يؤكد د. الجيوشى أن تمويل الطرق الجديدة سيكون عبر الموازنة العامة للدولة، ويقول فى سياق متصل: إن هيئة الطرق والكبارى ستبدأ تنفيذ أعمال مشروع طريق - شبرا - بنها الحر عبر الشركة المصرية للطرق الاستثمارية التابعة للهيئة بتكلفة «٣ مليارات جنيه» حيث بلغت الكثافة المرورية الحالية على وصلة طريق شبرا - بنها حوالى ١٥٠,٠٠٠ مركبة / اليوم فى حين تبلغ السعة التصميمية للطريق حوالى ٤٨,٠٠٠ مركبة / اليوم.

وتقوم هيئة الطرق والكبارى بتنفيذ مشروع معدل الفائدة، وهذا المشروع سيحقق فوائد ستعود بالنفع على مؤسسات الدولة مثل:

أولاً: زيادة السعة الاستيعابية للطرق والمنافذ، تسجيل بيانات المركبة إلكترونيا بما يتيح التعامل مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. صفوت العالم:

حتمية تكامل النسق الإعلامى مع الأنساق الأخرى كإدارات المرور وغيرها للوصول إلى المستوى المطلوب للسلوكيات على الطرق

المركبات أثناء الحركة بالسرعات العالية دون الحاجة للأفراد، الاستغناء عن نقاط التفتيش على الطرق السريعة (الكمين) حيث يتم ذلك من خلال الأجهزة المركبة على طول الطريق ولجميع المركبات وليس بطريقة انتقائية.

● تفعيل القانون عن رصد وتسجيل المخالفات وتحصيل قيمتها فوريًا.

● مراقبة سيارات نقل الوقود والمواد الخطرة وتتبع سيرها لأغراض الأمن والسلامة ومراقبة السيارات المطلوبة والمسروقة والمدرجة بالقوائم السوداء، وتسجيل خطوط سيرها وأماكن تواجدها بالوقت والتاريخ بما يفيد الأغراض الأمنية والبحثية.

● رصد كثافات المرور والاختناقات وتحليلها، وإصدار التعليمات المرورية على لوحات البيانات المضيئة والمتغيرة لتوجيه حركة السير والإرشادات.

ثانيًا: الفوائد التى تعود على الجمهور:

● الحفاظ على الأرواح والممتلكات بتنظيم حركة المرور والشدة فى تطبيق المرور.

● توفير معلومات السير والطرق لمستخدميها قبل وأثناء الرحلات.

● الوزن أثناء الحركة للشاحنات دون تعطيل حركة السير يمنع وجود اختناقات مرورية على الطرق.

سلوكيات الفرد

يقول أ.د. سعيد صادق - أستاذ علم الاجتماع السياسى بالجامعة الأمريكية - : حوادث الطرق فى مصر من أعلى المعدلات إذا ما قورنت بالدول الأخرى، وهذا يرجع إلى سلوكيات الفرد التى تتسم بالإهمال واللامبالاة ومخالفة قواعد المرور كالسير عكس الاتجاه وانشغاله باستخدام «الموبايل» دون الاهتمام بالطريق فيحدث ما لا يحمد عقباه.

وشدد على ضرورة مراقبة السائقين رقابة قوية حازمة، والاهتمام بالطرق وتصميماتها، ووضع الأجهزة الحديثة التى تراقب السرعة الزائدة على مختلف الطرق للحد من الحوادث.

وعن رأى القانون فيما يحدث من نزيف للدماء على الطرق حتى فاقت المعدلات العالمية يقول المستشار حسن حسن منصور - نائب رئيس محكمة النقض -:

«بداية حوادث الطرق زادت بشكل كبير فى الآونة الأخيرة ليصل عدد ضحايا هذه الحوادث بالآلاف، وهناك إحصائيات تشير إلى أن عدد ضحايا حوادث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار حسن حسن منصور:

توعية السائقين بضرورة الالتزام بالقوانين أثناء السير على الطرق السريعة

الطرق يفوق عدد ضحايا حرب ١٩٦٧م، ويتساءل ما ذنب الموظفين والطلبة الذين يستقلون الميكروباص أو أوتوبيس النقل العام وهم فى طريقهم إلى أعمالهم ومدارسهم وجامعاتهم أن يكونوا إما ضحايا أو مصابى الحوادث على هذه الطرق؟ مثلما حدث لطالبات جامعة سوهاج أو طلاب المدرسة الفندقية بالبحيرة الذين توفوا نتيجة استهتار السائقين ورعونتهم.

وهناك العديد من الأسباب لوقوع مثل هذه الحوادث أهمها:

١ - عدم التزام السائق بتعليمات قوانين المرور فى السرعة المحددة، ومخالفة العلامات الإرشادية المنتشرة على طول الطريق مع السير عكس الاتجاه وأيضا تعاطى عدد كبير منهم المواد المخدرة أثناء القيادة خاصة سائقى النقل الثقيل، وبقيام مدير أمن مطروح بتشكيل لجنة مفاجأة لضبط السائقين على الطريق تبين أن ٩٠٪ منهم يقودون المركبات، وهم متعاطون للمخدرات، وجريمة تعاطى المخدرات فى القانون عقوبتها المؤبد.

وعن كيفية مواجهة حوادث الطرق أكد المستشار حسن حسن منصور على ضرورة تغليظ العقوبات الموجودة فى القانون على مرتكبى هذه الحوادث.

٢ - ضرورة إجراء الكشف الدورى على السائقين من خلال لجنة طبية تكون ضمن الحملات المفاجئة من إدارة المرور لإثبات مدى تعاطى هؤلاء السائقين للمواد المخدرة من عدمه، وفى حالة التحليل الإيجابى لابد من محاكمة السائقين المخالفين بعد عرضهم على الطب الشرعى مع سحب رخصهم وحرمانهم منها وسجنهم.

٣ - لايمكن إغفال دور الإعلام فى علاج مثل هذه المشكلة من خلال توعية السائقين بضرورة الالتزام بالقوانين أثناء السير على الطرق السريعة، وكذلك التوعية المستمرة من جانب أئمة المساجد بضرورة الحفاظ على أرواح المواطنين وكذلك الطرق باعتبارها مال عام حتى يتحقق الانضباط فى الشارع المصرى.

ويطالب المستشار حسن منصور بضرورة التشديد على استخراج رخصة القيادة على أن تكون من الأماكن المعتمدة من الدولة بحيث لا يمنح أى فرد رخصة القيادة إلا بعد اختبارات قاسية، حتى تتحقق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. الأحمدى أبو النور:

استهتار ورعونة السائقين وعدم التزامهم بآداب الطريق يفضى إلى وقوع المزيد من الحوادث

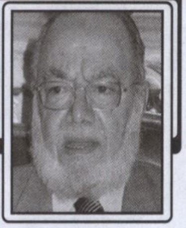

السلامة لقائدى السيارات ومستقليها.

وعن رأى الإعلام فى الحد من حوادث الطرق وتداعياتها يقول أ. د صفوت العالم - أستاذ الإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة -: «ضرورة حتمية تكامل النسق الإعلامى مع الأنساق الأخرى مثل إدارة المرور وغيرها من أجل الوصول إلى المستوى الذى نرغبه للسلوكيات على الطرق» ويقترح عدة نقاط لتحجيم حوادث ومشكلات الطرق وتعديل السلوكيات الخاطئة وأبرزها تدعيم الحملات الإعلامية والإعلانية بشرط أن تتضمن استمالات التخويف بأمثلة المخالفات والعقاب عليها مع ضرورة تطبيق رجال الشرطة والمرور للقواعد بكل حسم وتعريف الناس بالتجارب السابقة لعقاب الآخرين.

ويشدد على ضرورة استمرار الحملات المرورية بصورة دائمة على أن يتم تدعيم هذه الحملات بـ ١٠٪ من عائد إعلانات الطرق على أن يتم عمل إعلانات إرشادية موضحة فى الطرق المختلفة من خلال هذا الدعم أيضا.

ويطالب د. صفوت العالم بضرورة إيجاد حلول جذرية للمشكلات المزمنة على الطرق مثل مشاكل «التوك توك» و «الميكروباص» وما يؤدى ذلك للعديد من الحوادث.

وعن رأى علماء الدين عن ضرورة الحد من حوادث الطرق حفاظا على أرواح الناس يقول أ. د الأحمدى أبو النور- وزير الأوقاف الأسبق -:

«هناك عدة أسباب تفضى إلى وقوع الحوادث على الطرق، وترجع إلى استهتار ورعونة السائقين وعدم التزامهم بآداب الطريق وافتقادهم إلى التؤدة والتروى أثناء القيادة، واعتمادهم على السرعة الزائدة فيفاجأ السائق بما لا يحمد عقباه لعدم استطاعته ضبط السرعة إلى جانب تناوله المواد المخدرة التى تذهب بعقله فيرتكب الحادثة، ويذهب ضحيتها عدد من الأشخاص الذين لا ذنب لهم سواء كانوا من ركاب الحافلة أو من المارة، والسائق فى هذه الحالة متى تعمد بتناوله المخدر أن يكون غائبا عن الوعى يكون متعمدًا قتل الناس.

وحل هذه المشكلة هو أن نلجأ إلى الآليات أو الوسائل التى تمنع وقوع مثل هذه الجرائم، وتتمثل هذه الآليات فى تفعيل القوانين الرادعة وتطبيقها على السائقين الذين لا يلتزمون بآداب الطريق، ولا يبالون بأرواح الناس، وأهمها سحب الرخص ومنعه من القيادة وللقاضى أن يعتبر هذه الحوادث التى تخلف ضحايا قتل عمد أو شبه عمد .. فالقاضى يعاقب بالتعزير فى مثل هذه الجرائم مما يساعد فى تقليل هذه الحوادث.

ويعلق أ. د مختار مرزوق عبدالرحيم - عميد كلية أصول الدين جامعة أسيوط - على تزايد معدلات حوادث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مختار عبدالرحيم مرزوق:

ما يدمى القلوب ويزيد الجراح تزايد ما يسال من دماء على الطرق ولاسيما السريعة منها

الطرق قائلاً: «إن مما يدمى القلوب فى هذه الأيام كثرة ما يسال من دماء على الطرق العامة فى الدولة، ولاسيما الطرق السريعة، وهذا أمر يحتاج إلى علاج ويتمثل ذلك فى شيئين:

أولاً: واجب الدولة:

١ - تمهيد الطرق وتوسيع ما ضاق منها على قدر الحاجة.

٢ - المحاسبة الدقيقة لكل المخالفين حتى يرتدعوا ويمتثلوا للقانون.

٣ - أن يكون هناك خط تليفونى بين رجال المرور والمواطنين للإبلاغ عن مخالفات السائقين.

ثانياً واجب المواطنين:

١ - تنبيه السائقين إلى وجوب طاعة ولى الأمر فيما يتعلق بما يخصهم من تعليمات المرور، وأن هذه الطاعة نابعة من طاعة الله ورسوله قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ وفقه الآية الكريمة يبين لنا أن قوانين المرور تدخل فى طاعة أولى الأمر.

وقال ﷺ: «**من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعنى، ومن يعصى الأمير فقد عصانى**» رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الجهاد، ويقول بعض الفقهاء المعاصرين أنه يجب على الإنسان طاعة ولى الأمر ما دام لم يأمر بمعصية الله ورسوله.

وما يخص السائقين هنا فى هذا الأمر يتمثل فى عدة أمور:

١ - الالتزام بإشارات المرور، ففى كل مرة يخرق السائق فيها القانون فإن عليه ذنبا يحاسب عليه فى الآخرة بمقتضى حديث البخارى السابق.

٢ - طاعة الله سبحانه وتعالى مع طاعة رسوله وولى الأمر بالبعد عن المسكرات فى جميع الأوقات على العموم وأثناء القيادة على الخصوص، مما يؤدى إلى كثرة الحوادث وإراقة الدماء، والسائق الذى يتناول مسكراً هو سائق قد عصى الله تعالى، وعصى رسوله ﷺ، وعصى ولى الأمر.

٣ - زيادة السرعة هذا الأمر هو الذى ينتج عنه معظم الحوادث على الطرق السريعة.

ويطالب د. مختار مرزوق السائقين بضرورة الامتثال لأوامر الله ورسوله وطاعة ولى الأمر فالسائق الذى يخشى الله لا يهمه إن كان الرادار الذى يرصد السيارات المخالفة موجوداً أم لا لأنه يراقب الله سبحانه وتعالى فى سره وعلانيته، وإن خالف ذلك فعلى قدر الجريمة يكون العقاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمد عبد الرازق رئيس القطاع الدينى بوزارة الأوقاف فى حواره مع «منبر الإسلام»:

نعمل بجد على تصحيح المفاهيم ومواجهة الأفكار المتشددة من خلال الندوات والدورات التدريبية للأئمة والدعاة

تقوم وزارة الأوقاف بدور كبير فى نشر الإسلام الوسطى المعتدل وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتنمية الوعى الدينى لدى أبناء الشعب وذلك من خلال خطب الجمعة والدروس التى تلقى بالمساجد وكذلك من خلال الندوات والملتقيات والصالونات الثقافية، وبجانب هذا الدور الدعوى المهم اتجهت الوزارة إلى الإسهام فى مجال البناء والتعمير من أجل بناء الإنسان روحًا وجسدًا؛ لذا كان تعاونها المثمر والبناء مع جميع الوزارات المختلفة من أجل تقديم يد العون لأبناء الأمة؛ ليحل البناء والتعمير وتنمية المجتمع محل دعوات الهدم والتخريب وإراقة الدماء.

وحرصًا من «منبر الإسلام» على بيان جهود الوزارة من أجل النهوض برسالتها توجهنا إلى صاحب الفضيلة الشيخ/ محمد عبد الرازق - وكيل أول الوزارة رئيس القطاع الدينى - رغم أعبائه الكثيرة ليطلعنا ويحدثنا عن جهود الوزارة والخطوات التى اتخذتها من أجل النهوض بالدعوة والإسهام فى رقى المجتمع وبنائه..

فكان هذا الحوار:

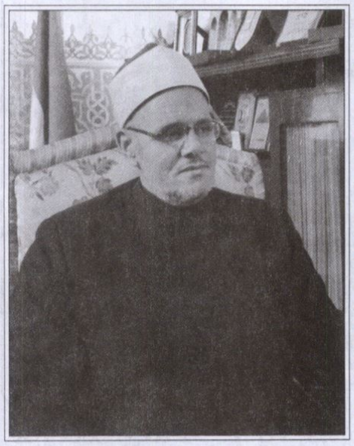

فضيلة الشيخ محمد عبدالرازق

■■ «منبر الإسلام»: تعمل وزارة الأوقاف على تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب وبخاصة شباب تلك التيارات المتشددة التى تؤصل لمفاهيم مغلوطة تدفع إلى العنف والتطرف، فما الخطوات التى اتخذتها الوزارة فى هذا الصدد؟

■ فضيلة الشيخ محمد عبد الرازق: نبذل فى الوزارة جهدًا كبيرًا من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة وذلك باتخاذ خطوات جادة تمثلت فيما يلى:

- تدريب الدعاة بمراكز التدريب التابعة للوزارة والمنتشرة فى جميع محافظات الجمهورية.

- تأهيل الدعاة وتدريبهم على التعامل مع وسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجيا، وقد تم التعاقد مع وزارة الاتصالات فى هذا الصدد وحضر بالفعل عدد من

نواجه دعوات التخريب والهدم وإرهاب الناس ببناء المساجد وإعمارها وتنظيفها وفرشها

حوار: د. حسن أحمد خليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهندسى الاتصالات من أجل تدريب السادة الأئمة على التقنيات العلمية الحديثة وكيفية التعامل مع المواقع الإلكترونية لتطوير أفكارهم وإثراء معلوماتهم .

ـ قامت الوزارة بإعداد الخطبة الموحدة التى تتواكب مع أحداث العصر والمرحلة الفارقة التى تمر بها البلاد وذلك من أجل رفع كفاءة السادة الأئمة ولكى لا يعيشوا فى جزر منعزلة عن باقى الجماهير.

وكذلك قامت الوزارة من خلال التعاون مع الوزارات مثل الشباب والرياضة والثقافة والتربية والتعليم والمجلس القومى للمرأة والإسكان على معالجة عدة قضايا ومفاهيم كانت خاطئة عن الصحة الإنجابية عامة وقضية ختان الإناث وتنظيم الأسرة وبيان حقوق المرأة فى الإسلام ودورها فى المجتمع وسبل مواجهة الإرهاب وقضايا التكفير والإلحاد وجميع القضايا المثارة على الساحة الآن .

كما قمنا بتشكيل لجنة مشتركة مع وزارة الثقافة لتصحيح المفاهيم المغلوطة وتقديم فن راق يليق بالمجتمع .

■■ «منبر الإسلام»: ما الخطوات التى اتخذتها الوزارة من أجل الحفاظ على الأموال التى تأتى حصيلة صناديق النذور وإحكام الرقابة عليها؟

ـ أوضح الشيخ محمد عبد الرازق أن معالى وزير الأوقاف الدكتور/ محمد مختار جمعة أمر بتعديل لوائح صناديق النذور وإحكام الرقابة عليها وذلك من خلال عدة خطوات تمثلت فيما يلى :

ـ اختيار عناصر جيدة موثوق بها للعمل باللجان التى تقوم بحصر هذه الأموال.

ـ التصوير بالكاميرات أثناء فتح الصناديق وحصرها .

عدّلنا لوائح صناديق النذور لحمايتها فزادت حصيلتها ٦٠٪ عن العام الماضى

***

فتحنا الباب لأبناء الأزهر المؤهلين لاعتلاء المنابر بدءاً من الليسانس إلى الدكتوراه

ـ تغيير جميع الأقفال والإحلال والتجديد للصناديق التى كان يسهل كسرها والاستيلاء عليها .

ـ عمل حراسات ليلية على هذه الصناديق لحمايتها ضد السرقة .

وقد قمنا بتنفيذ هذه الخطة على (الصناديق الموجودة) بالمساجد الرئيسية الثلاثة الكبرى بالقاهرة وهى مسجد الحسين ومسجد السيدة زينب ومسجد السيدة نفيسة ـ رضى الله عنهم ـ وقد أسفرت التجربة عن زيادة حصيلة هذه الصناديق بنسبه ٦٠٪ عن العام الماضى وقد عممت هذه التجربة مع باقى المساجد التى بها صناديق للنذور وبذلك تضاعفت حصيلة الأموال التى ترد منها لإنفاقها فى مصارفها .

■■ «منبر الإسلام»: الكلمة على المنبر لها تأثير فى النفوس فما الخطوات التى قامت بها الوزارة من أجل منع غير المؤهلين من الصعود على المنابر؟

ـ يؤكد الشيخ/ محمد عبد الرازق.. أن الوزارة جادة فى هذا الموضوع منذ تولى معالى الوزير أ. د/ محمد مختار جمعة الوزارة، حيث تم غلق الزوايا الصغيرة والمساجد الصغيرة القريبة من المساجد الكبرى بمسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر وذلك فى صلاة الجمعة فقط، وتم رفع أكثر من ١٢٠٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توفر الوزارة الرعاية الصحية لأبنائها من خلال تطوير مستشفى الدعاة وتجهيزه بأحدث المعدات الطبية

خطيب كانوا يصعدون المنابر وهم غير مؤهلين لذلك، فبعضهم حاصل على دبلوم صناعي أو تجارى، ولأن الكلمة على المنبر ذات أهمية ومؤثرة فى النفوس خاصة فى المناطق العشوائية والقرى والكفور فقد فتحت الوزارة الباب للمؤهلات الأزهرية العليا بداية من الليسانس وحتى الدكتوراه، ثم أصدرت رئاسة الجمهورية القانون رقم ١٥٩ لسنه ٢٠١٤ والذى يعاقب بالحبس أو الغرامة أو هما معا من يصعد المنبر بدون ترخيص من وزارة الأوقاف، وتفعيلاً لهذا الدور فقد قام معالى وزير الأوقاف بالتعاون مع وزير العدل بمنح الضبطية القضائية لقيادات الوزارة ومفتشيها لمتابعة وتفعيل هذا القانون وبذلك تمت السيطرة الكاملة من الوزارة على المنابر وعلى من يصعدون يوم الجمعة أو غيرها إلى المنابر .

■■ «منبر الإسلام»: **لم يعد دور وزارة الأوقاف مقتصراً على المجال الدعوى فحسب، بل أصبح لها دور فى مجال البناء والتعمير، حدثنا فضيلتكم عن جهود الوزارة فى هذا الشأن؟**

■ قامت وزارة الأوقاف بجانب دورها فى النشاط الدعوى بالاتجاه نحو الإصلاح والتعمير فقام معالى الوزير الدكتور / محمد مختار جمعة بإطلاق عدة حملات تبدأ يوم الجمعة من كل أسبوع، كانت الجمعة الأولى تحت شعار حملة لنظافة المساجد على مستوى الجمهورية ونجحت نجاحًا باهرًا وجعل يوم الجمعة الموافق ٢٠١٤/١٢/١٢م حملة لفرش مائتى مسجد على مستوى الجمهورية وجمعة ٢٠١٤/١٢/١٩م حملة صيانة المساجد وإنارتها، وهكذا تتوالى الأنشطة فى كل أسبوع وبذلك نواجه الأسابيع التى يطلقها دعاة الهدم والتخريب مثل جمعة الانتقام وجمعة القصاص، وغيرها فأحللنا ألفاظًا وأعمالاً للبناء والتنمية بدلاً من التخريب وهدم البنية الأساسية وإراقة الدماء.

وهذا هو الدور الحقيقى للوزارة البناء والتنمية والتوسط والاعتدال سواء من على المنابر أو على أرض الواقع .

كما تقوم الوزارة ببناء المساجد وفى العام القادم ٢٠١٥م - بإذن الله - سيتم بناء أكثر من ٧٠٠ مسجد أى بواقع مسجدين فى كل يوم على مدار العام وضاعفت الوزارة كميات فرش المساجد حتى وصلت إلى مليون متر فى العام بعد أن كانت ٥٠٠ ألف متر، ولم ينس معالى وزير الأوقاف رعاية المرضى من أبناء الوزارة فوافق معاليه على شراء أجهزة طبية بملايين الجنيهات وتطوير مستشفى الدعاة ومعهد الأورام التابع للمستشفى إيذانا بافتتاحه قريبًا - بإذن الله - ليكون فى خدمة المرضى ورعايتهم .

ولا ننسى الدور الكبير الذى تقوم به الوزارة تجاه الشباب وبناء مساكن لهم فى المناطق الجديدة كالسادات، والعاشر من رمضان، والسادس من أكتوبر، ومدينة بدر، والإسكندرية، وجميع محافظات الجمهورية، وأسهمت الوزارة إسهامًا كبيرًا فى مجال الزراعة واستصلاح الأراضى ورفع القيمة الإيجارية للأراضى المؤجرة للأشخاص بعد تقديرها من قبل اللجان القانونية بالمحافظات حرصًا على المال العام ليعود على أبناء الوطن جميعًا بالخير والنفع العام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٧٠»

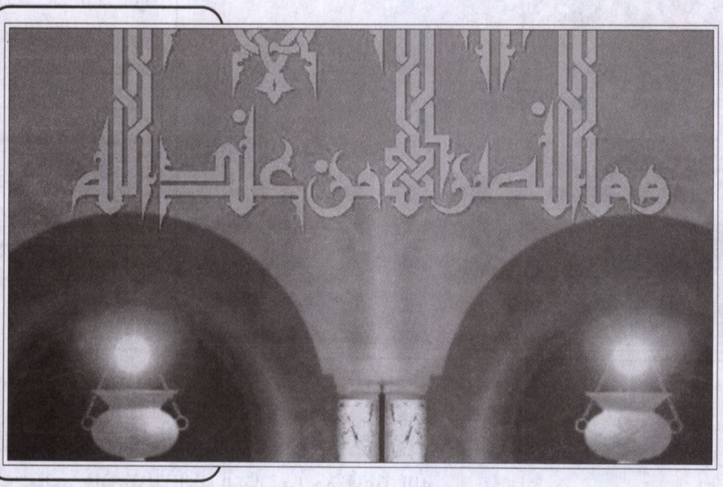

عرفنا من خلال المقالات السابقة أن من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق بمجىء صفة العزة لله عز وجل مع صفات أخرى لله تعالى - مثل صفة المغفرة أو صفة الرحمة، كما جاء فى قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (سورة فاطر الآية ٢٨)، وكما فى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الدخان الآية ٤٢) تم الوقوف عند جميع الشواهد التى جاءت فيها صفة العزة مع هاتين الصفتين مع بيان السر البيانى الذى كان وراء هذا المجىء. ثم انتقلنا بعد ذلك إلى مجال جديد وهو اجتماع صفة العزة مع صفة الحكمة لله عز وجل، وهو اجتماع تعددت شواهده وتنوعت دواعيه التى أدت إليه من خلال السياق السابق أو اللاحق لكل شاهد من هذه الشواهد، فقد يكون الداعى للإتيان بصفة العزة تثبيتا لقلوب المؤمنين فى ميدان القتال كما قال عز وجل فى سياق الحديث عن غزوة بدر الكبرى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الأنفال الآية ١٠).

د. طه مصطفى أبو كريشة*

وقد يكون الداعى إلى ذلك هو بيان قدرة الله تعالى وعزته التى لا تغلب فى إنشاء هذه الأمة التى تكون خير أمة أخرجت للناس مع بعثة النبى ﷺ كما قال الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٩)، ولا يزال الحديث موصولا فى هذا المجال، مع التأكيد على أن ما نصل إليه من أسرار بيانية إنما هو اجتهاد ذوقى نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون فيه على قدر من الصواب.

(٣١٧) فمن الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة العزة مع صفة الحكمة لله تعالى لداع دعا إلى هذا المجىء ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (سورة الزمر الآية ١)، إن هذه الآية الكريمة جاءت فى بداية الحديث عن القرآن الكريم الذى أنزله رب العالمين على نبيه سيدنا محمد ﷺ وعن التكليف الربانى الذى ترتب على هذا الإنزال، وهو التكليف الذى تأتى من ورائه الدعوة إلى عبادة الله تعالى عبادة خالصة، تمثل جوهر هذا الدين الذى سوف ينقل الناس من

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظلمات إلى النور، وفى مقدمتها ظلمات الشرك وعبادة الأوثان، ومن أجل التوجيه إلى هذه العبادة الخالصة فقد جاء فى سياقها الحديث عن العقائد الزائفة التى كان عليها الناس حينئذ، ومنها عبادة الأصنام التى لا تنفع ولا تضر، ومنها عبادة من كانوا يعتقدون أن لله تعالى ولدا من البشر. إن هذا الحديث اللاحق لآية الشاهد هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ● أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ● لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (سورة الزمر الآيات من ٢:٤)، إن الحديث عن العبادة التى كان فيها إشراك بالله عز وجل حديث جاء لبيان زيف هذه العبادة التى تكشف عن الضلال المبين الذى كان عليه هؤلاء العابدون. ومن هنا فقد اقتضى هذا الحديث أن يأتى بعده الحديث عن ذات الله تعالى فهو سبحانه المعبود بحق لا معبود بحق سواه لأنه سبحانه الخالق لهذا الكون بما هو عليه من تعاقب الليل والنهار، وبما فيه من تسخير للشمس والقمر، وبما أوجده فيه من الإنسان خليفة الله تعالى فى الأرض. إن هذا الحديث هو الذى جاء فى قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ● خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (سورة الزمر الآيات ٥:٦).

إن النظرة البيانية ترى أن الحديث عن كتاب الله عز وجل الذى سوف يتضمن الدعوة إلى العبادة الخالصة لله سبحانه وإبطال ما كان عليه الناس من عبادات زائفة، أشركوا فيها، مع بيان ما اختص به رب العالمين من إخلاص العبادة وإخلاص الدين، هو الذى اقتضى أن تأتى فى صدارة صفاته صفة العزة التى سوف تمحو الباطل وتقيم الحق عن طريق كتابه الذى نزل بالحق ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾.

(٣١٨) ومن هذه الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة العزة مع صفة الحكمة لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة غافر الآية ٨)، إن هذه الآية الكريمة تقدم لنا جزءا من الأدعية التى يدعو بها حملة العرش لمن آمن بالله تعالى، وآمن برسله عليهم الصلاة والسلام، مع ثباتهم على صراط الله عز وجل المستقيم، دون انحراف عنه إلى السبل المتفرقة التى تؤدى إلى الضلال، ومع التوبة والإنابة إلى رب العالمين عند حدوث زلل عارض ودون تماد فيما ألم بهم من هذا الزلل. إن هذه الأدعية هى التى جاءت فى قول الله عز وجل مع الشاهد الذى معنا: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ● رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ● وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿رَحْمَةً وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة غافر الايات ٧:٩).

إنها أدعية شاملة طلب المغفرة من رب العالمين لمن تاب وأناب، وطلب الوقاية من عذاب الجحيم فمن وسع كل شيء رحمة وعلما، مع التفضل عليهم بالدخول والخلود فى جنات النعيم التى جاء الوعد بها فى كتابه سبحانه وتعالى. إن الملائكة يدعون بأن يكون هذا الدخول والخلود شاملا لهؤلاء المؤمنين التائبين ولآبائهم وأزواجهم وذرياتهم، ومن أجل أن يتحقق لهم هذا الوعد فإنهم يدعون الله تعالى أن يجنبهم الوقوع فى السيئات التى تحول بينهم وبين استحقاق هذا الوعد الذى يمثل الفوز العظيم فى الآخرة.

إن النظرة البيانية ترى أن الملائكة حريصون كل الحرص على أن يستجيب الله عز وجل دعاءهم الذى دعوا به لهؤلاء المؤمنين التائبين الذين ساروا على صراط الله تعالى المستقيم، ومن أجل ذلك فإنهم يستشفعون عند ربهم ـ عز وجل ـ بما اختص به من صفات تؤدى إلى قبول شفاعتهم، إنهم يستشفعون بربهم الذى وسع كل شيء (رحمة وعلما) ويستشفعون بما اتصف به من صفة العزة التى تتضمن المغفرة والتجاوز عما كان من سيئات جاءت فى أعقابها التوبة والإنابة إلى رب العالمين ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وهى عزة مصحوبة بالحكمة التى فتحت الباب أمام التائبين.

(٣١٩) ومن هذه الشواهد القرآنية التى اجتمعت فيها صفة العزة مع صفة الحكمة لله تعالى دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الشورى الآية ٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى صدارة الحديث مع النبى ﷺ وهو الحديث الذى يزوده بالطاقة الإيمانية الروحية التى تعينه على إبلاغ الرسالة التى أرسله من أجلها رب العالمين، وهى الرسالة القائمة على دعوة الناس إلى الإيمان برب العالمين سبحانه وتعالى، وكذلك فإنها الرسالة التى تحمل البشرية بالجنة لمن آمن وصدق بالرسالة، كما تحمل الإنذار بسعير النار لمن أعرض عن هذا الإيمان، إن هذا التزويد الإيمانى للنبى ﷺ جاء من خلال الحديث عن رب العالمين وعن صفاته، وذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى بعد آية الشاهد: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ • تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ • وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ • وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ • وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ • أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى الآيات ٤:٩) فالله عز وجل وحده هو الذى أوحى إلى النبى ﷺ ما أوحاه إليه، وما أوحى به من قبله إلى الأنبياء السابقين، وهو سبحانه الذى له ملكوت السموات والأرض لا يشاركه فى ذلك أحد، وهو وحده الذى تفرد بأنه ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ وهو الذى أنزل عليه قرآنا عربيا لكى ينذر به أم القرى ومن حولها، وينذر به هؤلاء الذين اتخذوا من دونه أولياء وشركاء لأن الله تعالى وحده ﴿هُوَ الْوَلِيُّ﴾ المعبود.

إن النظرة البيانية ترى أن الحديث عن الوحى الإلهى المتمثل فى القرآن الكريم الذى سوف يكون سلاح الإنذار لأولئك الذين اتخذوا من دون الله تعالى أولياء هو الحديث الذى اقتضى الإتيان بصفة العزة لله تعالى فى صدارة الحديث مع النبى ﷺ عن هذا الوحى الذى أوحى إليه حتى يكون من وراء ذلك تزويده بالطاقة الإيمانية الروحية التى تصاحبه فى كل مراحل الإبلاغ لهذا الوحى القرآنى مع الاطمئنان بأن الله تعالى ناصره بعزته وحكمته فهو سبحانه ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(٣٢٠) ومن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة العزة مصاحبة لصفة الحكمة لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿حم • تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (سورة الجاثية الآيتان ١:٢)، إن هذا الشاهد جاء فى صدارة الحديث عن الآيات الكونية التى يرى فيها المؤمنون مجالا للتدبر والتأمل الذى يؤدى بهم إلى اليقين بأن الله عز وجل وهو وحده المدبر لهذا الكون، وهو الذى سخره بأمره تسخيرًا قائما على الحكمة التى جعلته بهذه الصورة القائمة على التناسق البديع، والانتظام البعيد عن الخلل والتصادم. إن توجيه النظر الإيمانى إلى هذه الآيات هو الذى جاء فى قول الله تعالى بعد آية الشاهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ● وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ● وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ● تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الجاثية الآيات من ٣:٦) إن الله عز وجل يؤكد لخلقه أن السماء التى تظلهم، وأرض التى تقلهم، تحتويان على كثير من الآيات العظام التى يؤدى النظر فيها إلى الإيمان الصادق بأن الله تعالى وحده هو الخالق لهما، وليست السماء والأرض بذواتهما فحسب، وإنما هناك أيضا الآيات الكثيرة العظام التى توجد فى خلقة الإنسان ذاته وفى خلق كل دابة تدب على ظهر هذه الأرض إنها آيات ترقى بالإنسان المؤمن الصادق الإيمان إلى مرتبة اليقين بالقدرة الربانية التى كانت وراء خلق الإنسان وغيره من كل دابة تعيش فى هذا الكون ﴿الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ إن من شواهد هذه القدرة ما تراه العين من الاختلاف بين الليل والنهار ظلاما وضياء، وقمرا وشمسا، وما تراه من نزول الأمطار التى تحيا بها الأرض فتنبت الزرع الحصيد، إنها آيات يهتدى إليها كل صاحب عقل سليم ﴿الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ إن النظرة البيانية ترى أن هذا العرض لهذه الآيات التى نراها فى السماء والأرض والإنسان والحيوان، فيه الدلالة كل الدلالة على موجدها سبحانه وتعالى، وهو إيجاد قائم على العزة القادرة التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء، ومع العزة فإن تنسيق هذا الكون كله قائم على حكمة رب العالمين الذى أحسن كل شىء خلقه ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾.

(٣٢١) ومن هذه الشواهد القرآنية التى وردت فيها صفة العزة مع صفة الحكمة لله تعالى لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى ما جاء فى قول الله - عز وجل - ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الجاثية الآية ٣٧)، إن هذه الآية الكريمة التى احتوت على الشاهد جاءت فى ختام الحديث عن مشهد من مشاهد الآخرة، وهو المشهد الذى عرضت آياته من يستحق الثواب، ومن يستحق العقاب يوم القيامة، وهو استحقاق قائم على ما سجل عليهم فى صحائف أعمالهم التى عملوها فى الدنيا، وهى تلك الصحائف التى جاءت الإشارة إليها فى قول الله تعالى قبل الحديث عن الثواب والعقاب: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ● هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الجاثية الآيتان ٢٨-٢٩) أما الثواب فإنه ثواب المؤمنين الذين آمنوا بالله تعالى إيمانا صادقا دعاهم إلى العمل الصالح فى عباداتهم وفى معاملاتهم وفى أخلاقهم وسلوكياتهم الحياتية، إن ثواب هؤلاء المؤمنين هو الخلود فى جنات النعيم، كما قال عز وجل ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾(سورة الجاثية الآية ٣٠) وأما العقاب فإنه عقاب الكافرين الذين استكبروا وأعرضوا عن الإيمان بالله تعالى وباليوم الآخر وأنكروا كل ما يتعلق بهذا اليوم، إن جزاءهم الذى يستحقونه على ذلك هو الذى جاء بيانه مصحوبا بأسبابه فى هذه الآيات من قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ● وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ● وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ● وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ● ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (سورة الجاثية الآيات ٣١:٣٥).

إن النظرة البيانية ترى أن تكريم المؤمنين بالخلود فى جنات النعيم وأن إنزال الكافرين منازلهم فى جهنم وبئس المصير، إنما هو أمر قائم على العدل الإلهى، وهو أمر يكشف عن رحمته سبحانه وتعالى بمن آمن به من المؤمنين وفى الوقت نفسه فإنه يكشف كبرياءه وعزته التى كانت وراء عقابه للكافرين، ومن هنا جاء التعقيب على هذا العدل الربانى بقوله عز وجل: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ● وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الجاثية الآيتان ٣٦-٣٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٣٨)

قال الله تعالى:

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾

سورة العنكبوت

د/ عبد الغفار حامد هلال*

قال تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ● صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾

(البقرة: الآيتان ١٣٧، ١٣٨)

هنا يرسم القرآن الكريم المقياس الصحيح للإيمان وأنه اتباع ما جاء به سيدنا محمد ﷺ بالإيمان به وبما أنزل عليه تفصيلا والإيمان بالأنبياء المتقدمين وما أنزل عليهم إجمالا وأن مخالفة هذا المقياس انحراف عن الجادة واتجاه إلى الضلال فيقاس إيمان أهل الكتاب بحسب ذلك فإن تحقق لديهم الإيمان بسيدنا محمد ﷺ وبعامة الأنبياء وجميع كتب الله ولم يفرقوا بينهم كان إيمانهم صحيحا وإن أبوا إلا التفريق فهم الناكبون عن الدين الحق إلى الشقاق.

كما تتناول الآية الثانية بيان قيمة الدين الحق - وهو الإسلام - الذى ارتضاه الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ولسائر الأنبياء وأثره فى هداية الناس وتوجيههم إلى الخير والسعادة.

وعلى هذا تتضمن الآيتان أمرين:

الأول: قياس ما عند أهل الكتاب من الاعتقاد بمقياس الإسلام فإن هدوا إليه وإلا آل أمرهم إلى البوار.

والثانى: بيان قيمة الدين الحق فى هداية الناس.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضع المشركون كل العراقيل فى طريق انتشار الدعوة الإسلامية ولكن الله قضى على مكرهم وكيدهم

فالأمر الأول: وهو قياس ما عند أهل الكتاب من الاعتقاد بمقياس الإسلام - عبر عنه بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾.

فهنا بيان أن المقياس الحقيقى للعقيدة هو الإسلام وتوجيه المؤمنين لأهل الكتاب إليه حتى يستقيموا على الصراط المستقيم وإلا فعاقبة أمرهم البوار.

وكلمة (مثل) - فى الآية - على بابها، و(ما) فى قوله ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ اسم موصول بمعنى الذى، والضمير فى (به) يعود على المنزل - وهو القرآن الكريم وما أنزل على الرسل جميعا من كتب وشرائع - والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٥)، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٤٦).

وقيل (مثل) صفة لمصدر محذوف، و(ما) مصدرية والتقدير: (فإن آمنوا إيمانا مثل إيمانكم) والضمير فى (به) يرجع إلى الله أو القرآن أو سيدنا محمد ﷺ.

وكل ذلك يئول إلى معنى الإيمان بالله ورسله وما أنزل إليهم من الوحى.

وقد تحدث القرآن الكريم عن تنكب أهل الكتاب جادة الإيمان الصحيح بتركهم الإيمان بسيدنا محمد ﷺ وما أنزل عليه من القرآن الكريم وأنذرهم بأن ذلك خسران لهم فقال المولى سبحانه: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾.

للشقاق فى اللغة ثلاثة معان:

أحدها: الخلاف والمنازعة أو المجادلة والمخالفة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء: الآية ٣٥).

والثانى: التعادى، كما فى قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ (سورة هود: الآية ٨٩).

والثالث: الضلال، كما فى قوله سبحانه: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (سورة الحج: الآية ٥٣).

والمراد هنا بالشقاق المعنى الأول الذى هو الخلاف أى أن أهل الكتاب على خلاف معكم وجدال ونزاع مما أدى بهم إلى الضلال.

وأصل الشقاق من الشِّق وهو الجانب فكأن كل واحد من الفريقين فى شق غير شق صاحبه.

وقيل: إن الشقاق مأخوذ من فعل ما يشق ويصعب فكأن كل واحد من الفريقين يحرص على ما يشق على صاحبه.

ولعلك تدرك - أيها القارئ الكريم - سر اختيار القرآن الكريم لفظ (الشقاق) وأثر دلالته الاشتقاقية فى المعنى فقد حاول أهل الكتاب عناد النبى ﷺ ووضع العراقيل فى طريق انتشار الدعوة الإسلامية.

ولكن الله تعالى وعد نبيه بالقضاء على مكرهم وكيدهم فقال: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ وكفاية الله لنبيه نصره عليهم وظفره بهم وقد كفاه إياهم بقتل بنى قريظة وبنى قينقاع وإجلاء بنى النضير وضرب الجزية عليهم إلى جانب ما أعد لهم من العذاب الأليم فى الآخرة.

و(الكاف والهاء) فى قوله (فسيكفيكهم) ضميران فى موضع نصب مفعولان وقد وصل القرآن الكريم الضميرين بالفعل (سيكفى) دون أن يقول (فسيكفيك إياهم) بفصل الضمير الثانى مع أن ذلك جائز فى العربية لكن القرآن الكريم فضل وصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾

الضميرين ولذا فالوصل أرجح فى مثل هذا المقام متابعة لاستعمال القرآن الكريم، وما أحرى أن يحتذى القرآن الكريم فى الاستعمال اللغوى.

ثم ذيلت الآية بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ دليلا على اطلاع المولى سبحانه على أقوالهم وأفعالهم فيجازيهم بما يستحقونه.

والأمر الذى تضمنته الآية الثانية: هو بيان قيمة الدين الحق فى هداية الناس - وقد عبر عنه بقوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾.

يقال: صبغ الثوب صبغا: إذا طلاه بمادة ملونة له تغير لونه الأصلى، وتعطيه لونا جديدا محسنا له ومجملا.

والمراد بـ (صبغة الله) دينه الذى فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ الحسى فى الثوب ودين الله هو الإسلام الذى يطهر الإنسان من الكفر ويظهر أثره على صاحبه حسا ومعنى بالعمل الصالح والأخلاق الطيبة كما يظهر أثر الصبغ فى الثوب.

و(صبغة) اسم هيئة لأنه فِعلَة من صبغ كالجِلسَة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ والمراد: تطهير الله للمؤمن من دنس الكفر بالإيمان لأن الإيمان يطهر النفوس وله سماته وعلاماته المميزة التى تجعل الإنسان ذا صفات ومبادئ تحقق له ولأمته الخير، وكأن الصبغة تعنى الطريقة الخاصة التى تظهر آثارها كما قال بعض شعراء همدان:

وكل أناس لهم صبغة
وصبغة همدان خير الصبغ
صبغنا على ذاك أبناءنا
فأكرم بصبغتنا فى الصبغ

وكان النصارى يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون: إن الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم وإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانيا حقا. فجاء الحديث القرآنى هنا مبينا أن الله تعالى قد طهر عباده المؤمنين بالإيمان وتظهر أعماله وسماته على المتدين وهو الصبغ الحقيقى.

وعلى هذا ففى التعبير القرآنى فن لغوى يسمى المشاكلة وهى ذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تقديرا، فقد سمى الله تعالى دينه صبغة مشاكلة ودحضا لهذا الذى يفعله هؤلاء بأبنائهم فالتطهير الحق بالإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ وما أنزل عليه وسائر رسل الله وما أنزل عليهم وليس بهذا الغمس فى الماء فى تلك الصورة التى تلغى العقول وتفرض السذاجة على الناس بالاستخفاف بهم وبما أعطاهم الله من بصيرة وتمييز.

وقد بين القرآن الكريم أن ما فطر الله عليه الناس من الإيمان به هو الطهر الحقيقى للنفوس فى قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾.

وهذا استفهام إنكارى بمعنى النفى أى لا أحد أحسن من الله فى ذلك، و(أحسن) هنا ليس للتفضيل فصبغة الله هى الحسنة وغيرها منفى عنه الحسن على الإطلاق.

ويمكن أن يراد بلفظ (أحسن) التفضيل ليرى ذو العقل الواعى أن هذا التطهير الإلهى هو الحسن بعينه وما عداه زيف وضلال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية للمناقشة:

الغزو الفكرى بين الإثبات والإنكار

حينما أدرك الاستعمار أن حرب السلاح والاستيلاء على الأرض لم تعد تجدى، خاصة أنهم وجدوا المسلمين ينتفضون للدفاع عن الأرض والعرض والشرف بكل قوة وحماس، فى مصر فعلوا ذلك وفى الجزائر وأفغانستان، ولا يزالون يفعلون فى فلسطين وفى البوسنة والهرسك والشيشان، والعراق... إلخ، والنتيجة المحتملة والنهائية هى هزيمة الاستعمار والخروج من الأرض مهما بلغت التضحيات.

وعندما فشل أعداء الإسلام فى العصور الوسطى فى وقف المد الإسلامى عن طريق الحروب، تكشف لهم أن سر عظمة المسلمين وقوتهم يكمن فى عقيدتهم وأخلاقهم، ونظم حياتهم المعتمد على دستورهم السماوى وهو القرآن الكريم، ومن ثم ركزوا جلّ جهدهم على مراكز هذه القوة فيهم، وجندوا لغزوهم الحديث، حين انقضت أوروبا على بلدان العالم الإسلامى الغنية بخيراتها فى آسيا وأفريقيا بالذات.

د. حسن أحمد خليل*

من هنا تمخضت حيلهم وأفكارهم عن الشكل الجديد من الاستعمار ألا وهو التركيز على الإنسان من داخله، بحيث تزلزل شخصيته ويتم تذويبها، ومن ثمّ تذويب شخصيات هؤلاء المجاهدين والمقاومين الرافضين لوجودهم على أرضهم، وحينما تذوب الشخصية تضيع الأهداف، أهداف الأمة الإسلامية، بينما تتحقق أهداف المستعمرين أعداء الإسلام.

لذا لجأ الاستعمار إلى شكل جديد من الغزو يحقق له أهدافه، تمثل هذا الغزو فى الغزو الفكرى، ولا يخفى على أحد أن الغزو العسكرى له أضراره بالنسبة للبلد المستعمر (الغازى)، أهم هذه الأضرار:

- الإنفاق المالى الباهظ على الجيوش والقوات.
- تعرض حياة هذه القوات للخطر نتيجة للمقاومة والعمليات الفدائية (وما يحدث للقوات الأمريكية فى العراق وأفغانستان شاهد على ذلك).
- تعرضه لحملة من الانتقادات من جانب الأمم الأخرى التى تدعى مساندتها لحريات الشعوب[1].

بينما الغزو الفكرى يحفظ للمستعمر كل ما سبق ذكره إلى جانب استمرار تأثيره بشكل أقوى وبطريق يبدو مشروعا لا يلام عليه من أحد، حتى أنه يبدو أحيانا فى ثوب مساعدة من الدولة القوية إلى الدولة الضعيفة، بزعم المساعدة على النهوض واللحاق بركب الحضارة الحديثة !!

فالغزو الفكرى بوصفه غزوا جديدا، لا يركز على احتلال مساحات من الأرض يندفع أهلها فورا للدفاع عنها، وإنما هو غزو لميدان مبتكر من ميادين الاستعمار المتلونة بألف لون ولون، فمن خلاله تحتل مساحات فى العقول والأرواح، وهذا يعد أخطر آلاف المرات من احتلال مساحات الأرض التى تجد من يدافع عنها، أما إذا ما احتلت العقول وبلبلت الأفكار والمفاهيم، فمن سيدافع عن أصحابها؟!.

* مدير عام التحرير والترجمة والنشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك خلط بين قبول التكنولوجيا والمخترعات الحديثة وبين قبول الأفكار والعلوم الإنسانية

إن الإنسان إذا انهزم داخليا؛ فإنه يصبح مسلوب الإرادة، عديم الفائدة، تنمحى شخصيته العربية الإسلامية بحيث يصبح الإنسان المسلم تابعا لا كيان له، سواء فى ذلك الكيان الوطنى أو القومى أو الدينى، ولا يهم أن يكون اسمه(محمدا أو عليا) وجنسيته من أى بلد إسلامى، وإنما الهدف أن يكون (محمد هذا أو على) مستلب الفكر عديم الشخصية(٢).

فإن همّ المستعمر من غزوه الفكرى ألا يفكر المسلمون فى هذا الشرق بعقل المسلم الذى رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن منهاجا وبمحمد نبيا ورسولا، بل يفكر بالعقل الذى صنعوه هم له، وسجنوه وراء قضبان محكمة غير منظورة.

قد يبدو من تقسيم أسباب ظهور الاتجاهات والتيارات الفكرية فى العالم الإسلامى إلى أسباب داخلية وأسباب خارجية أن بين هذه الأسباب وتلك انفصالا أو تغايرا، لكن بشىء من التأمل يتضح لنا أن الأسباب الداخلية من تخلف وجمود هى التى مهدت السبيل للأسباب الخارجية ممثلة فى الاستعمار الغربى وغزوه الفكرى، فكان الاستعمار الغربى وغزوه الفكرى «**جزاء وفاقا لما انتهت إليه أحوال المسلمين من تخلف معنوى ومادى**»(٣).

انقسم المفكرون تجاه ظاهرة الغزو الفكرى إلى فريقين متقابلين، فريق ينكر وجود الغزو الفكرى وفريق آخر يثبته وبراه حقيقة مجسدة على أرض الواقع، وهذه رؤى كل فريق من هذين الفريقين :

أولا: فريق المنكرين:

هذا الفريق، ينكر وقوع هذا الغزو، ويرفض الاعتراف به، ويرى مجرد الحديث عنه بهذا التصور حديث أولئك المتطرفين، الذين يرفضون حضارة العصر، وتجاهل آثار ثورة الاتصال والمواصلات العصرية، التى جعلت من المتعذر على الحواجز الجغرافية والحدود السياسية والقومية الوقوف فى وجه تأثيرات الحضارة العالمية بكل أنواعها الفكرية والثقافية والفنية، وبالتالى فليس عند هؤلاء أى غزو أو غزاة، بل هناك فكر وثقافة وفنون، تنتقل كما ينتقل الهواء بموجاته الساخنة والباردة دون أن نتمكن من مقاومته، وأن الأفكار والثقافات قد أصبحت عند هؤلاء تتداخل كما تتداخل المياه، دون اعتبار لحدود مياه دولية أو إقليمية متصورة أو مصطنعة، وهذا الموقف هو موقف أصحاب هذه الحضارة وتلامذتهم والمتطبعين بفكرهم وثقافتهم.

فنجد منهم من ينفى مقولة الغزو الفكرى ويخلط بينه وبين البعثات الخارجية ويساوى بينهما، كذلك يساوى بين الغزو الثقافى وبين التكنولوجيا التى تأتينا من الغرب، بل إنه يصور ظهور مصطلح الغزو الثقافى بصورة البشارة التى جاءت مع فجر النهضة العربية الحديثة حيث يقول: «فالغزو الثقافى مقولة ارتبطت بفجر النهضة العربية الحديثة، وقد ارتبطت أيضا بدفاع التيارات السلفية عن نفسها أمام أفكار جديدة وقيم جديدة من المستحيل أن تنفصل عن التكنولوجيا القادمة من الغرب، وإذا كانت الحملة الفرنسية قد صدمتنا بالغزاة وأوجعتنا بأسلحتهم، فقد كنا نحن الذين ذهبنا إلى فرنسا نطلب من المعرفة الجديدة أن تغزو رءوسنا، كان محمد على وسعيد وإسماعيل هم الذين أرسلوا البعثات إلى أوربا لنتعلم ونتثقف، ونفهم ماذا جرى ويجرى فى العالم؟ ولم ننقطع عن طلب الغزو الثقافى فى أى وقت سواء عن طريق البعثات أو تأسيس الجامعات، ومن المفارقات أن هؤلاء الاستعماريين الملاعين كانوا يرفضون تعليمنا إلا فى حدود تخريج الموظفين وأنهم كانوا يرحبون بالبعثات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى تطلب الحرفة والتكنولوجيا، أما العلوم الإنسانية فجامعاتنا الوطنية هى التى بادرت بإرسال أبنائها لاستيعاب مناهجها الحديثة وكان الأزهر لأمد طويل يرسل البعثات إلى الغرب، ويبدو أن البعض منا يحلو له إسباغ صفة الغزو على كل شىء ما عدا التكنولوجيا، فأهلا بالطائرات والسيارات والتليفون والتلفزيون والفاكس، وآلاف المخترعات طالما أنها بعيدة عن مجال الأفكار والقيم، وحتى هذا الوهم مجرد وهم؛لأن استخدام الآلة يفرض بصمته المؤثرة على العقل والوجدان تدريجيا ولو بدون وعى، غير أن هذا الانقسام بين الرغبة فى استخدام التكنولوجيا بهدف المنفعة الحسية والمادية المباشرة وبين الاعتزال الفكرى فى بروج مشيدة هو الذى يولد الشروخ النفسية العميقة والازدواجية المستعصية عن الحل»(٤).

والملاحظ على الكلام السابق أن هناك خلطا بين قبول التكنولوجيا والمخترعات الحديثة، وبين قبول الأفكار والعلوم الإنسانية، فالدكتور غالى يريد منا أن نذوب فى الغرب، ذلك الغرب الذى لن يرضى لنا إلا أن نكون مجرد خدّام وبروليتاريا، أو أن نترك كل ما يصلنا بديننا ونصبح بعد عدد من الحقب جزءا لا يتجزأ من المشروع الغربى حتى فى زواج الرجل بالرجل !!

والمنطق يرفض مناقشة مثل هذه المهاترات حول تكنولوجيا الغرب والوسائل الإيجابية النافعة المحايدة عند الأوربيين أو غيرهم، فمثل هذه التكنولوجيا أو هذه الوسائل لم يقف مسلم حقيقى صحيح العقل ضدها، بل على العكس يعتبر الحصول عليها ضرورة وفرض كفاية.. بل فرض عين فى حالتنا الراهنة! فلم يحدث لدى البلدان التى أخذت تكنولوجيا الغرب دون أفكاره وقيمه أن تولدت لديها شروخ نفسية عميقة أو ازدواجية مستعصية عن الحل كما يرى د/غالى شكرى!!

تحديد هوية الأمة الإسلامية ليس ترفا فكريا بل إنه يتعلق بطبيعة الصراع المصيرى للأمة مع أعدائها

وقد أكد د/زكى نجيب محمود ماذهب إليه د/غالى شكرى حين أنكر على الأمة العربية محاولاتها اقتباس العلم والصناعة من أوربا دون الثقافة الغربية المادية العلمانية اللادينية حيث قال: «وليس من شك فى أن مصر حين اصطدمت بحضارة الغرب الحديث وبشىء من ثقافته، اهتز بنيانها، لأنها وجدت نفسها أمام حياة تختلف عن حياتها اختلافا شديدا، وكان أن ردت الفعل بموقف شاذ، هو الموقف الذى نحياه اليوم، وأعنى به أنها أخذت من الشجرة الجديدة ثمارها ورفضت جذورها وجذوعها (يقصد: ماديتها وعلمانيتها) أى أنها أخذت نتائج العلم ونتائج الصناعة ونتائج النشاط الفلسفى والفكرى ومبدعات الأدب والفن والأشكال الخارجية للنظم كلها سياسية واقتصادية وغيرها، أقول إنها أخذت «نتائج» هذا كله ولكنها رفضت أن تحيا الحياة التى تعتمل فيها العوامل لتنتج لصاحبها تلك النتائج»(٥).

فمن وجهة نظره أن موقف مصر يعد شاذا لأنها لم تحيا حياة الغرب واكتفت بأن أخذت من الغرب ثمار شجرته دون جذورها!!

لذا لم يكن مستغربا أن يكون د/ زكى نجيب محمود ممن ينكرون وينفون مقولة الغزو الفكرى حيث يقول عن الغزو الثقافى: «... إنه مجرد شبح لا وجود له أما الموجود حقا عبر المحيط، والذى يتسلل إلى الجزيرة ـ أى بلادنا ـ رغم أنف الكارهين، فهو «ثقافة» تأتى لتفتح الأبصار، وترهف الآذان»(٦).

ويضيف قائلا: «لعل أهم ما يلفت النظر فى موقف الأمة الإسلامية بجميع أقطارها اليوم هو دعوة تسرى فى جماهيرها أن توصد أبوابها وتصم آذانها عن حضارة العصر وثقافته باعتبارها غزوا ثقافيا»(٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد اعتبر أن الحضارة الغربية هى حضارة العصر وثقافته، وهذا - من وجهة نظرى - هو قول المنبهر وفى تعليق للدكتور فؤاد زكريا على فكرة الإسلام الشامل نجده يصفها بأنها ذات مظهر براق، لكنه يعترض عليها لأنها - كما يزعم - «تفتح الباب للانغلاق الفكرى والتحجر الحضارى، وإغلاق النوافذ أمام المؤثرات الحضارية الخارجية، بحجة أن هذا غزو فكرى»(٨)..

كما يرفض د /فؤاد زكريا أن يعتبر ما تتعرض له المجتمعات العربية حاليا غزوا فكريا أو تغريبا، بل هو فى نظره «مجرد احتكاك ثقافى يحدث على مر الزمان بين الثقافات، وهو أمر طبيعى وضرورى لإثراء الثقافات عن طريق الاقتباس من الثقافات الأخرى»(٩).

ولكن فات د/ فؤاد زكريا أن الفارق كبير بين التغريب الثقافى أو الغزو الفكرى، وبين الاحتكاك الثقافى، فبينما يكون الغزو الفكرى عملا مقصودا وصادرا من ثقافة قوية ضد ثقافة ضعيفة - كما سبق وأشرت - فإن الاحتكاك الثقافى عادة ما يكون بين ثقافتين متعادلتين تقريبا من حيث القوة، مختلفتين من حيث المضمون، حتى وإن كانتا مختلفتين من حيث القوة، إلا أن الاحتكاك الثقافى المستمر لا يمكن أن يفرض من إحداهما على الأخرى بأى شكل من أشكال الفرض ولا يكون مقصودا أصلا، بل يحدث تلقائيا أو برغبة وجهد من الثقافة الأضعف(١٠).

وهناك من لا يعترف فقط بالغزو الفكرى بل يدافع عنه ويرى فيه خلاصا من سباتنا فيقول: «ولم التشاكى والتباكى إزاء ثورة الاتصال، وتوغل الثقافة الغربية إلى عالمنا العربى الذى ظل قرونا طويلة مغلقا على بلادته وجموده وخرافاته، و أعرافه القاتلة؟... فليكن الغزو الثقافى الغربى الصدمة الكهربية المنقذة من نهايتنا المحتومة، ولتهب علينا رياح الغرب من كل الجهات لتغزنا ثقافته، ولتستفزنا قيمه، فربما كان فى ذلك خلاصنا ويقظتنا من سبات طال وطال حتى كأنه الموت»(١١).

الإعلام عن الإسلام ركيزة أساسية قامت عليها عالمية رسالته

يقول الأستاذ منير شفيق(١٢) تعقيبا على هذا الكلام «يقول ذلك ولا يسأل إن كانت بعض تلك الرياح صهيونية وبعضها متصهينة، وبعضها جاء ليهب بأبشع ما جاء به الاستعمار القديم، وبعضها جاء ليتحكم بالدولة والتعليم والحياة اليومية بأشد مما كان عليه الحال أيام الاستعمار المباشر، وبعضها يحمل كل ما يمكن أن تورده الثقافة المنحطة التى تشجع على تهديم العائلة وتروج للعنف والجريمة وأنواع الانحراف»(١٣).

ومن الباحثين المعاصرين من جعل القول بالغزو الفكرى نوعا من التطرف الفكرى حيث يقول: «...أدى التطرف الفكرى الإسلامى لدى بعض الجماعات الإسلامية المتشددة إلى اعتبار الثقافة الأوربية كافرة وملحدة، ولا ينبغى الاقتباس الفكرى من أفكارها وقيمها ومؤسساتها، لأن فى ذلك نوعا من أنواع الغزو الفكرى أو التبعية الثقافية»(١٤).

وهذا الموقف من الرافضين لمقولة الغزو الفكرى يجعل من الصعب على أية أمة من الأمم أن تتخذ من هذه الحضارة الغربية موقفا غير موقف المستسلم المتلقى، الذى يتقبلها بكل ما فيها، ويعتبرها قدرا حتميّا لا يمكن مقاومته ولا الوقوف فى وجهه.

فما ذكره كل من د/زكى نجيب محمود د/وفؤاد زكريا ود/ غالى شكرى بأن استعمال أدوات الحضارة ونواتج الحضارة هو دليل ومبرر لقبول فكر هذه الحضارة، بعد محاولة ساذجة لا يقبلها أحد فهل فعل الغربيون ذلك حين أخذوا العلوم الإسلامية التجريبية؟! هل أخذوا منهج الإسلام فى الفكر؟! إن كل الوثائق تؤكد أن وصية الكنيسة كانت مؤكدة لكل من ذهبوا إلى جامعات الأندلس (قرطبة أو بلنسية أو غيرها) ألاَّ يأخذوا فكر المسلمين(١٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استشعرت ألمانيا خطر الغزو الفكري نتيجة وجود عدد هائل من الأتراك على أراضيها

فكيف يمكن أن يدعوننا هؤلاء إلى ذلك وهم يعلمون أن هناك فارقًا واسعًا وعميقًا بين استعمال أدوات الحضارة المادية وبين قبول فكرها، هذه أدوات حضارة ونواتج نحن نقبلها لنضع فى مداخلها فكرنا ومفاهيمنا ومن المعروف أن استخدام نواتج الحضارة المادية لا تفرض فكرها؛ لأن المادة التى ستقدم من خلال هذه الأجهزة يجب أن تكون إسلامية أساسًا؟.

ثانيا: فريق المثبتين:

يعتبر هذا الفريق الغزو الفكرى حقيقة مجسدة، ومعركة دائمة الاشتعال مستمرة القتال، لها جيوشها وأسلحتها وضحاياها وصفحات معاركها وأبطالها وجبناؤها، ويؤكد هذا الفريق على تمايز الأفكار والثقافات والحضارات، وإمكان حيازتها وحصرها فى المكان وفى الزمان، وأن الأفكار والثقافات كالجيوش، يمكن حصرها فى حدودها الإقليمية وحدودها الدولية ومنعها من أن تتعدى حدودها، فإذا حصل وتجاوزت تلك الحدود كانت عدوانا، وكانت غزوا سافرا تجب مقاومته وصده والوقوف فى وجهه، بل إن هذا الفريق يرى الغزو الفكرى حقيقة ماثلة لها شواهدها فى واقعنا الحديث والمعاصر، بل أخذ هذا الفريق - وهم كثر - فى تحديد أساليب هذا الغزو الفكرى وصوره، بل إن من العلماء من يرى أن الجدل حول هذه القضية غير مقتصر على عالمنا العربى و الإسلامى (العالم الثالث) ذلك العالم الذى أصيبت شعوبه بهيمنة الاستعمار الغربى خلال القرنين الماضيين، بل «لقد ارتفعت وترتفع بالشكوى من الغزو الفكرى أصوات من مواطن العراقة للحضارة الغربية، مثل فرنسا التى باتت تحذر من الوافد الأمريكى الذى أصبح - من وجهة نظرها - يهدد بأسلوبه فى الحياة القيم والأعراف الثقافية التى ترسخت فى القارة الأوروبية منذ عصر نهضتها الحديثة»(١٦).

ويرى د/ عبد الحليم عويس: «أن العلمانيين والتغريبيين.. لم يحدثونا قط عن تكنولوجيا الغرب ولا وسائله التى امتصتها اليابان وهى تقدس إمبراطورها، وامتصها اليهود وهم يقيمون دولة نبى الله يعقوب (إسرائيل) وامتصها بعض الهنادكة والكوريين.. ولم يكن هؤلاء فى حاجة لمناقشة ضرورة ترك أديانهم أو عقائدهم ليحصلوا على التكنولوجيا المعاصرة.. فقط نحن المسلمين والعرب ساق لنا الأوربيون بعض المحسوبين علينا ليقنعونا بضرورة ترك ديننا أولا للحصول على التقدم والمعاصرة»(١٧).

ويرى الأستاذ الدكتور السيد الشاهد أن ألمانيا قد استشعرت نفس الخطر الثقافى نتيجة وجود عدد هائل من الأتراك يقيمون بها، فقد نشرت الصحف الألمانية فى أوائل الثمانينيات أن مجموعة من الأساتذة الألمان الغربيين زاد عددهم عن خمسين أستاذا اجتمعوا فى مدينة هايدلبرج (بألمانيا الغربية آنذاك) وأصدروا تحذيرا فى صورة توصيات سميت باسم (توصيات هايدلبرج Heidel berg/ermanifest) وذلك فى عام ١٩٨٠م، وقد حملت تلك التوصيات تحذيرا قويا للشعب الألمانى من الخطر الثقافى من نتيجة وجود هذا العدد الهائل من الأتراك - يزيد على المليونين - وبشكل خاص بسبب نشأة جيل جديد هم أبناء هذه الجاليات الذين يختلطون بالأطفال الألمان أثناء الدراسة، وفى الحياة العامة فأثروا فى طريقة نطق الأطفال الألمان للغتهم كما يدعى الموقعون على هذه التوصيات، هذا بالإضافة إلى أن وجود هذا العدد الهائل من المسلمين فى ألمانيا صحبه ازدياد فى عدد المساجد والمراكز الإسلامية التى يجتمع بها هؤلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون، فضلا عن وجود الكثير من المتاجر وأنواع الأطعمة التى لم تكن معروفة من قبل، وقد ترتب على ذلك أيضا وجود تميزات اجتماعية داخل المجتمع الألمانى؛ مما أيقظ عند الألمان روح التعصب لعنصرهم الجرمانى وخوفهم عليه من الاختلاط عن طريق الزيجات التى تتم بين مسلمين وألمانيات أو العكس(١٨).

وأخيرا: فإن تحديد هوية الأمة الإسلامية: ليس ترفًا فكريّا، أو جدلاً فلسفيًا بل هو أمر جاد يتعلق - بل يقرر - طبيعة الصراع المصيرى للأمة مع أعدائها،إذ إن الإنسان لا يستطيع أن يحدد موقفه من غيره، قبل أن يحدد موقفه من نفسه : من هو؟ ومن يكون ؟ وماذا يريد ؟ وبدون هذا الحسم (للهوية الذاتية)، لا يمكن تحديد أى موقف فعال من أى قضية من قضايا المصير والتقدم والحياة الكريمة،فالواقع الجديد الذى تعيشه الأمة الإسلامية يلقى عليها شعوبا وحكومات مسئولية ضخمة فى استثمار المعطيات العصرية لنشر الدعوة الإسلامية وتصحيح صورتها لدى الرأى العام العالمى، فالإعلام عن الإسلام وتصحيح صورته ليس من نافلة القول، وإنما هو ركيزة أساسية وركن رئيس قامت عليه رسالة الإسلام، لأن هذا النشاط هو قوام هذا الدين وقاعدته الصلبة، وهو الجسر الذى عبرت منه هذه الرسالة إلى العالم، ويرجع إليه فضل انتشارها على هذه الرقعة الفسيحة من كوكب الأرض، ومن ثم هذه المعطيات العصرية والتقدم الكبير فى النشاط الإعلامى يعد فرصة لتحقيق عالمية الإسلام وتصحيح صورته لدى الرأى العام العالمى،وذلك دون محاولة إيجاد صيغ توافقية بين الإسلام والأيديولوجيات الأخرى، تنتج لنا ثقافة إسلامية مشوهة، أو حالة من التناقض فى المجتمع تنعكس على ثقافة المسلم وعلى فقدان قدرته التأثيرية فى محيطه الاجتماعى.

الهوامش:

١ - د/ السيد الشاهد: الخطاب الفلسفى المعاصر - ط دار قباء - القاهرة ط أولى ٢٠٠٠م ص٣١٠.

٢ - انظر: د. صابر طعيمة، أخطار الغزو الفكرى على العالم الإسلامى: ط عالم الكتب، بيروت ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ص٣٠ وما بعدها.

٣ - د/ حسن الشافعى: فى فكرنا الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٠م ص٩.

٤ - د/ غالى شكرى (أساطير الجيتو الثقافى) جريدة الأهرام المصرية فى ٦ /١١/١٩٩١م.

٥ - د/ زكى نجيب محمود مقال بجريدة الأهرام المصرية فى ٥ /١٢/١٩٨٣م .

٦ - د/ زكى نجيب محمود: مقال: هل الغزو الثقافى شبح أم حقيقة - جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٨م.

٧ - د/ زكى نجيب محمود: رؤية إسلامية ط دار الشروق القاهرة ١٩٨٧م ص١١.

٨ - د / فؤاد زكريا: الحقيقة والوهم فى الحركة الإسلامية المعاصرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٦م ص١٦٤.

٩ - انظر د/فؤاد زكريا: خطاب إلى العقل العربى ط الكويت ١٩٨٧م ص٢٣.

١٠ - د/ السيد الشاهد: الخطاب الفلسفى المعاصر - (مرجع سابق) ص (٢٨٤).

١١ - كرم الحلو مقال بجريدة الحياة فى ١٩٩٨/١/٥م نقلا عن: منير شفيق: فى الحداثة والخطاب الحداثى ط المركز الثقافى العربى بيروت ١٩٩٩م ص١٨٣٠.

١٢ - مفكر فلسطينى، كان مديرا لمركز التخطيط بمنظمة التحرير الفلسطينية.

١٣ - منير شفيق: فى الحداثة والخطاب الحداثى.. ص١٨٣٠.

١٤ - انظر: السيد ياسين: الديمقراطية وحوار الثقافات - تحليل للأزمة وتفكيك للخطاب - الهيئة العامة المصرية للكتاب (مكتبة الأسرة) ٢٠٠٧م ص٥٢٠.

١٥ - انظر: أنور الجندى: الحضارة الغربية والمجتمع المسلم: سلسلة على طريق الأصالة الإسلامية - طبع دار الأنصار القاهرة ١٩٨٠م العدد (٤٠) ص٣٤.

١٦ - د/ محمد عمارة: الغزو الفكرى وهم أم حقيقة: ط دار الشروق ط٢ ١٩٩٧م (المقدمة).

١٧ - انظر د/ عبد الحليم عويس فى تقديمه لكتاب: الكاذب الحزين: حسين أحمد أمين تأليف منذر الأسعد ط دار الصحوة للنشر ط أولى ١٩٩٤م ص٧.

١٨ - انظر: د/ السيد الشاهد: الخطاب الفلسفى المعاصر (مرجع سابق) ص (٣١٧- ٣١٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر المواطنة على الاقتصاد القومى

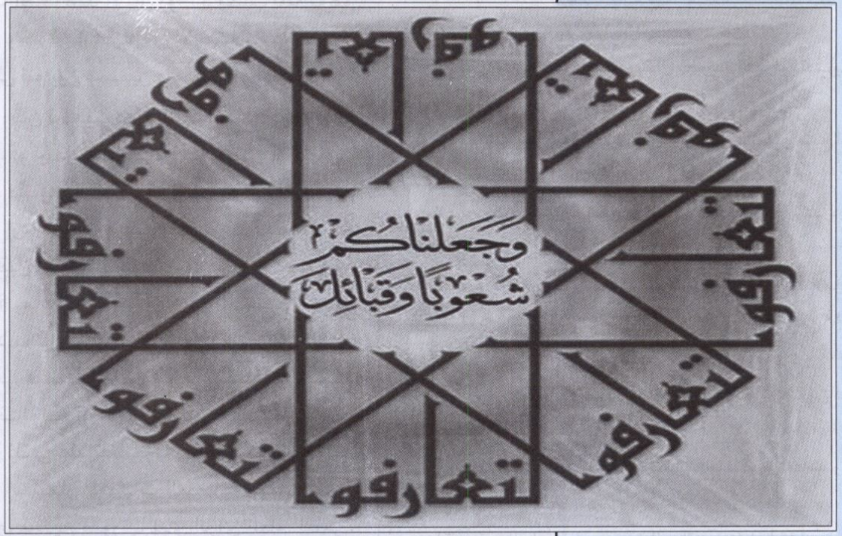

ليست المواطنة مجرد كلمة ينطق الإنسان بها وإنما هى فى الحقيقة معنى قبل أن تكون كلمة وهدف للبناء والتعمير وليس للهدم والتدمير نرى ذلك واضحا فى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(سورة الحجرات: الآية ١٣).

وهذه الآية الكريمة تؤكد لنا أن الله سبحانه وتعالى خلق الناس جميعا من أصل واحد ومن جنس واحد وأن ميزان التفاضل بين الناس هو التقوى.

د/ صبرى عبدالرءوف*

فحينما يتعاون الإنسان مع أخيه الإنسان فى كل أمر من أمور الحياة سوف نرى أن الاقتصاد القومى ينتعش ويزداد النماء ويعم الخير؛ لأن الكل يتفانى فى خدمة أخيه ويسعى لتحقيق مصلحة أخيه لأن يشعر بأنه إنسان يعيش مع إنسان ومصلحة الجميع واحدة وإن اختلفوا فى ألوانهم ولهجاتهم لأن اختلاف اللون واللهجة آية من آيات الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (سورة الروم: الآية ٢٢)، فمادام الأصل واحداً والجنس واحداً والكل ينتمى إلى آدم وحواء فعلى الجميع أن يعيش مع بعضه البعض من أجل التعاون والتضامن وتحقيق الرخاء الاقتصادى وهذا يتطلب من الإنسان أن يسعى لتطبيق أفضلية التعامل الاقتصادى وأن يكون إنتاج السلع بأيدى أبناء الوطن حبا وولاء للوطن الذى نعيش فيه؛ لأنه بهذا الأمر يستطيع الإنسان أن يحقق الرخاء الاقتصادى لجميع أبناء الوطن فإذا كان الإنتاج وطنيا وكان كل واحد من أبناء الوطن يريد الخير للوطن الذى يعيش فيه فإنه سيتجنب الإنتاج المغشوش لأن الإنتاج المغشوش يسىء إلى وطنه ويجعل أبناء الوطن يتركون هذا المنتج الردىء ويبحثون عن إنتاج

* أستاذ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آخر بشرط الجودة بغض النظر عمن أنتج هذا المنتج وسيدنا رسول الله ﷺ يقول: «**من كان ذو صفة فليجودها ومن كان ذو حرفة فليتقنها**»، وهذا الحديث الشريف يدل على ضرورة إنتاج صفة جيدة والقيام بأداء الحرفة كما ينبغي وإلا كان الإنسان يسعى إلى الكسب الحرام ولا خلاف

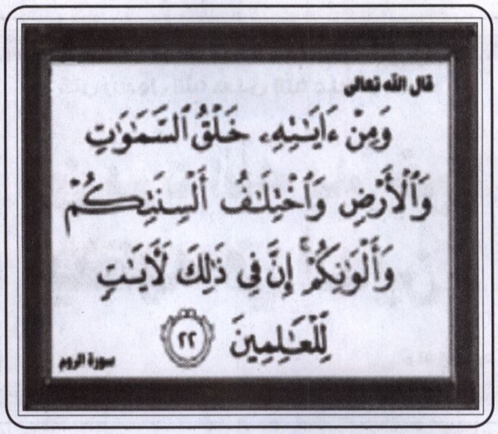

بين الفقهاء فى ذلك وكل إنسان يغش غيره أو لا يتقن صنعته أو حرفته أو لا يتقى الله فى تجارته لا يكون وطنيا؛ لأن الوطنى يحب لغيره ما يحب لنفسه.

ولهذا كانت دراسة فقه المعاملات لكل من يعمل بالتجارة أو الصناعة أو الزراعة أمر ضرورى.

جاء فى سنن البيهقى أن سيدنا رسول الله ﷺ قال: «**من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين**».

ورحم الله سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذى كان يطوف بالأسواق وأحيانًا يرسل مناديًا ينادى فى الأسواق قائلا: «لا يبيع فى أسواقنا إلا من تفقه فى ديننا وإلا أكل الربا شاء أم أبى». فإذا أراد الإنسان أن يعلن للجميع أنه وطنى يحب وطنه فليبتعد عن كل معاملة فيها غش أو خداع أو احتكار أو استقلال لأن مثل هذه المعاملات السيئة لها أثرها السيئ على الاقتصاد القومى بل إن مثل هذه المعاملة نهى الإسلام عنها لما لها من أثر سئ يعود على الفرد والمجتمع وهذا له أثره فى التنمية الاقتصادية التى هى فى الأصل أساس نجاح الاقتصاد فى كل مكان من بقاع الأرض، وذلك لأن الإسلام لم ينه عن الحرام فقط، بل نهى الإسلام عن كل شىء فيه شبهة حرام حتى لا يقع المواطن فى الحرام، والإنسان الحق الذى يفهم معنى الإنسانية هو الذى يتأمل الفعل قبل القيام به فإن وجد الأمر حلالاً فعله وإن وجده حراما اجتنبه، بل إنه يترك ما فيه شبهة خشية الوقوع فى الحرام.

وأصحاب سيدنا رسول الله ﷺ كانوا يتركون تسعة أعشار الحلال مخافة الوقوع فى الحرام، وهم فى هذا يتمسكون بقول الرسول ﷺ الذى رواه الإمام مسلم: «**الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب**».

وعلى الإنسان أن يتعامل مع أبناء وطنه وأن يحافظ عليهم من أى أذى كما يحافظ على بدنه وسائر أعضائه حتى يكون الجميع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

قال تعالى: ﴿**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ**﴾ (سورة هود: الآية ٦١)، فهذه الآية الكريمة تؤكد لنا أن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلقنا من الأرض لنعمل على عمارتها ولهذا وجب علينا أن نستغفره، ثم نتوب إليه لأنه قريب منا سميع لدعائنا، وهذا ترغيب من الله - عز وجل - لنعمل جميعا على طاعته وأن كل ما فى الكون مملوك له وهو المنعم على عباده ماداموا يخلصون العمل لله ويرغبون فى وحدة الصف وجمع الشمل مادامت الأرض التى يعيش عليها الإنسان هى مملوكة له وما يخرج من الأرض إنما يخرج بإذن الله -عز وجل - والإنسان وما ملك مملوك لله وما دام الأمر كذلك فعلينا أن نكون جسدا واحدا نعمل من أجل التنمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرخاء حتى نتمكن من زيادة الثروة وتنمية الاقتصاد القومى الذى يعود نفعه على جميع أبناء الوطن.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ • وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ • وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة إبراهيم الآيات ٣٢ : ٣٤).

وعلى الإنسان حينما يسعى للرزق أن يعلم أن مقسم الأرزاق هو الله -عز وجل- فقد يملك الإنسان بعض وسائل الإنتاج التى لا يملكها غيره وهنا يتعاون كل منها مع صاحبه وقد يرى أحدهما أن الآخر يتفاوت فى الرزق فعليه فى مثل هذه الحالة أن يرضى بما قسم الله عز وجل، وعلى الإنسان أن يدرك أن هناك وسائل أخرى ضرورية للحصول على الرزق ليست بحوزة أحد إلا الله وأنه القادر على كل شىء. فمن الناس من إذا أغناه الله فسد حاله. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ٧١).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (سورة الشورى: الآية ٢٧).

وبالتأمل فى مثل هذه الآيات يتبين لنا أن الله سبحانه وتعالى لو أعطى للإنسان ما هو فوق حاجته لحملهم هذا إلى الحقد والغل والتفرق والتمزق بين أبناء الوطن الواحد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

متفق عليه

وهذا يترتب عليه الأثر السيئ فى التنمية الاقتصادية مادام أبناء الوطن قد تفرقوا شيعًا وأحزابًا لحقدهم على بعضهم بسبب حب المال الذى قد يكون سببا فى انهيار الاقتصاد القومى فبدلا من أن يتعاون كل واحد مع صاحبه سوف يسعى إلى تدميره والقضاء عليه حتى يكون هو المسيطر على كل شىء. أخرج أبو نعيم فى الحلية أن الله - عز وجل - قال: إن من عبادى من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه وإن من عبادى من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه. وأخرج أبو نعيم أيضا فى حليته: أن سيدنا رسول الله ﷺ قال: «إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الحج ولا العمرة ولكن يكفرها الهموم فى طلب العيش»، وجاء فى الأدب المفرد أن سيدنا رسول الله ﷺ قال: نعم المال الصالح للمرء الصالح. وإذا كان الإسلام قد أوجب علينا جميعا العمل البناء وأن نحب وطننا فإن دل هذا على شىء فإنما يدل على الإنسان حينما يعرف ما له وما عليه ويحب أبناء وطنه سوف نراه ييسر عليهم أمورهم ولا يضيق عليهم فى معيشتهم ولا يستغل حاجتهم لتحقيق مصالح شخصية، بل نراه سمحا سهلا ميسرا محبا للجميع وهذا كله يترتب عليه الرخاء الاقتصادى لأبناء الوطن الواحد مادام الجميع يعيش بالحب والود نراهم جميعا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ولكى يكون استثمار الأموال ناجحا لابد للمواطنين من الالتزام بالسلوك الآتى:

أولا: أن يقوم السلوك الاستثمارى على الدراسة الدقيقة قبل الإقدام على الاستثمار وهو ما يعبر الاقتصاديون عنه بدراسة الجدوى.

وهنا نتأمل قول النبى ﷺ: «**إذا هممت بأمر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتدبر عاقبته فإن كان خيرا فأمضه وإن كان غيا فانته عنه».

ثانيا: أن يتم إبرام العقد بين المواطن وأخيه ما لا يدع مجالا للشك حتى يطمئن قلبه إلى أخيه المواطن الذى يتعامل معه، لأن استثمار الأموال بين المطمئنين يجعل المواطن لا يشك فى تعامله مع غيره ويعمل معه بثقة ويقين وهذا يترتب عليه الرخاء الاقتصادى للجميع مادام كل منهما مطمئنا لصاحبه. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٨٢).

وهذه الآية الكريمة معناها أن الإنسان إذا أمن لغيره واطمأن غيره له فإنهما يعيشان فى وطنهما فى أمن وسلام بشرط ألا يلبسوا إيمانهم بظلم.

وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على أن الإنسان عليه أن يؤمن بالمواطنة لأن المواطنة تجعله يعيش آمنا مطمئنا مع غيره وهذا يكون له أثره الطيب فى التنمية الاقتصادية.

ثالثًا: أن يحسن الإنسان اختيار الوسيلة الاستثمارية التى يحتاجها أبناء الوطن.

رابعًا: ضرورة المتابعة للوقوف على أى انحراف قد يؤدى إلى خسائر لا تحمد عقباها.

خامسًا: تقويم الأداء الاستثمارى بين الحين والحين واتخاذ الوسائل أو القرارات المناسبة التى تؤدى إلى استثمار ناجح مع مراعاة حاجة الوطن الضرورية.

سادسًا: أن يكون مجال الاقتصاد مشروعا بحيث لا يتعارض مع نص كتاب الله أو سنة سيدنا رسول الله ﷺ.

سابعًا: ألا ينظر الإنسان إلى الربح الذى يعود عليه بقدر نظره إلى حاجة الوطن الذى يعيش فيه فالله عز وجل طيب لا يقبل إلا طيبا.

ثامنًا: يجب على الإنسان أن يتخذ التدابير الاحترازية للمحافظة على المال والسعى للكسب الحلال ويبتعد عما فيه شبهة حرام.

تاسعًا: أن يختار المشروعات التى تحقق ربحا اقتصاديا مجزيا بعيدا عن الاستغلال؛ لأن المسلم لا يكون مستغلا ولا غشاشا ولا محتكرا وإنما يلتزم بقول الرسول ﷺ: «**رحم الله رجلا سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى**». فالسماحة مطلوبة فى كل شىء ما دمنا نسعى لرضا الله عز وجل.

عاشرًا: ألا يكتنز الإنسان أمواله عونًا، بل عليه أن يستثمرها ليعمل على تنميتها، لأنه بهذا التصرف سيكون عونًا للقضاء على البطالة وذلك عن طريق تشغيل الأيدى العاطلة.

ومن هنا نقول: إن الواجب على الإنسان الذى يحب وطنه أن يعلم أن الصدق والصراحة فى البيع والشراء له أثره الطيب فى تحقيق الرخاء الاقتصادى لاسيما فى المواصفات والتكاليف والأسعار وتجنب الغش والخداع والصدق ليس كافيا، بل لابد من التخلق بخلق الأمانة فى المعاملة؛ لأن المسلم يجب أن يكون أمينا فالأمانة تحقق الثقة بين البائع والمشترى. جاء فى مسند الإمام أحمد أن سيدنا رسول الله ﷺ قال: «**أد لمن ائتمنك ولا تخن من خانك**»، ولهذا وجب على الإنسان الذى يحب وطنه أن يظهر حبه لوطنه بتخلقه بخلق الأمانة، فسيدنا رسول الله ﷺ يحذرنا من الخيانة لما لها من أثر سيئ على الفرد والمجتمع، فالمجتمع الأمين نرى فيه المحبة والمودة أما المجتمع الخائن فإننا نراه متشاحنا متقاتلا حاقدا حاسدا. جاء فى صحيح مسلم عن أبى أمامة رضي الله عنه عن سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال: «**من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة**، فقال رجل: وإن كان شيئًا يسيرا يا رسول الله؟ فقال: **وإن كان قضيبا من أراك**».

وبعد فيا أبناء الوطن وحدوا صفوفكم واجمعوا شملكم وكونوا على قلب رجل واحد لتحققوا الرخاء الاقتصادى لوطنكم؛ وذلك لأن المواطنة تحقق التكافل الاجتماعى بين جميع أبناء المجتمع فى إطار المواطنة من تفرقة بين مسلم وغير مسلم. وسيدنا رسول الله ﷺ حينما أراد الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة اتخذ دليلا للصحراء هو عبد الله ابن أريقط ولم يكن هذا الرجل مسلما إلا أن سيدنا رسول الله ﷺ وثق فى أمانته. وهذا يدل على جواز الاستعانة بغير المسلم والتعامل معه لخبرته وأمانته ويوم أن نفهم معنى المواطنة ونعمل على تطبيقها والالتزام بها فى كل أمر من أمور حياتنا يوم ينتشر الرخاء الاقتصادى وتتحقق التنمية الاقتصادية التى تعود بالخير على جميع أبناء المجتمع وتجعل الجميع يحب بعضه بعضا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفردوس .. وصحافة الأطفال الإسلامية

د / عبدالصبورفاضل*

«الفردوس» .. إضافة جديدة لصحافة الأطفال الإسلامية

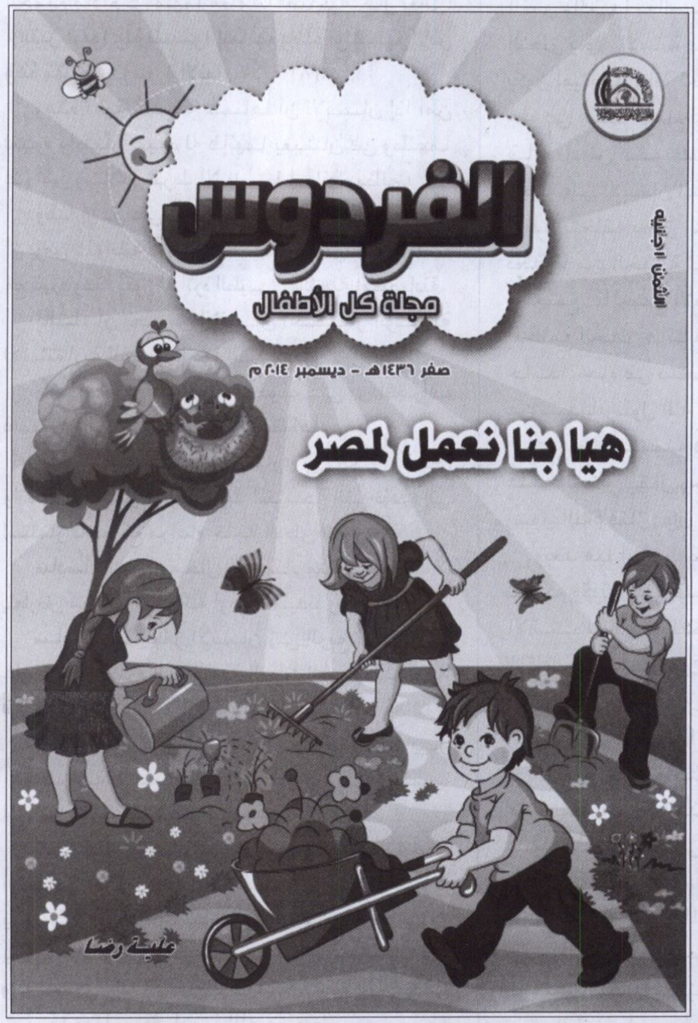

صحافة الأطفال العربية بدأت ضعيفة.. ثم تراجعت بعد نهضتها

***

الفضائيات والإنترنت.. أهم عوامل ضعف الصحافة الطفلية

* عميد كلية الإعلام ـ جامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمجلات الأطفال أهمية كبيرة فى عالمنا اليوم وخاصة ونحن نواجه حروبا إعلامية ضد الإسلام ونبيه من قبل أعدائنا لذا وجب غرس القيم الإسلامية فيهم

لمجلات الأطفال وصحافتهم أهمية كبيرة فى عالمنا اليوم .. وبخاصة ونحن نواجه حروبًا إعلامية ضد الإسلام، ونبى الإسلام ﷺ من قبل أعدائنا الذين يتوحدون معًا لشن غاراتهم البغيضة على الأمة الإسلامية ولهذا وجب بذل كافة الجهود لتحصين أطفالنا وغرس القيم الإسلامية فيهم وإعدادهم للمشاركة فى مواجهة الدعوات الهدامة.

ونظرًا لأهمية صحافة الأطفال ودورها فى إعداد الأجيال فقد اهتمت الدول الكبرى بإنشائها والعمل على تطويرها فقد أرخ الباحثون لأول صحيفة أطفال فى العالم فى فرنسا عام ١٨٣٠ وبعد فترة تزيد عن نصف قرن، أصدر (بوليتزر) فى نيويورك عام ١٨٩٦م ملحقًا لجريدته (العالم) خاصًا بالأطفال ضمّ رسومًا لمغامرات طفل فى شوارع نيويورك، واعتبر صدور هذا الملحق آنذاك نوعًا جديدًا من الصحافة، وفى عام ١٩١٥ م أصدرت السيدة (برى) أول مجلّة للأطفال فى إنجلترا باسم «روضة المدرسة»، وكانت أول مجلّة يقرؤها الأطفال ليجدوا فيها إمتاعًا غير موجود فى التلقين المدرسى.

العالم العربى

أمّا فى العالم العربى، فيرى البعض أنّ أول صحيفة صدرت للأطفال باللغة العربية كانت فى القاهرة عام ١٨٧٠، وفى عام ١٨٩٣ أصدر الزعيم الوطنى المصرى مصطفى كامل صحيفة للأطفال باسم «المدرسة» تقدّم الموضوعات الأدبية والعلمية والوطنية، وبعد ثلاثة عقود وبالتحديد فى عام١٩٢٣ أصدرت (دار اللطائف) فى القاهرة، مجلّة «الأولاد» المصوّرة حاولت أن تتميّز بها، بالطابع العربى المصرى الشرقى.

ومع بداية القرن العشرين انتشرت مجلاّت الأطفال على نطاق واسع فى العالم، وفى بعض الدول العربية مثل مصر ولبنان بينما لم تصدر مجلاّت للأطفال فى كثير من الدول العربية الأخرى إلاّ بعدالستينيات من القرن العشرين، ومنها سوريا وفلسطين فى أوائل التسعينيات بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقد شغلت صحافة الأطفال مساحة كبيرة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعد مجلة الفردوس إضافة لصحافة الأطفال بصفة عامة ولصحافة الأطفال الإسلامية بصفة خاصة

ثمانينيات القرن الماضى وزادت شعبيتها فى التسعينيات فأسرعت المؤسسات الصحفية الكبرى بإصدار مطبوعات خاصة مثل «على بابا، سمير، بلبل، علاء الدين، قطر الندى، أطفال اليوم» وحققت معظمها نجاحا باهرا فى ذلك الوقت، لكن فى ظل سيطرة الميديا والإعلان تغيرت النظرة لها، فأصبحت الأرباح المالية أهم من تنمية عقول الأطفال وزيادة معرفتهم وبناء شخصياتهم فتراجعت هذه النوعية بعد توقف معظمها وما تبقى منها يصارع الموت.

بزوغ «الفردوس»

وفى خضم هذا الموقف بزغت مجلة «الفردوس» كمجلة مستقلة للأطفال بعد أن كانت ملحقًا بمجلة «منبر الإسلام» التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية بمبادرة وتوجيهات وزيرها المتميز الدكتور **محمد مختار جمعة** ـ وزير الأوقاف ـ وإشراف الدكتور **أحمد عجيبة** ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ وهى مجلة لكل الأطفال تصدر فى حوالى ٣٤ صفحة من القطع العادى تتضمن موضوعات متنوعة تهم الأطفال فى مختلف مراحلهم العمرية.

والمجلة تعد إضافة لصحافة الأطفال بصفة عامة ولصحافة الأطفال الإسلامية بصفة خاصة، وهى بلا شك فى أطوارها الأولى تسعى إدارتها إلى تطويرها وهى تضع فى حسبانها الأعمار التى ينبغى أن تتوجه إليها صحافة الأطفال:

ـ المرحلة الأولى: ما بين (٣ ـ ٦ سنوات)، المرحلة الثانية: ما بين (٦ ـ ٨ سنوات)، المرحلة الثالثة: ما بين (٨ ـ ١٢ سنة)، بجانب مرحلة المراهقة مابين (١٢ ـ ١٨ سنة) لأن معظم مجلات الأطفال فى الوطن العربى توجه إلى المرحلة المتوسطة، والمرحلة الأخيرة للطفولة، أما المرحلة الأولى المبكرة فلا توجد لها مجلة مستقلة، ولكن بعض المجلات خصصت للصغار جدًا بعض صفحاتها.

صحافة طفلية متخصصة

وإذا كانت صحافة الأطفال فى بعض دول العالم تصدر متخصصة مثل: صحف الأطفال الإخبارية والصحف الرياضية، وصحف المسلسلات المصورة، وصحف التسالى، والصحف العلمية، وصحف للبنات خاصة وغيرها من تخصصات تهم الطفل، فإن الصحافة الطفلية فى الوطن العربى بشكل عام جامعة تغطى كل هذه التقسيمات فى كل عدد من أعدادها الصادرة.

ويرى البعض أن صحافة الأطفال اليوم ينبغى أن تتجاوز الحكاية المصورة والزوايا الميتة مثل: هل تعلم، وحكم وطرائف، وأقوال مأثورة إلى إبداع جديد يتواكب مع عقلية أبناء اليوم الذين صارت رؤاهم أكثر اتساعًا، فالحكايات المصورة مضى زمنها؛ لأن طفل اليوم يجدها بصورة أكثر شمولاً وقرباً فى التلفزيون، والكمبيوتر، والإنترنت بالصوت والصورة بجانب ضرورة الاهتمام بفنون التحرير الصحفى بأنواعها المختلفة .

والحقيقة التى يجب الاعتراف بها أن الإقبال على مجلات الأطفال فى العالم العربى تراجع فى السنوات الأخيرة لعدة أسباب منها: مزاحمة القنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية واستحواذها على وقت الطفل، وعدم تربية الأطفال على القراءة والتعلق بالكتاب أو المجلة، وهذه مشكلة ينبغى أن تتضافر جهود الأسرة والمدرسة لحلها مع التفكير مليّا فى إنشاء مجلات أطفال إليكترونية حيث إقبالهم على النت أصبح كبيرًا، وانخفاض التكلفة، وسرعة التفاعلية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ﷺ نبى الرحمة

الجمعة ٤ من ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ٢٦ من ديسمبر ٢٠١٤م

أولا: العناصر:

١- النبى ﷺ رحمة للعالمين.

٢- من مظاهر رحمته ﷺ:

- رحمته ﷺ بالنساء.
- رحمته بالأطفال
- رحمته بالمذنبين والمخطئين.
- رحمته بغير المسلمين
- رحمته بالحيوان.

٣- الاقتداء بالرحمة النبوية وأثره فى حياتنا المعاصرة.

ثانيا: الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١- يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

٢- ويقول تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

٣- ويقول تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٤- ويقول تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان: ٣١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدلة من السنة النبوية:

١ ـ عَنْ أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إنِّى لأَدْخُلُ الصَّلاَةَ أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأُخَفِّفُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ بِه**» (متفق عليه).

٢ ـ وعَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص (رضى الله عنهما) أَنَّ النَّبىَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فى إِبْرَاهِيمَ: ﴿**رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى**﴾ (إبراهيم: ٣٦). وَقول عيسى عليه السلام: ﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ فَرَفَعَ يَدَيْه وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أُمَّتِى أُمَّتِى**». **وَبَكَى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ـ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ـ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ** عليه السلام **فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ [بِمَا قَالَ. وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِى أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ**» (صحيح مسلم).

٣ ـ وعَنْ أَنَس رضي الله عنه أَنَّ غُلاَمًا مِنَ الْيَهُود كَانَ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبىُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسه فَقَالَ لَهُ: «**أَسْلِمْ**»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيه وَهُوَ عِنْدَ رَأْسه فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِم. فَأَسْلَمَ فَقَامَ النَّبىُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْقَذَهُ بِى مِنَ النَّارِ**» (سنن أبى داود).

٤ ـ وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «**إِنِّى لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً**» (صحيح مسلم).

٥ ـ وعن أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِلنَّبِىِّ ﷺ حَادٍ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبىُّ ﷺ: «**رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ لاَ تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ**». قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِى ضَعَفَةَ النِّسَاء. (صحيح البخارى).

٦ ـ وعَنْ عَائِشَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ: «**إِنْ كُنْتُ لآتِى النَّبِىَّ ﷺ بِالإِنَاءِ فَآخُذُهُ فَأَشْرَبُ مِنْهُ فَيَأْخُذُهُ النَّبِىُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ مَوْضِعَ فِىَّ، وَإِنْ كُنْتُ لآخُذُ الْعَرْقَ مِنَ اللَّحْمِ فَآكُلُهُ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُ فَاهُ مَوْضِعَ فِىَّ فَيَأْكُلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ**» (صحيح ابن حبان).

كانت الرحمة للنبى ﷺ سجية شملت الصغير والكبير فهو رحمة للعالمين

٧ ـ وعَنْ أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبىُّ ﷺ أَرْحَمَ النَّاس بِالْعِيَال، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ مُسْتَرْضَعٌ فى نَاحِيَة الْمَدِينَة، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا، وَكُنَّا نَأْتِيه، وَقَدْ دَخَنَ الْبَيْتُ بِإِذْخِر، فَيُقَبِّلُهُ وَيَشُمُّهُ» (الأدب المفرد للبخارى).

٨ ـ وعن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ أَعْرَابِىٌّ فَبَالَ فِى الْمَسْجِد فَتَنَاوَلَهُ النَّاس، فَقَالَ لَهُمُ النَّبىُّ ﷺ: «**دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**» (صحيح البخارى).

٩ ـ وعَنْ سُلَيْمَانَ بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِى خَاصَّته بِتَقْوَى اللَّه وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ: «....**اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا، وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمثلوا، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ ـ أَوْ خِلاَلٍ ـ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ**.....» (صحيح مسلم).

١٠ ـ وعَنْ عَبْد اللَّه بْن جَعْفَر (رضى الله عنهما) قَالَ: أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللَّه ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسَرَّ إِلَىَّ حَدِيثًا لاَ أُحَدِّثُ بِه أَحَدًا مِنَ النَّاس، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِه رَسُولُ اللَّه ﷺ لِحَاجَته هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ. قَالَ: فَدَخَلَ بُسْتَانًا لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَار فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِىَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبىُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «**مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ**»، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَار فَقَالَ: لِى يَا رَسُولَ اللَّه. فَقَالَ: «**أَفَلاَ تَتَّقِى اللَّهَ فِى هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِى مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ شَكَا إِلَىَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ**» (سنن أبى داود).

ثالثًا- الموضوع:

لقد جمع الله سبحانه وتعالى لرسولنا محمد ﷺ مكارم الأخلاق البشرية، وتألقت روحه الطاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

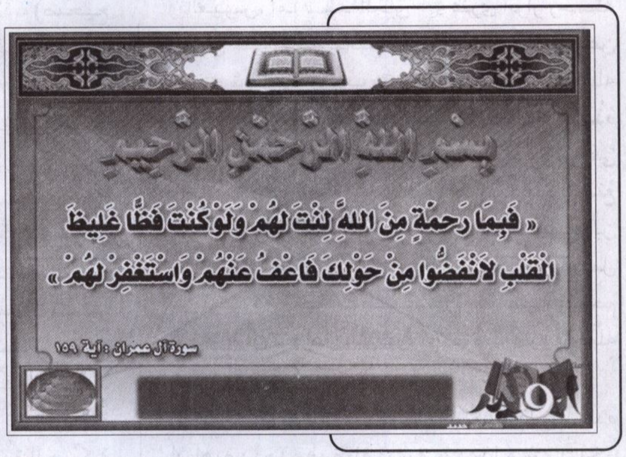

بعظيم الشمائل والخصال، وسيرته العطرة نبع سخيّ ومصدر ثريّ لكل أنواع العظمة الإنسانيَّة، وكيف لا يكون كذلك وقد اصطفاه الله تعالى على بني آدم، وختم به أنبياءه، فكانت حياته أنصع حياة عرفتها الإنسانيَّة منذ نشأتها، ويكفيه ﷺ شرفًا أن الله سبحانه وتعالى قد شهد له بعظمة الأخلاق فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

الرحمةُ المهداةُ جاء مبشِّرا
ولأفضلِ الأديان قام فأنذرا
ولأكرمِ الأخلاق جاء مُتمِّمًا
يدعو لأحسنِها ويمحو المنكرا
صلى عليه اللهُ فى ملكوته
ما قام عبدٌ فى الصلاة وكبّرا

ومن عظيم الأخلاق التى تحلَّى بها الرسول ﷺ خُلُقُ الرحمة، فلقد وهبه الله قلبًا رحيمًا، يرقُّ للضعيف، ويحنو على المسكين، ويعطف على الخلق أجمعين، فكانت الرحمة له سجيّة، فشملت الصغير والكبير، والقريب والبعيد، والمؤمن والكافر، فهو رحمة الله للعالمين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وهو ﷺ رحمة ربانية مهداة لكل الخلق، وما سنته وسيرته وحياته كلها إلا مظاهر من رحمته ﷺ، بل من مظاهر رحمة الله تعالى بالخلق أن بعث هذا النبى الكريم، فقد جاء بمنهج شامل للحياة، كانت الرحمة من أهم ركائزه، ولقد علَّمنا بمواقفه العظيمة وتعامله مع الجميع كيف ننسج من الرحمة ثوبًا نهديه إلى من حولنا، ليتحول العدو إلى حبيب بتلك اللمسة الحانية.

ومن رحمته ﷺ أنه كان حريصًا على الناس شديد الخوف عليهم، يسعى بكل سبيل لرفع المشقة عنهم، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، إنه من أنْفُسِنا ومن أنْفَسِنا شفوق بنا، حريص علينا يشق عليه عصياننا، رؤوف بنا يقف على الصراط يقول: رب سَلِّمْ سَلِّمْ، ويطيل السجود والدعاء يدعو لأمته بالنجاة والسعادة يوم القيامة، يسجد تحت عرش الرحمن فلا يرفع رأسه حتى يقال له: «**يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِى أُمَّتِى**».

لقد قضى حياته ﷺ فى خدمة من حوله وإعانتهم، فها نحن أُولاءِ نراه فى خدمة أهل بيته، وكأنه يريد أن يخفف عنهم وطأة متاعب أشغال المنزل، هذه الأعمال التى يأنف معظم الرجال أن يعيروها قدرًا من تعاونهم، كانت أمرًا طبيعيا فى حياته ﷺ، إن المرأة لا تحتاج إلى من يساعدها فى عمل ما بقدر حاجتها لأن تشعر دائما بطيور الرحمة ترفرف حولها، وهكذا كان النبى ﷺ يغمر أهل بيته بالرحمة، وذلك كلُّ ما تتمناه المرأة من زوجها.

وقد تعددت مظاهر التعبير عن الرحمة من جانب النبى ﷺ تجاه أهل بيته، فتارة نراه فى خدمة أهل بيته، وتارة نراه يداعبهم ويُدخل السرور إلى قلوبهم، وتارة أخرى نراه يتجاوز عن أخطائهم برحمة وحُنُوّ، وهكذا كانت إشارات الرحمة تنتشر فى بيت النبوة، فتفيض عليه حنانًا، سُئِلَتْ عَائِشَةُ (رضىَ اللَّه عنها): «ما كانَ النَّبىُّ ﷺ يَصنعُ فى بيْتِهِ؟ قالت: كان يَكُون فى مِهْنَةِ أهْلِهِ. يَعنى: خِدمَةِ أهْلِهِ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا حَضَرَت الصَّلاة، خَرَجَ إلى الصَّلاة.» (صحيح البخارى)، ولو قرأ الرجال سيرته واقتدوا به ما تحولت بيوتهم إلى جحيم لا يطاق!!

لقد كان النبى ﷺ رحيمًا بالمرأة، ويوصى بالرحمة بها، بل كان يشفق على المرأة حين يسرع الحادى فى قيادة الإبل التى تركبها النساء، فيقول له: رفقا بالقوارير، فعن أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه قَالَ كَانَ للنَّبِىِّ ﷺ حَاد يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْت فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ: «**رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ لاَ تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ**». قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِى ضَعَفَةَ النِّسَاء (صحيح البخارى)، أراد أنّ الإبل إذا سَمعت الحُداء أسْرعَت فى المْشى واشْتَدّت فأزْعجت الراكب وأتْعَبَتْه فنهاه عن ذلك لأنّ النساء يَضْعُفْن عن شدّة الحركة (النهاية فى غريب الأثر لابن الجزرى)، يوصى الحادى ألا يسرع بهن!! وما الإسراع بهن شيء يذكر بجوار ما تلاقيه المرأة من معاناة فى حياتها من غلظة وجفاء فى أحيان كثيرة.

وكان النبى ﷺ إذا دخل بيته، بادر بالسلام، وإذا دخل ليلاً، خافَتَ به حتى لا تستيقظ زوجته إن كانت نائمة. كما ورد فى حديث المقداد قال: «... **فَيَجِىءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لاَ يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ**» (صحيح مسلم)، ألهذه الدرجة؟! يخشى من أن يوقظ أهل بيته وهم نائمون حتى لا يقطع عليهم نومهم وراحتهم! يالها من رحمة عجيبة يجب أن تحنى أمامها جباه كل عظيم!

ومن عجيب رحمته ﷺ بالمرأة أن يراعى نفسيتها فى الأيام الشهرية التى يعتريها فيها ما كتبه الله تعالى على بنات حواء، وفيها يختل نظام الهرمونات لدى المرأة وتكون فى أمسّ الحاجة إلى لطف المعاملة، والحنوّ والرأفة، وهذه أمور لا يقدرها كثير من الرجال ولا يلتفتون إليها، بل ربما زادوا من ضغوطهم عليها، وربما يغضبون حين يجدون من المرأة تغيرًا فى السلوك، ويصفونها بالمتقلبة وبالعبوس، أما سيد الخلق ﷺ فنرى أنوار رحمته تفيض على زوجه عائشة، حين تشرب فيبحث عن موضع شفتيها ليشرب منه، فعَنْ عَائِشَةَ (رضى الله عنها) قَالَتْ: «**إِنْ كُنْتُ لآتِى النَّبِىَّ ﷺ بِالإِنَاءِ فَآخُذُهُ فَأَشْرَبُ مِنْهُ فَيَأْخُذُهُ النَّبِىُّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ مَوْضِعَ فِىَّ وَإِنْ كُنْتُ لآخُذُ الْعَرْقَ مِنَ اللَّحْمِ فَآكُلُهُ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُ فَاهُ مَوْضِعَ فِىَّ فَيَأْكُلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ**» (صحيح ابن حبان)، إنها قمة الرأفة، بل قمة الإنسانية أن تحتمل من تحب فى لحظات ضعفه وتحنو عليه وترحم آلامه، لا أن تتجاهل مشاعره أو تضغط عليه وتحمّله عبئًا فوق عبئه.

امتدت مظلة الرحمة النبوية لترفرف على من ناصبوا النبى ﷺ العداء وحاربوه

ولقد كان النبى ﷺ رحيما بالصغار، إذا رأى ولده إبراهيم يأخذه فيقبله ويشمّه، وهذا مشهد آخر يظهر عظمة محمد ﷺ الإنسان العطوف الذى زاد شوقه إلى ولده الغائب لدرجة جعلته يقبله ويشمُّه، فعَنْ أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِىُّ ﷺ أَرْحَمَ النَّاس بِالْعِيَال، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ مُسْتَرْضَعٌ فِى نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا وَكُنَّا نَأْتِيه، وَقَدْ دَخَنَ الْبَيْتُ بِإِذْخِر، فَيُقَبِّلُهُ وَيَشُمُّهُ» (الأدب المفرد للبخارى).

لقد اعتبر النبى ﷺ عدم تقبيل الصغار وإشباعهم بالحب والعطف قسوة ونزعًا للرحمة، فعَنْ عَائِشَةَ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا) قَالَتْ جَاءَ أَعْرَابِىٌّ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ! فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ**» (صحيح البخارى)، بل إن الصلاة نفسها لا تنسيه رحمته بالأطفال ورأفته بهم، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُصَلِّى مَعَ رَسُول الله ﷺ الْعشَاءَ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِه، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، أَخَذَهُمَا بِيَدِه مِنْ خَلْفه أَخْذًا رَفِيقًا، فَيَضَعُهُمَا عَلَى الأَرْض، فَإِذَا عَادَ عَادَا، حَتَّى قَضَى صَلاَتَهُ أَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخِذَيْه» (مسند أحمد)، بل كان يسمع بكاء طفل صغير وهو فى الصلاة فيخفف رحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بالطفل وبأمه، فعن أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لأَدْخُلُ فِي الصَّلاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ**» (صحيح البخاري).

ولقد شملت رحمته ﷺ الجاهل فكان يعلمه برفق ولا يُعَنِّفُه على تقصيره،ولا يَنْتَقِصُ من قدره، فهذا الأعرابي الذي بال في مسجده ﷺ ثار الناس وهموا أن يفتكوا به لهذا الجُرم الذي فعله، فماذا فعل النبي ﷺ؟! قال: «**دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ - فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**» (صحيح البخاري)، وهذه الكلمة نوجهها لكل المسلمين مع ما يقع بينهم الآن من تقاطع وصراع: إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ.

وهذه رحمة النبي ﷺ بالمخطئ، فماذا فعل مع هذا الشابِّ الذي جاءه يستأذنه في الزنا!! فصاح به الناس، لكنه ﷺ قربه منه وقال له في منتهى اللطف والرفق: «**أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟**» قَالَ: لا، قَالَ: «**وَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟**» قَالَ: لا، قَالَ: «**وَكَذَلِكَ النَّاسُ لا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟..... ثم وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِ هَذَا الشَّابِّ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ كَفِّرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**» (المعجم الكبير للطبراني)، فخرج الشابّ وما شيء على وجه الأرض أبغض إليه من الزنا، فهذه رحمة النبي ﷺ وتلكم ثمرتها!!.

ومن مظاهر رحمته ﷺ بغير المسلمين أنه كان يسعى إلى هدايتهم والرفق بهم، وتقديم جانب الحوار على الصدام، فهو يجنح إلى السلم ويبرم المعاهدات، وإذا صار حال العدو إلى ذل وقهر رَحِمَهُ ﷺ، يرسل إلى الأمم والملوك رسائل يدعوهم فيها إلى الحق قبل أن يفكر في حربهم، وإذا أرسل جيشًا أوصاه بالرحمة بالأطفال والنساء والضعفاء والذين لا يحاربون، فعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ: «...**اغْزُوا وَ لاَ تَغُلُّوا وَلاَ تَغْدِرُوا وَلاَ تَمْثُلُوا وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلاَلٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ.....**» (صحيح مسلم).

والعجب كل العجب أن نجد مظلة الرحمة النبوية تمتد لترفرف على من ناصبوه العداء وحاربوه وفعلوا معه كل ما يستطيعون من الكيد والإيذاء، إن يوم الحديبية وحده يكفي دليلا على عظمة رحمة النبي ﷺ، فهاهو يقترب من مكة التي خرج منها مطرودًا، وهو اليوم في موطن القوة يستطيع أن يفاجئَ القوم ويفعل بهم ما يريد، لكنه يؤثر السلم ويقبل شروط أهل مكة التي لم يرضَ بها كثير من المسلمين في حينها، فقبلها حتى لا تراق قطرة دم، لقد كانت الرحمة في تفاصيل حياته كلها حتى في وقت الحروب التي دُفعَ إليها دفعًا، فهاهو يدخل مكة، يدخل مكة بجيشه العظيم الذي أعجز أهل مكة أن يقاوموه - مجرد مقاومة - فيسمع سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول مزهوًا: «اليوم يوم الملحمة»، فيردّ النبي ﷺ: «**بل اليوم يوم المرحمة**»! ثم تأتي لحظة النصر فيقف أهل مكة جميعًا أمامه خاضعين مستسلمين ينتظرون أيَّ قضاء يقضي فيهم رسول الله ﷺ، فيقول لهم: «**مَا تَرَوْنَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟**». قَالُوا: خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: «**اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ**»، قالها لهم وفيهم الذين حاصروه هو ومن معه ثلاث سنوات، يمنعون عنهم الطعام فمات من مات معه من الصغار والكبار، وفيهم الذين قتلوا عمه حمزة رضي الله عنه ومثلوا بجثته وحاولوا أكل كبده، وفيهم الذين باتوا يدبرون له المكايد.

إنها رحمة عامة لكل الخلق، ألّفت حوله القلوب، وأذابت الأحقاد فتحولت العداوة إلى محبة، ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ (آل عمران: ١٥٩)، يقول ابن كثير - رحمه الله -: «أي: لو كنت سيِّئَ الكلام قاسي القلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم».

ومع كل هذا نجد أن النبى ﷺ يعلمنا الوسطية والاعتدال حتى فى خُلُق كالرحمة، فلقد كانت رحمته ﷺ مكسوة بالوسطية، فهو رحيم دون ضعف، متواضع فى غير ذلة، محارب لا يغدر، سياسى لا يكذب، يستخدم الحيلة فى الحرب لكن لا ينقض العهود والمواثيق، يجمع بين التوكل والتدبير، وبين العبادة والعمل، وبين الرحمة والقوة فى مواجهة الخصوم.

وهذه الرحمة النبوية لم تقف عند حدود البشر، بل امتدت لتشمل الحيوان، فهاهو يوصى بالرفق بالحيوان والإحسان إليه فى هذه اللحظة التى يفارق فيها الحياة - عند الذبح - فعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**» (سنن الترمذى)، إنه ﷺ لا يريد لمخلوق لحظة عذاب لمخلوق ضعيف - وإن كان حيوانًا - ودَخَلَ بُسْتَانًا لِرَجُلٍ الأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِىَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِىُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «**مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟**»، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: لِى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «**أَفَلا تَتَّقِى اللَّهَ فِى هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِى مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَا إِلَىَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ**» (سنن أبى داود).

بعد هذه اللمحات والمشاهد من حياته التى تفيض رحمةً ندرك لماذا حثَّ النبى ﷺ أتباعه على أن يتخذوا من الرحمة نهجًا فى حياتهم، فإن الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى يرحم من عباده الرحماء، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**إِنَّهُ مَنْ لاَ يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ**» (متفق عليه)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (رضى الله عنهما) عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ**» (سنن أبى داود)، فَلْتَرْحَم الضعيف ولترحم اليتيم، وإن وجدت فى قلبك قسوة فاعلم أنها تجرُّ صاحبها إلى النار والعياذ بالله، فإن الله تعالى جعل القسوة علامة على التكذيب بالدين فقال: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ● فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ● وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ (الماعون: ١ : ٣)، وفى حديث الهرة التى دخلت بسببها امرأة النار، والكلب الذى دخل رجل بسببه الجنة نجد أثر الرحمة والقسوة، فما الهرة فى حد ذاتها تستحق إدخال هذه المرأة النار إلا لما كانت دليلا على قسوة القلب، ولا الكلب يستحق دخول هذا الرجل الجنة إلا لما كان دليلا على رحمة فى قلبه، فالله عز وجل يريد منا أن نتراحم وأن يعطف بعضنا على بعض.

فارحم أخاك الذى تجعل من أى خصومة بينك وبينه مبررًا لأن تقسوَ عليه وتغلظ له القول والفعل، وتحاول الفتك به، متناسين أن النبى ﷺ كان رحيمًا - كما رأينا - حتى بالكفرة الذين كان كفرهم صريحًا لا مرية فيه، فلقد كذبوا رسول الله ﷺ وهو بين أظهرهم.

لقد كانت غاية النبى ﷺ هى رحمة الإنسان وهدايته والسعى بكل سبيل إلى نجاته من المهالك فى الدنيا والآخرة، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ غُلاَمًا مِنَ الْيَهُودِ كَانَ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِىُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «**أَسْلِمْ**». فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ. فَأَسْلَمَ فَقَامَ النَّبِىُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْقَذَهُ بِى مِنَ النَّارِ**» (سنن أبى داود)، ولقد قال ﷺ لعلى بن أبى طالب رضي الله عنه يوم خيبر: «**عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**» (صحيح البخارى)، لأنه سيكون سببًا فى إنقاذ رجل - بل ربما أسرة ممتدة إلى يوم القيامة من الشقاء الأبدى.

فلْنتراحم فيما بيننا، لنرحم من فى الأرض يرحمنا من فى السماء، ﴿**يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِى رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ (الإنسان: ٣١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى مولد الحبيب محمد ﷺ ونقاء منهجه

الجمعة ١١ من ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ٢ من يناير ٢٠١٥م

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ١٤٣

أولاً: العناصر:

١- الميلاد المبارك.

٢- الرسول ﷺ القدوة الصالحة.

٣- نقاء المنهج النبوى وسماته:

- احترام الإنسان .
- المساواة بين الناس جميعاً.
- الوسطية والاعتدال .
- الصدق والأمانة.
- السهولة واليسر .
- العفو والتسامح.

ثانياً: الأدلة من القرآن الكريم:

١- قال الله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالمَينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩).

٣ ـ وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٧٠).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات :١٣).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة : ١٤٣).

٦ ـ وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج:٧٨).

٧ ـ وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥).

٨ ـ وقالَ تعالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ • الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران : ١٣٣، ١٣٤).

الأدلة من السنة:

١ ـ عن وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسماعيل، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (رواه مسلم).

٢ ـ وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ: «دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ» (مسند أحمد).

٣ ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ» (رواه الإمام أحمد).

٤ ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ» (رواه الحاكم في المستدرك).

٥ ـ وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَىَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ ؟ قَالَ: «**الْمُتَكَبِّرُونَ**» (رواه الترمذى).

٦ ـ وعن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ كَانَا قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَىْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالاَ: إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِىٍّ، فَقَالَ: «**أَلَيْسَتْ نَفْسًا**» (متفق عليه).

٧ ـ وعَنْ أَبِى نَضْرَةَ، حَدَّثَنِى مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ الله ﷺ فِى وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِىٍّ عَلَى عَجَمِىٍّ، وَلاَ لِعَجَمِىٍّ عَلَى عَرَبِىٍّ، وَلاَ أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلاَّ بِالتَّقْوَى**». (مسند أحمد).

٨ ـ وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِىِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّى أُصَلِّى اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّى لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ؛ لَكِنِّى أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى**» (صحيح البخارى).

٩ ـ وعن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ لِى رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عَبْدَ اللهِ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَلاَ تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَىَّ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: فَصُمْ صِيَامَ نَبِىِّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام وَلاَ تَزِدْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِىِّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ: نِصْفَ الدَّهْرِ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِى قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِىِّ ﷺ**» (صحيح البخارى).

ميلاد النبى ﷺ إنقاذ للبشرية من الضلالة والجهالة إلى نور الإيمان والعلم والتوحيد

الموضوع:

لقد كان ميلاد النبى الكريم ﷺ ميلاد أمة، أرسله ربه رحمة للعالمين، فأنقذ به البشرية من الضلالة والجهالة إلى نور الإيمان والعلم والتوحيد.

فلقدْ عاشَت البشريةُ قبلَ مجىء الرسول ﷺ فترةً عصيبةً منْ تاريخهَا، ضلَّتْ فيهَا طريقَ الْهُدَى والرشاد، وانحرفَتْ عَنِ الفطرة الإلهية والمنهجِ الربانىِّ، حيثُ عبدَ الإنسانُ الأوثانَ وقدَّسَ الأصنامَ، وعمَّتْ قطيعةُ الأرحامِ وإساءةُ الجوارِ، ووأْدُ البنات، وأكْلُ الحقوق، وكثرةُ العقوق، وبينمَا البشريةُ فى هذه الظلماتِ وهىَ تبحثُ عنْ أمَلٍ فى الأمْنِ، وتتطلَّعُ إلَى سبيلِ الرشَادِ، وطريقِ الهدايةِ، جاءَ مولدُ الرسولِ الكريمِ ﷺ ليكونَ الرحمةَ المهداةَ والسراجَ المنيرَ للبشرية قاطبةً، قالَ سبحانَهُ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وكمَا أخبرَ هوَ ﷺ عنْ نفسه بقوله: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ» (رواه الحاكم فى المستدرك).

لقَدْ كانَ مولدُهُ وبعثتُهُ ﷺ استجابة لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام حيث قالَ: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**﴾ (البقرة :١٢٩)، وتصديقا لبشرى نبىِّ الله عيسَى عليه السلام قال تعالَى حكايةً عنهُ: ﴿**وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾ (الصف: ٦)، وعَنْ أبى أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِىَّ اللَّه مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ: «**دَعْوَةُ أَبِى إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّى أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهَا قُصُورُ الشَّامِ**» (مسند أحمد).

لقَدْ حبَا اللهُ تعالَى ميلادَ نبيِّه ﷺ بكثيرٍ منَ المناقبِ والآياتِ الدالة علَى إكرامِ اللهِ تعالى له ﷺ، فقَدْ أكرمَهُ ربُّهُ فى ولَادته، حيث وُلدَ ﷺ فى أشرفِ بيوتِ العربِ، وأطهرِ أنسابِهِم، وأعرقِ أصولِهِم، وأكملِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخلاقهم، قال ﷺ: «إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيل، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (رواه مسلم).

كذلك أكرمه ربُّه بحسن نشأته، واستقامة شبابه، وكمال عقله، وحُسن خُلقه وخَلْقه، وصدق حديثه، وأمانته وعفافه، ثم حمَّله اللهُ عزَّ وجلَّ أمانةَ الرسالة، فقام ﷺ بواجباتها، ينهض بأعبائها، ويتحمَّلُ منْ أجلها الشدائدَ والمكارهَ والصِّعابَ إرضاءً لربِّه تعالَى، وحرصًا منه علَى بُلوغ الخير للعالمين.

وكانت حياته ﷺ فى مجملها القدوة الصالحة، والمثل الأعلى الذى لا يدانيه مثل على الرغم من أنه بشر، لكنه بشر يوحى إليه، وليس أدل على ذلك من أنه ﷺ لخص لنا رسالته كلها فى جملة واحدة، فقال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ» (رواه الإمام أحمد)، فكانت أخلاقه ﷺ لها دور كبير فى نشر الدين الإسلامى؛ لأجل هذا أكد النبى ﷺ على التحلى بالأخلاق الفاضلة، فعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ» (رواه الترمذى).

لقد كان ﷺ أكرم الناس، وأشجع الناس، وأحلمهم، وأكثرهم برًا ووفاءً، وصدقًا وصبرًا وحياءً، وعلى الجملة فقد كان خلقه القرآن، وكان كما وصفته أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) أنه كان ﷺ قرآنًا يمشى على الأرض.

ولقد تميز منهج النبى ﷺ بالنقاء والوضوح، وتمثل ذلك فى أمور كثيرة، منها:

احترام الإنسان:

لقد كرم الله تعالى الإنسان من حيث إنه إنسان بغض النظر عن لونه وجنسه وعرقه، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٧٠)، فقد خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأحسن صورته، ومنحه العقل والعلم والمعرفة والاختيار.

وكذلك كرم النبى ﷺ النفس الإنسانية لإنسانيتها أيّما تكريم، حتى وهى فى حال الموت، فعن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ كانا قَاعِدَيْنِ بالقَادسيَّةِ، فَمرُّوا عَلَيْهِمَا بجنَازَةٍ، فقَامَا، فقيلَ لَهُمَا إنَّهَا منْ أَهْلِ الأَرْضِ أَيْ منْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فقَالاَ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ مَرَّتْ به جنَازَةٌ فقَامَ، فقيلَ لَهُ: إنَّهَا جنَازَةُ يَهُوديٍّ، فقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا» (متفق عليه). والمتأمل فى منهج النبى ﷺ يجد أن مظاهر تكريم الإسلام للإنسان من حيث هو إنسان أكثر من أن تحصى.

- كذلك يتمثل نقاء المنهج النبوى فى المساواة بين الناس جميعًا فى أصل الخلقة، فلا فضل لعَرَبِىٍّ عَلَى أعجَمىٍّ إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣).

كل الشعوب والقبائل البشرية تنتمى إلى أب واحد وأم واحدة، وهم متساوون، لا فرق بينهم بسبب اللون أو الجنس أو المكانة الاجتماعية، وهذه المساواة تعد من الأصول التى يقوم عليها المنهج النبوى، يقول النبى ﷺ فى خطبة الوداع: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلاَ أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلاَّ بِالتَّقْوَى». (مسند أحمد).

- **وكذلك من أهم ما يميز المنهج النبوى: الوسطية والاعتدال:**

إن من أهم الخصائص والسمات التى امتاز بها المنهج النبوى: أنه منهج وسطى ومعتدل، لذا كان له الدور البارز فى إحلال هذه الأمة محلها الأسمى فى قيادة البشرية والشهادة عليها، يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة ١٤٣).

إن وسطية الإسلام سمة شاملة جامعة، لكل قضايا الدنيا والآخرة، وتتجلى هذه الوسطية فى كل تشريعات وأحكام الإسلام، والمتتبع للشرع الحكيم يجد أن الله سبحانه وتعالى أقامه على مجموعة من الخصائص ميزته عن غيره من الأديان والنحل، ومنحته الاستمرار والصلاحية لكل زمان ومكان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك تتجلى الوسطية فى حياة النبى ﷺ فى أرقى صورها، وأسمى تجلياتها، حيث ضرب أمثلة رائعة للوسطية والاعتدال، ومن ذلك: ما جاء فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِىِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّى أُصَلِّى اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّى لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّى أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى**» (صحيح البخارى) .

• و من أهم ما يميز المنهج النبوى :الصدق والأمانة:

لقدْ كانَ خُلُقُ الصدق والأمانة بارزًا فى شخص رسول الله ﷺ قبلَ البعثة وبعدَهَا، فقدْ كانَ معروفًا بالصادقِ الأمين، وتجلَّى هذَا يومَ أن ارتضوْا حُكْمَهُ فى وَضْعِ الحجر الأسود، فقدْ هتفُوا لَمَّا رأوْهُ وقالُوا: «**هَذَا الأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِمَا قَضَى بَيْنَنَا**» (رواه الحاكم).

ولقدْ كانَتْ أمانتهُ ﷺ منَ الدوافع التى رغَّبت السيدة خديجةَ (رضىَ اللهُ عنهَا) فى الزواج منْهُ، فقدْ أرسلَتْ إليه وَقَالَتْ: «إِنَّهُ قَدْ دَعَانِى إِلَى الْبِعْثَةِ إِلَيْكَ مَا قَدْ بَلَغَنِى مِنْ صِدْقِ حَدِيثِكَ وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ وَكَرَمِ أَخْلاَقِكَ، وَأَنَا أُعْطِيكَ مَا أُعْطِى رَجُلاً مِنْ قَوْمِكَ» (دلائل النبوة). وبلَغَ منْ أمانته ﷺ ما أمَرَ به عليًا رضي الله عنه أنْ يَبِيتَ فِى فراشه ليلةَ الهجرة ليَرُدَّ ودائعَ المشركين إليهم.

• وكذلك من أهم ما يميز المنهج النبوى: السهولة والتيسير:

إن النبى ﷺ نهج منهج التيسير فى كل شئونه، واعتبر التشدد فى الدين والتنطع خروجًا عن حَدِّ الاعتدال إلى الغلو ؛ فما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وهو القائل: «**إن الله لم يبعثنى مُعنِّتًا ولا متعنِّتًا ولكن بعثنى مُعلِّمًا مُيسرا**»، وكانَتْ وصيتُهُ لأصحابه وهوَ يُرسلُهُمْ إِلَى الآفاقِ قولُهُ: «**يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا**» (رواه البخارى).

وعندما يتأمَّل المسلم منهج النبى حقَّ التأمّل يرى السماحةَ واليسرَ جليّين فى الأوامر والنواهى، حيث رفع الله الحرجَ عن هذه الأمّة فيما أمَرها به ونهاها عنه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾ (الحج:٧٨)، وأخبرنا ربّنا سبحانه وتعالى أنه أرادَ بنا اليسرَ فيما شرعَ لنا، فقال:﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ (البقرة:١٨٥).

• وكذلك من أهم ما يميز المنهج النبوى: العفو والتسامح:

يعتبر العفو والتسامح من المبادئ الأساسية التى قام عليها منهج النبى ﷺ، فكانَ ﷺ متسامحًا مع الناس، يعفُو عنهُمْ ويصفح، وقدْ سئلَت السيدةُ عائشةُ (رضى اللهُ عنهَا) عَنْ خُلُقِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: **لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا وَلاَ صَخَّابًا فِى الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَجْزِى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ**» (رواه الترمذى).

وقد ضرب رسولُ الله ﷺ أروع الأمثلة فى التسامحِ والعفو، فمنْ مواقفه ﷺ التى تفيضُ حلمًا وسماحةً، حينمَا فتحَ مكةَ إذْ قَالَ لِمَنْ آذَوْهُ وأخرجُوهُ منْ بلده: «**مَا تَرَوْنَ أَنِّى صَانِعٌ بِكُمْ؟**» قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: «**اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ**» (السنن الكبرى للبيهقى).

هذا، وقدْ جعلَ اللهُ تعالَى خُلُقَ العفو منْ صفات المؤمنين المتقينَ، قالَ تعالَى : ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ • الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (آل عمران : ١٣٣، ١٣٤).

إن السماحة تتمثَّل فى العفو عمّن أساء، وفى صلة من قطَع، وفى إعطاء من منَع، كما قال ﷺ فى وصيته لعقبة رضي الله عنه: «**يَا عُقْبَةُ، أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلاَقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِى مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، أَلاَ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِى عُمُرِهِ وَيُبْسَطَ لَهُ فِى رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ**» (رواه الحاكم).

فعلينَا أنْ نتمسَّكَ بهذه الأخلاق النبوية، فنعفُوَ عمَّنْ ظلمنَا، ونتسامحَ فيمَا بيننَا، ونصفحَ عمَّنْ أساءَ إلينَا ابتغاءَ مرضاة الله، وطلبًا للثواب منهُ سبحانَهُ، وإشاعةً للمحبة فى المجتمع. يقول الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ • وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ (فصلت:٣٤، ٣٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسهامات الشباب فى الحضارة الإسلامية

خطبة الجمعة بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ٩ من يناير ٢٠١٥م

أولا: العناصر:

١ - مكانة الشباب فى الإسلام.

٢ - دور الشباب فى النهضة العلمية للحضارة الإسلامية.

٣ - دور الشباب فى الحفاظ على الفكر الوسطى المعتدل.

٤ - دور الشباب فى حاضر الوطن ومستقبله.

ثانيا: الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ - يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤).

٢ - ويقول تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى • وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ (الكهف: ١٤،١٣).

٣ - ويقول تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء: ٦٠).

٤ - ويقول تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: ١٢).

الأدلة من السنة:

١ - عن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِى اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (متفق عليه).

٢ - وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟» (المعجم الكبير للطبرانى).

٣ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ، فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (صحيح مسلم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ - وعَنْ عَمْرو بْنِ مَيْمُون رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لرجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**» (سنن النسائى).

٥ - وعن أَنَس بْنَ مَالِك رضي الله عنه قال: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِىّ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**» (رواه الترمذى).

٦ - وعَنِ ابْنِ عَبَّاس (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**» (صحيح البخارى).

٧ - وعن عَبْدِ اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لاَ نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**» (متفق عليه).

٨ - وعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابت، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابت، قَالَ: أَمَرَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: إِنِّى وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ قَالَ: فَمَا مَرَّ بِى نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ. (سنن الترمذى).

الموضـــــوع:

إن الشباب هم القلب النابض والعمود الفقرى لأى أمة من الأمم، فهم عماد حضارتها، وسر نهضتها، وأمل مستقبلها، لأنهم فى سن البذل والعطاء، سن التضحية والفداء، فبعقولهم وبسواعدهم تتقدم المجتمعات .وهم القوة بين الضعفين، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، قال الله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً**﴾ (الروم: ٥٤).

ولقد اعتنى الإسلام بالشباب عناية فائقة، ووجههم للخير والبناء، والإصلاح والعطاء، فهم الثروة الحقيقية، ومنبع القوة والعزة لأى مجتمع من المجتمعات، وقد ذكر القرآن الكريم العديد من النماذج الشابة من الأنبياء والمرسلين، وغيرهم من الصالحين، ليكونوا قدوة صالحة لشباب المسلمين، وكذلك ربّى النبى ﷺ جيلاً من شباب الصحابة الكرام الذين ضربوا أروع الأمثلة فى البذل والعطاء، والتضحية والفداء، والعلم والعمل، فكانوا خير قادة وأفضل سادة، ولقد صور القرآن الكريم هذه الحقيقة فى قصة أصحاب الكهف، وهم شباب قاموا داعين لتوحيد الله تعالى فى مجتمع طغت فيه الوثنية، وانتشر فيه الإلحاد، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى • وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾ (الكهف: ١٣، ١٤)

الشـــبــاب هم القـلـب النـابـض والعـمـود الفـقـرى لأى أمـــة من الأمم

، ولفظ (الفتية) ينطبق على المرحلة الزمنية التى يطلق عليها مرحلة الشباب بكل خصائصها وسماتها، قال ابن كثير: (**فِتْيَةٌ**) وَهُمُ الشَّبَابُ، فَهُمْ أَقْبَلُ لِلْحَقِّ، وَأَهْدَى لِلسَّبِيلِ مِنَ الشُّيُوخِ.

وإذا كان الإسلام قد اهتم بالشباب هذا الاهتمام، وأولاه هذه العناية الفائقة فلا بد إذاً من الاستفادة من طاقاته، وحسن توجيهها فيما يخدم بناء الوطن بناءً قويًّا اقتصاديا وثقافيًّا، حتى يستفيد منه المجتمع، فهم عماد النهضات، وهم أهل العزائم والشجاعة والإقدام والتضحيات.

وهذا ما فعله النبى ﷺ، فقد كان يختبر ذكاء الشباب من صحابته ويعهد إليهم بما يتفق وإمكانات كل واحد منهم، فعن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: قال رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِىَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدِّثُونِى مَا هِىَ؟** فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ الْبَادِيَةِ وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **هِىَ النَّخْلَةُ**» (صحيح البخارى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما استفاد النبى ﷺ من الشباب، حيث جعل سيدنا مصعب بن عمير رضي الله عنه أول سفير فى الإسلام، وأمر أسامة بن زيد (رضى الله عنهما) أن يتعلم السريانية فتعلمها فى وقت قصير، فعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ. (سنن الترمذى).

ولقد رسم النبى ﷺ منهجًا واضحًا فى توجيه الشباب ممثلاً فى ابن عمه عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) حيث قال: «**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» (سنن الترمذى).

ولقد كان للشباب دور بارز فى نشر الدعوة الإسلامية وبناء حضارتها، وذلك لما لهم من خصائص عقلية، ونفسية، وجسمية، أهلّتهم للقيام بهذه المهمة، فإن عامة أصحاب النبى ﷺ كانوا من الشباب حين كذّبه معظم شيوخ مكة، فهم الذين أحاطوا برسول الله ﷺ فى نشر دعوته، حتى أصبحوا من أكثر الرواة عن الرسول ﷺ حتى جاوزت مروياتهم الألف حديث لكل راو وهو دون الثلاثين من العمر عند وفاة النبى ﷺ، فكان أبو هريرة رضي الله عنه الذى روى (٥٣٧٤) حديثًا فى نحو السابعة والعشرين، وروى عبد الله بن عمر الذى (٢٦٣٠) حديثًا وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وكان أنس بن مالك رضي الله عنه الذى روى (٢٢٨٦) حديثًا فى العشرين من عمره، وروت أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) (٢٢١٠) أحاديث وهى بنت ثمانى عشرة سنة، أمَّا عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) الذى روى (١٦٦٠) حديثًا فلم يتجاوز عند وفاة رسول الله ﷺ الثالثة عشرة من عمره، وكان جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) الذى روى (١٥٤٠) حديثًا حوالى سبع وعشرين سنة، وأمَّا سابعهم أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه الذى روى (١١٧٠) حديثًا فكان فى نحو العشرين من عمره، وتبعهم عبد الله ابن مسعود الذى قاربت مروياته الألف حديث، وكان دون الأربعين عند وفاة النبى ﷺ.

كما أن الشباب هم الذين ناصروه ﷺ فى جميع غزواته، وهم الذين حملوا لواء الإسلام ومشعل النور فى كل بقاع الأرض، فهذا أسامة بن زيد (رضى الله عنهما) مولى رسول الله ﷺ يروى كلام النبى ﷺ، فله مائة وثمانية وعشرون حديثا، ولقد ولاه رسول الله ﷺ إمارة الجيش وسنه دون العشرين، وفى الجيش أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأكابر الصحابة (رضى الله عنهم أجمعين)، وكان قوامه ثلاثة آلاف من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما طعن بعض الناس فى إمارته قال رسول الله ﷺ: «إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن هذا لمن أحب الناس إلى - وزاد فى رواية مسلم - وأوصيكم به فإنه من صالحيكم»

ولا ينكر أحد ما لعلى بن أبى طالب رضي الله عنه من دور فعال فى نصرة الإسلام وهو لا يزال شابًا يرقد فى فراش النبى ﷺ ليلة الهجرة تمويهًا على المشركين، مع علمه بما يدبره المشركون لرسول الله ﷺ، فيضحى بنفسه وروحه فى سبيل الله، وعرّض نفسه للقتل ونقمة قريش، وكان عمره يومئذ ثلاث وعشرون سنة. وقد حمله النبى ﷺ إذ ذاك مسئولية ردّ الأمانات إلى أصحابها. وفى تلبيته رضي الله عنه أمر النبى ﷺ مثلا للجندى الصادق المخلص لدعوة الإسلام، حيث فدى قائده بحياته، ففى سلامة القائد قوة الدعوة، وفى هلاكه وهنها.

جدير بالذكر أن الشباب قد أسهم إسهامًا عظيمًا فى بناء الحضارة الإسلامية منذ عصر النبوة من خلال تعلم العلوم الشرعية ونشر العلم النافع فى كل مجالات الحياة، فكان أكثر فقهاء الصحابة من الشباب، حيث برز منهم العالم، والفقيه، والمحدث، والمفتى، وفى مقدمتهم عبد الله بن عباس (رضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عنهما) الذى كان أكثر الصحابة فتوى وأوسعهم فقهًا، حتى كان عمر رضي الله عنه يجلسه وهو شاب صغير مجالس الكبار من أهل بدر وغيرهم، ويقول: إن له لسانًا سؤولاً وقلبًا عقولاً، والذى جمعت فتاواه فبلغت سبعة أسفار كبار، وتبعه فى الفقه وكثرة الفتوى عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما)، وقد كانا من شباب الصحابة رضى الله عنهم أجمعين، فإذا نظرنا إلى المشهورين بالعلم والفقه من غيرهم رأينا معاذ بن جبل رضي الله عنه الذى كان ابن بضع وعشرين سنة حين أرسله النبى ﷺ إلى اليمن مفتيًا وقاضيًا، وكان حين أسلم ابن ثمانى عشرة سنة، وشهد بيعة العقبة وهو شاب أمرد، ووصفه النبى ﷺ بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام، وكان أحد المفتين فى حياة النبى ﷺ، وأحد حفظة القرآن كاملاً فى حياة النبى ﷺ.

ومن هؤلاء الفقهاء: زيد بن ثابت، الذى وصفه النبى ﷺ بأنه أفرض المسلمين، يعنى أعلمهم بالفرائض، الذى أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة، والذى بعثه النبى ﷺ ليتعلم لغة اليهود ليقرأ له كتبهم، فتعلمها فى سبع عشرة ليلة، وكان أحد الذين حفظوا القرآن الكريم كله فى حياة رسول الله ﷺ، ثم حمَّله أبو بكر وهو ابن إحدى وعشرين سنة مسئولية جمع القرآن، وهى من أخطر المهام على الإطلاق، فكان أحق بها وأهلها، وكان أحد المفتين من الصحابة، وأمَّا فقيهة النساء عائشة، فكانت فى الثامنة عشرة من عمرها حين توفى النبى ﷺ، وقد كان الصحابة يرجعون إليها فيما أُشكل عليهم، وما سألوها عن شىء إلا وجدوا عندها منه علمًا، وغير هؤلاء كثير من شباب الصحابة الذين اشتغلوا بالعلم منذ حداثة أسنانهم، فاستنارت بهم الأمة فى شئون دينها ودنياها، وازدهرت بهم الحياة.

وفى العلوم الدنيوية: حث الإسلام على الأخذ بكل علم نافع، فقد اهتم عدد كبير من الشباب المسلم بالرياضيات لتحديد المواقيت واتجاه القبلة، أشهرهم الخوارزمى واضع علم الجبر، وعلم الهندسة، واهتموا بالطب والجراحة، وبنى المسلمون المستشفيات وأتقنوا علم الجراحة والصيدلة منهم: الرازى وابن سينا وابن النفيس، واهتموا أيضا بعلم الفيزياء كابن الهيثم خاصة فى علم البصريات ولا تزال نظرياته تدرس إلى الآن، واهتموا بعلم الفلك لفهم بعض آيات القرآن وصنعوا المراصد الجوية لتتبع حركات النجوم.

وإذا كان للشباب الدور الأبرز فى الحضارة الإسلامية، فلا شك أن لهم دورًا مهمًا فى الحفاظ على الفكر الوسطى المعتدل للإسلام، فالإسلام دين السماحة، والوسطية، ولا علاقة له بالإرهاب، والتطرف والتشدد، ولا سيما أن شريعته السمحة قد جاءت لما فيه صلاح العباد والبلاد، وبما يحقق للفرد وللأسرة وللمجتمع السعادة والأمن والاستقرار، مما يؤكد أن الجماعات الخارجة التى جعلت القتل والعنف ديدنها خارجة عن الدين الإسلامى، فهم امتداد للخوارج الذين استحلوا الدماء والأموال وعاثوا فى الأرض فسادا، والإسلام منهم براء.

ولا شك أن على الشباب الآن الدور الأكبر تجاه حاضر الوطن ومستقبله، فعلى الشباب الآن بصفة خاصة أن يتسلحوا بالعلم والمعرفة، حتى يكونوا أقوياء فى مواجهة التحديات، وأن يطلبوا العون والمدد من الله تعالى ولا يتعجلوا النتائج، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ، فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**».

وعلى الشباب أن يتمسك بالفكر المعتدل النابع من الفهم الصحيح للإسلام، وأن يكون له شخصيته المتميزة، حتى يكون مؤهلا لحمل الرسالة، وتأدية الأمانة، وقيادة سفينة النجاة لإنقاذ الأمة من حيرتها ومن تخبطها، والوصول بها إلى طريق الرشاد والأمن والسعادة والاستقرار والتقدم.

وعلى الشباب أن يتحلى بروح المبادرة إلى الخير والعمل الصالح، فقد كان الصحابة يبادرون ويتسابقون إلى فعل الخيرات، فمن ذلك ما قاله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلكَ مَالًا عندى، فَقُلْتُ: اليَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ**»، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لاَ أُسَابِقُكَ إِلَى شَىْءٍ». فالمراد خلق روح التنافس بين الشباب بصفة خاصة وبين الناس بصفة عامة على التسابق فى أوجه الخير، قال تعالى: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾ (البقرة:١٤٨).

كذلك على الشباب أن يحسنوا توظيف طاقاتهم، فلديهم طاقات هائلة لو أحسنوا استثمارها، ووجهوها إلى أبواب الخير، وميادين الإصلاح والتنمية، لكانت سببا فى رقى المجتمع وتقدمه وتحضره، فالإسلام لا يقبل أن يعيش الشباب عالة على المجتمع، بل دعا الشباب إلى العمل والإنتاج، فعن كَعْب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِه، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِى سَبِيلِ الشَّيْطَانِ**» (المعجم الكبير للطبرانى).

وقد عمل النبى ﷺ فى صباه برعى الغنم، كما عمل فى شبابه بالتجارة فى مال السيدة خديجة (رضى الله عنها)، فهل لشبابنا أسوة وقدوة فى رسول الله ﷺ؟، وبخاصة فى اغتنام شبابهم فى الخير، فعنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟**» (رواه الطبرانى، وكذا أخرجه الترمذى وقال :حديث صحيح.)

كذلك على الشباب أن يحسنوا استثمار الوقت، فالوقت أمانة سنُسأل عنها يوم القيامة حتى إن الأسئلة الأربعة التى توجّه إلى المكلف يوم القيامة يخص الوقتَ منها سؤالان رئيسان، فالإنسان يسأل عن عمره عامة، وعن شبابه خاصة، والشباب جزء من العمر ولكن له قيمة مميزة باعتباره سن الحيوية والنشاط والقوة فعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**» (سنن النسائى)، فالوقت نعمة لا يعرف قيمتها إلا الموفقون فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**» (رواه البخارى) .

وقد حث النبى ﷺ الشباب على فعل الخير والطاعة، وبين لهم فضل العبادة، لاسيما فى مرحلة الشباب، حيث يظلهم الله فى ظله، فعن أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ رَبِّهِ....**» كذلك على الشباب أن يناهضوا الفكر المتطرف والبعيد كل البعد عن الفكر الإسلامى المستنير، فبدلا من أن يكونوا حقلا لتجارب من لا علم لهم ولا دين، عليهم أن يكونوا جنودا أوفياء لدينهم، فيتسلحون بالعلم والفهم المستنير لدينهم.

إننا فى حاجة إلى أن نعيد تأهيل الشباب تأهيلاً مبنياً على العلم والدين الصحيح، ودفعه إلى العمل والإنتاج والابتكار بعيدًا عن تلك الثقافات التى تسربت إلى أخلاقيات المجتمع عامة والشباب خاصة، وأن نغرس فى نفوس الشباب احترام الآخر.

كما أنه لن ينهض مجتمع إلا بالتعاون المثمر القائم على المحبة والمودة والاحترام الكامل بين الشباب والشيوخ، حيث يفيد الشباب من حكمة وخبرة الشيوخ، ويفيد الشيوخ من طاقة وقوة الشباب، فيوجه كل واحد منهما علْمه وتجربته إلى ما يعود نفعه خيرًا على الوطن والمواطنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيمة العمل بين بناة الأوطان ودعاة الهدم

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٤٣٦هـ - ١٦ يناير ٢٠١٥م

أولاً العناصر :

١ ـ مفهوم العمل وقيمته فى الإسلام.
٢ ـ إتقان العمل وسيلة لإصلاح المجتمع وتقدمه الحضارى .
٣ ـ دعوة القرآن الكريم إلى العمل .
٤ ـ مراعاة الحقوق والواجبات تقيم التوازن فى حياة المسلم .
٥ ـ العمل رسالة.

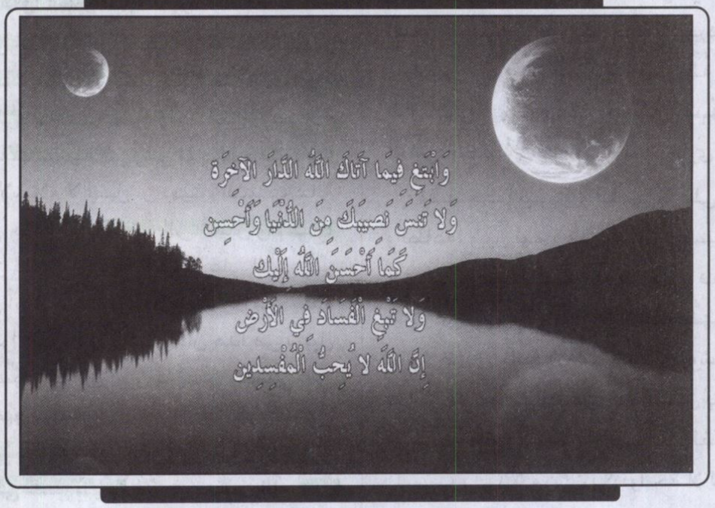

ثانياً - الأدلة:

الأدلة من القرآن الكريم:

١ ـ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ● فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ٩، ١٠).

٢ ـ وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (المزمل: ٢٠).

٤ ـ وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

٥ ـ وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

٦ ـ قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥).

الأدلة من السنة :

١ ـ عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام **كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**» (أخرجه البخارى).

٢ - وعن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أمسى كالاً من عمل يديه أمسى مغفورا له**» (المعجم الأوسط).

٣ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَليغرسها**» (الأدب المفرد).

٤ - وعَنْ عَائِشَةَ (رضى الله عنها) أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ (عز وجل) يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**» وفى رواية: «**إن الله تعالى يُحب من العامل إذا عمل العمل أن يُحسن**» (رواه البيهقى فى الشعب).

٥ - وكان سيدنا عِرَاكُ بْنُ مَالك رضي الله عنه إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ انْصَرَفَ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِد فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَجَبْتُ دَعْوَتَكَ وَصَلَّيْتُ فَرِيضَتَكَ، وَانْتَشَرْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (تفسير ابن كثير).

٦ - وعن ابْنِ عُمَرَ (رضى الله عنهما) قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْيَبِ الْكَسْبِ، فَقَالَ: «**عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ**» (أخرجه أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير).

٧ - وعَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**». (متفق عليه).

ثالثًا: الموضوع:

لقد نظر الإسلام إلى العمل نظرة توقير وتمجيد، فرفع قدر العمل وقيمته وجعله سبيلا للرقى والتقدم، وجعله عبادة يثاب عليها،وأصبح الكسلُ وتركُ العمل نقصًا فى حق الإنسان، فقد حث القرآن الكريم من خلال آياته على السعى على المعاش والعمل، وجاء الأمرُ بالانتشار فى الأرض طلبًا للرزق الحلال بعد الأمر بالصلاة يقول الله تعالى: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (الجمعة :١)، وكان سيدنا عِرَاكُ بْنُ مَالك رضي الله عنه إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ انْصَرَفَ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِد فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَجَبْتُ دَعْوَتَكَ وَصَلَّيْتُ فَرِيضَتَكَ، وَانْتَشَرْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ (الملك: ١٥).

نظر الإسلام إلى العمل نظرة توقير وتمجيد وجعله سبيلا إلى الرقى والتقدم

وقد وردت فى القرآن الكريم نحو ثلاثمائة وستين آية تحدثت عن العمل، كما أن السنة النبوية المطهرة زاخرةٌ بنصوص الجدِّ والاجتهاد والحثِّ على العمل والبناء، و ترك الخمول والكسل، وبينت أن العمل سبيل لحفظ ماء الوجه والرفعة والعزة، فالرسول الله ﷺ: «**لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه**»، وكان سفيانُ الثوريّ (رحمه الله) يمرُّ ببعض الناس وهم جلوسٌ بالمسجد الحرام، فيقول: ما يُجلِسُكم؟ قالوا: فما نصنعُ؟! قال: اطلبوا من فضل الله، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين.

إنّ الحياة مزيج من الكفاح والتعب والعمل فلا مكان فيها للخاملين والمتخلفين عن ركب الحضارة الذين لا يبذلون من الجهد إلا القليل ثم ينتظرون أن تمنحهم الحياة نعيمها، وإذا أردنا الوصول إلى ذلك المستوى فلابد أن نبذل جهدًا مفيدًا من أجل الوصول إلى غاية هادفة .

ومن يسعى على كسب معاشه ورزق أولاده من حلال فهو فى درجة الشهيد أو المرابط فى سبيل الله، فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ جَلَدِه وَنَشَاطه مَا أَعْجَبَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ الله!! فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْلِهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ» (المعجم الكبير للطبراني).

ومن القيَم الخُلقيَّة المؤثرة فى مجال العمل والإنتاج إتقان العمل، ذلك أنَّ الإسلام يَحُضُّ على إحسان العمل وزيادة الإنتاج والاجتهاد، ويعدُّ ذلك أمانة ومسؤوليَّة فى عنق العامل أو الموظف، فليس المطلوب فى الإسلام القيام بالعمل فحسب، بل لابُدَّ من الإخلاص والإتقان والإجادة فيه وأدائه بكل أمانة؛ فذلك سبب للوصول إلى محبَّة الله تعالى، ومن أحبه الله هداه واجتباه، وحفظه ووقاه وأسعده فى الدنيا والآخرة يقول النبى ﷺ: «إنَّ الله يحبُّ إذا عمِل أحدُكم عملاً أنْ يُتقنه» (رواه البيهقى).

وبالعمل المتقن نتبوأ الصدارة بين الأمم، والله سبحانه وتعالى يحب اليد التى تعمل وتجدّ لتقدم الخير لنفسها ودينها ووطنها، وتقدم الأمة فى الصناعات المختلفة وريادتها فى الأعمال المبتكرة يحقق لها الحصانة من الأعداء المتربصين بها، والطامعين فى ثرواتها وخيراتها، والناظر فى آيات القرآن الكريم، وفى أحاديث رسولنا الكريم ﷺ، يرى العناية الكبيرة بكل ما يصلح حياة الإنسان فى دينه ودنياه ويصلح حياته ومماته.

والنجاح والإصلاح فى الدنيا مرتبط بالعمل، فارتباط السعادة والفوز بالعمل الصالح ليس مقصوراً على الآخرة وحدها، فلا يخيب سعى ساع، ولا جهد مجتهد، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٣٠)، فمن عمل أُجر، ومن قعد حُرم.

والإنسان هو أساس التنمية والتقدم والازدهار بإتقان العمل، فهو صانع التغيير والتطوير بإذن الله تعالى، فلا تتحقق تنمية أو ازدهار إلا من خلال إنسان مبدع متقن فاعل منظم، ولا يتحقق نمو ورخاء إلا عبر مجتمع ناهض، والأوطان لن تتجاوز تخلفها إلا إذا استثمر أبناء الوطن قدراتهم فى الإبداع والعمل والبناء، فلابد من تعزيز إرادة العمل ببذل أقصى الطاقة والقدرة من أجل بناء الوطن، وصناعة المستقبل الأفضل والعيش الرغيد .

وقد حثَّ الإسلام على الاحتراف والعمل والإنتاج، ورغَّب فيه وشجَّع عليه، وصغَّر مِن شأن مَن يتهاون به، أو يحتقره، ومما يدل على ذلك أن القرآن الكريم دعا إلى الصناعات التى هى من مقومات الحياة كصناعة الحديد وما فيها من فوائد فى الحياة ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (الحديد: ٢٥)، فمن الحديد نصنع الدروع وهى مهنة داوود عليه السلام قال تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ● أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ (سبأ: ١٠، ١١)، ومن الصناعات التى لا يستغنى عنها الإنسان صناعة الملابس والكساء: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ (النحل: ٨٠) ، وقال تعالى فى صناعة الكساء: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾، وقال سبحانه فى صناعة الجلود: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ (النحل: ٨٠).

وقال فى حق نبى الله نوح عليه السلام فى صناعة السفينة: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ (المؤمنون: ٢٧)، وقال تعالى فى البناء السكنى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ (الأعراف: ٧٤).

وقد حث الإسلام المسلم على أن يكون فى حياته عاملا معطاء ومعمراً فى الأرض حتى يدركه الموت أو تأتيه الساعة قال ﷺ: «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا» (مسند أحمد).

وقد كان النبيُّ ﷺ يعمل بنفسه، ويقوم على خدمة أهله ، قالت عائشة (رضى الله عنها): «كان رسول الله [يَخْصِفُ نعله، ويَخيط ثوبه، ويعمل فى بيته كما يعمل أحدُكم فى بيته» (أخرجه أحمد والترمذى.)

فالإسلام لم يدعُ إلى العمل، أى عمل فحسب، وإنما يطلب الإجادة والإتقان، وذلك مع ضرورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مراقبة الله - عز وجل - في السر والعلن، فإنه من الصعب بل ربما كان من المستبعد أو المستحيل أن نجعل لكل إنسان حارسًا يحرسه، أو مراقباً يراقبه، وحتى لو فعلنا ذلك، فالحارس قد يحتاج إلى من يحرسه، والمراقب قد يحتاج إلى من يراقبه، ولكن من السهل أن نربي في كل إنسان ضميرًا حيًا ينبض بالحق ويدفع إلى الخير، لأنه يراقب من لا تأخذه سنة ولا نوم، وفي حديث جبريل الطويل حين سأل النبي ﷺ عن الإحسان قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك**» (متفق عليه).

وللتأكيد على أهمية العمل دعانا الإسلام إلى أن نعمل الى آخر لحظة من حياتنا حتى لو لم ندرك ثمرة هذا العمل، وما ذلك إلا لبيان قيمة العمل وأهمية الإنتاج للأفراد والأمم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَليغرسها**» (الأدب المفرد).

فإتقان العمل وإحسان أدائه من الواجبات الشرعية التي دعا إليها الإسلام ، فعن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ**» (رواه البيهقي في الشعب).

ومن القيَم التي ينبغي الالتزام بها في العمل أو المهنة الحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق، فهذا ما ينبغي أن يكون عليه خُلُقُ المسلم، سواء أكان عاملاً أم تاجرًا أم موظفًا أم زارعًا، أم طبيبًا أم مهندسًا أم سائقًا فيؤدي ما عليه من واجبات، ثم يُطالب بعد ذلك بحقوقه، ذلك أنَّ أداء الواجب هو في الحقيقة حقٌّ للطرف الآخر.

ولا حق بدون واجب، ولا كسب بلا تعب وجهد، فقد ربط الإسلام بين الحقوق والواجبات وبين المكاسب والتضحيات، وقد حدد الإسلام ما ينبغي على العامل أن يتحلى به من القيم الإيمانية والأخلاقية، ومنها الإيمان بأن العمل عبادة وطاعة لله (سبحانه وتعالى) وأن الله تعالى سوف يحاسبه يوم القيامة عن عمله قال الله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (التوبة: ٩١).

ومن هنا يتضح حرص الإسلام على السعي والاجتهاد، شريطة أن يكون العمل في صالح البلاد والعباد، يقول الله تعالى للسيدة مريم حين جاءها المخاض وهي بجوار النخلة: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**﴾ (مريم ٢٥)، فأمرها الله بالجد وبذل الجهد أولاً، فيجب على الإنسان ذكرًا كان أو أنثى أن يسعى وينصب ؛ ليرزقه الله من فضله ونعمه.

إن على أبناء المجتمع الواحد أن يعملوا متحدين ضد من يتهاون أو يهمل أو يفسد أو يدمر أو يخرب في بنيان مجتمعهم، وأن يبحثوا عن الأعمال والمشروعات والحرَف والصناعات التي تفتقد إليها بلادهم في كل مجال.

والعمل المفيد يجزى عليه صاحبه في الدنيا والآخرة، فيصلح الله جميع أحواله، فعن أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ**...» (رواه مسلم)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله** - وأحسبه قال - **وكالقائم لايفتر وكالصائم لا يُفطر**» (متفق عليه) .

فالعمل المفيد يريح النفس،ويسعد القلب ويُطيّب العيش، ويذهب الحزن والهم والقلق ؛ فالمسلم يجد فرحة ولذة بعد إتمام كل عمل صالح يعمله، وهذه السعادة لا تُباع ولا تُشترى، ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ (النحل: ٩٧).

ولا يستوي من يعمل صالحا ومن يعمل سيئًا أو يسيئ إلى غيره، كما لا يستويان في الممات ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ (الجاثية: ٢١).

اللهم هب لنا منك عملا صالحًا يقربنا إليك، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدور السياسى والاجتماعى للمرأة.. قراءة تاريخية (١)

الحَدِيثُ (٣٤)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: {مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ}.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الأربعون النووية

د. محمد السيد الجليند*

لم تعرف دولة الإسلام فى المدينة المنورة خلال عصر النبوة فصلا أو تفرقة بين ما هو دينى وما هو سياسى، وكان الشأن العام للدولة الإسلامية الشابة يمتزج فيه السياسى والاجتماعى بالدينى، بحيث كان المصطلح السائد فى الأحكام اليومية هو ما يجوز شرعا وما لا يجوز شرعا، أو مصطلح حلال أو حرام وإن كان الشأن حلالا أو جائزا شرعا يقدم عليه المسلم ويؤيده المجتمع، وإن كان حراما وغير جائز امتنع عنه المسلم ويتناهى عنه المجتمع دون أن يخطر بذهن أحد هل هذا الشأن أمر سياسى أو دينى؟ سواء تعلق هذا الشأن بالفرد وعلاقته بالمجتمع أم تعلق بالدولة وعلاقتها بغيرها من الدول، ولم نقرأ فى تاريخ هذه المرحلة فصلا حاسما بين ما هو سياسى وما هو دينى؛ لأن الحكم الشرعى كان نافذا أو ضابطا لحركة مجتمع اليومية سواء كان هذا الحكم يتصل بسلوك الرجل أم بسلوك المرأة على سواء.

وكان الضابط لهذا السلوك ـ ما يجوز منه وما لا يجوز ـ هو النص القرآنى وما صح عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وكان صحابة رسول الله ﷺ ـ رجالا ونساء ـ إذا وقع أمامهم أمر أو سئلوا عن أمر ما ليس عندهم فيه حكم شرعى يجتهدون فى استنباط حكم له؛ إما من الكتاب أو من السنة النبوية سواء كانت السنة قولية (نصوص) أو فعلية أو تقريرية، أو قياسا على نظيره إن كان له

* أستاذ الفلسفة الإسلامية ـ جامعة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظير سابق إن لم يجدوا الدليل أو اجتهادا فى فهم نص سابق والأمثلة على ذلك كثيرة من اجتهادات الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم أجمعين، وهذا أمر مستقر عند أهل الذكر من العلماء ورجال الأصول.

قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الحجرات

وفى كل الأحوال لم يكن السؤال المطروح هو هل هذا شأن سياسى فيحرم على المرأة المشاركة فيه أو ليس سياسيا فيجوز لها أن تباشره؟ وإنما كان السؤال الضابط لكل ذلك هو هل هذا الأمر يجوز شرعا أو لا يجوز شرعا دون تفرقة بين الرجل والمرأة فى الحكم الشرعى لهذا الأمر؟

وعلى هذا النحو مضى عصر النبى وعصر الخلافة الراشدة ولم يكن أحد يتساءل هل هذه الدولة الإسلامية - وهى كذلك - بهذه الحالة تسمى دولة دينية أو تسمى دولة مدنية؟ وهذه الأسئلة لم تظهر فى ثقافتنا الإسلامية إلا بعد عصر الاستعمار وبعد محاولاته الضاغطة لفرض ثقافته على شعوب المنطقة أحيانا بالترغيب وأحيانا بالترهيب.

لقد ظهر العديد من المشكلات الوافدة من الغرب فى العالم الإسلامى إبان عصر الاستعمار وهى تحمل معها هموم الغرب ومشكلاته الدينية والثقافية والاجتماعية، وكان أبرز هذه المشكلات ما يتعلق منها بالمرأة والأسرة بصفة خاصة كالحديث عن تعدد الزوجات، والطلاق، وعمل المرأة، واشتغال المرأة بالسياسة، وهل العصمة بيد الرجل أم بيد المرأة؟.... إلخ.

والحديث عن مشاركة المرأة فى العمل السياسى يتفرع عنه سؤال عام هل للمرأة أن تشارك فى النشاط الاجتماعى أو لا؟.. والقصد بمصطلح (العمل الاجتماعى) لم يكن مقتصرا كما يتوهم البعض على ما يسمى بالجمعيات النسائية فى عصرنا الحاضر، بل كان يطلق على كل نشاط إنسانى يحقق للمجتمع مصلحة أو يدفع عنه مفسدة، ويقوم به كل من هو مؤهل لذلك الدور رجلا كان أو امرأة، ما دام يمتلك القدرة على أداء هذا الدور، الذى يجلب المصلحة للمجتمع أو يدرأ المفسدة عنه وكان هذا الدور واجبا شرعا على القادر المستطيع رجلا كان أو امرأة من باب فروض الكفايات، وقد يتعين القيام بهذا الدور على المستطيع القادر إذا لم يوجد غيره رجلاً كان أو امرأة دون تفرقة بينهما فى أداء هذا الواجب ويأثم إذا تعين عليه القيام به؛ ولم يفعله؛ لأن هذا من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو تكليف شرعى على كل مستطيع قادر ولذلك فإن خطاب الشارع جاء به عاما دون تخصيص «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»، وفى رواية مسلم «**وليس من وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**»، والكفاءة والاستطاعة هما المحور الأساسى للخطاب بالتكاليف الشرعية فقد يوجد الرجل ولكنه غير قادر على أداء المهمة أو غير كفء لها ولا يملك المؤهلات الذاتية للنهوض بهذا الدور، وقد توجد المرأة الكفء المؤهلة القادرة على أداء المهمة، فهل تضيع المسئولية الشرعية أو تنهض المرأة بالدور من منطلق عموم الخطاب التكليفى المتضمن للمسئولية الشرعية الموجهة إلى عموم المجتمع بصيغة «**من رأى منكم منكرا ...**» وقوله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة التوبة: الآية٧١)، إن هذه القضية تقتضى منا أن نتناولها من خلال مستويين أساسيين يمثل كل منهما مصدرا من مصادر التشريع الإسلامى: هما نصوص الكتاب العزيز وما جاء فيه من عموم الخطاب التكليفى للذكر والأنثى على السواء، ثم من مستوى السنة بأنواعها الثلاثة (القولية - الفعلية - والتقريرية) وما كان عليه الأمر مشاركة المرأة فى كل مستويات العمل الاجتماعى فى مكة والمدينة المنورة فى عصر النبوة، باعتبار أن إقرار الرسول لمشاركة المرأة فى كل الأنشطة (السياسية والاجتماعية) يعد تشريعا ودليل جواز ذلك، وهذا أمر مهم جدا فى التأصيل الشرعى للقول بالجواز أو عدم الجواز بمشاركة المرأة فى العمل السياسى، ثم يترك التطبيق العملى لظروف كل عصر الثقافية والسياسية والاجتماعية بعد ذلك.

جاء الخطاب التكليفى للشارع عاما للذكر والأنثى بالتكاليف الشرعية دون تفرقة بينهما فى الأوامر والنواهى إلا ما خص به المرأة

مصطلح الحقوق السياسية

لقد شاع بين المتحدثين عن هذا الشأن مصطلح (الحقوق السياسية للمرأة) دون بيان لمضمون هذا المصطلح، هل الحق المقصود هنا هو ضرورة القيام والمشاركة فى الشأن السياسى بحيث إذا لم تشارك المرأة فى العمل السياسى فقد تركت واجبا شرعيا يجب عليها النهوض به وتأثم إذا لم تنهض به كما هو الشأن فى الواجبات الشرعية؟

إن مصطلح (الحقوق) يكتنفه غموض كثيف يثير حوله شيئا من اللبس والغموض، والأولى - من وجهة نظرنا - أن نعود إلى المصطلح الشرعى وهو هل يجوز للمرأة شرعا المشاركة فى العمل السياسى بمستوياته المتعددة، أم لا ؟.. وما مفهوم العمل السياسى فى السياسة الشرعية؟.. إن تحديد دلالة المصطلحات فى هذا الشأن مهم جدا وينير لنا الطريق فى استنباط الحكم الشرعى بعيدا عن المصطلحات الغامضة التى يلتبس فيها الحق بالباطل.

ومفهوم السياسة الشرعية يتحقق فى المجتمع بقدر ما يحقق المصالح المعتبرة شرعا للمجتمع ويدفع عنه المفاسد، ومهما تعددت التعريفات قديما وحديثا لهذا المصطلح فإن الغاية والمقصود هو تحقيق هذا الهدف تحقيق المصلحة ودرء المفسدة فى كل مستويات العمل السياسى ابتداء من الولايات الخاصة إلى الولايات العامة، ومصطلح (المصلحة المعتبرة شرعا) يعنى كل ما أمر به الشرع أو ندب إليه أو حقق مصلحة مسكوتا عنها لكنها لا تتعارض مع النصوص القطعية الثبوت قطعية الدلالة؛ إذ كل مصلحة راجحة لا تتعارض مع النصوص القطعية هى مصلحة شرعية وإن لم يرد بها النص لأننا لو قصرنا المصلحة الشرعية على ما ورد به النص فقط فقد ضيقنا واسعا .. ويشمل ذلك كثيرا من مستحدثات العصور التى يتوقف الحكم فيها على اجتهاد العلماء واستنباط الفقهاء لأحكام جديدة سكت عنها النص وتركها لورثة الأنبياء من أولى العلم الراسخ، حيث يدور الحكم فيها مع رأى المجتهد فى تحقيق المصلحة المعتبرة شرعا ودرء المفسدة ... وفى هذا الإطار - أرى والله أعلم - أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٣٠﴾

ينبغى أن يدور البحث حول مشاركة المرأة فى العمل السياسى هل هو جائز شرعا أو غير جائز؟

ومن المهم أن نضع هنا خطوطا فارقة توضح مفهوم مساواة المرأة للرجل فى الحقوق والواجبات فى التكاليف الشرعية.

١ - من المعلوم أن الخطاب التكليفى للشارع جاء عاما للذكر والأنثى بالتكاليف الشرعية دون تفرقة بينهما فى الأوامر والنواهى إلا ما خص الشارع به المرأة من إسقاط بعض التكاليف فى أوقات مخصوصة لظروف مخصوصة، كإسقاط الأمر بالصلاة والصيام فى أوقات الحيض والنفاس وما جاء على شاكلته فى أوقات مناسك الحج، أما فى بقية الأوامر والنواهى الشرعية فيستوى فيها الذكر والأنثى سواء بسواء، قال تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩٥)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٥)، وقال تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ● وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ (سورة النور: الآيتان ٣٠، ٣١)، وقال الله تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ**﴾ (سورة النور: الآية ٢)، ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا**﴾ (سورة المائدة: الآية ٣٨)، فالخطاب التكليفى فى كل هذه التشريعات، جاء عاما للذكر والأنثى فى الفروض العينية وفى الحدود لا فرق فيها بين الذكر والأنثى وأيضا فى الأخلاق والمبادئ الإنسانية العامة، وكان النداء فى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣)، ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (سورة الأعراف: الآية ٣١)، وقال تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩٥).

٢ - إن الأمر فى فروض الكفايات يختلف بالضرورة عنه فى الفروض العينية، ومعلوم أن فرض الكفاية يتحدد النهوض به - نيابة عن المجتمع - على أمور من أهمها، الاستطاعة، الكفاءة، ومراعاة تحقيق المصلحة وتكثيرها ودرء المفسدة وتقليلها، ولا فرق فى ذلك بين الذكر والأنثى إلا إذا جاء نص قاطع فى هذا الشأن، وليكن لنا فى مصادر التشريع وأصوله الدليل والحجة على القول بالجواز أو القول بالمنع.

قال تعالى: ﴿**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٠٤).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾ (سورة التوبة: الآية ٧١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

هاتان الآيتان يثبتان قاعدة حاكمة فى هذا الشأن وهى أن خطاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عام شامل لكل مكلف (مسلم عاقل اجتمعت فيه شروط التكليف الشرعى) دون تفرقة بين الذكر والأنثى، والاشتغال بالسياسة الشرعية داخل فى هذا العموم من الخطاب الشامل لكل مكلف ذكرا او أنثى ويتوقف مباشرة العمل فى الواقع على تحقيق المصلحة ودرء المفسدة فيمن يقوم به على أرض الواقع هل يحقق المصلحة بالرجل أو بالمرأة؟ وهل فى النصوص القاطعة ما يمنع أن تباشر المرأة العمل السياسى إذا كانت هى الأكفأ أو هى المؤهلة للقيام به دون الرجل أو تحققت المصلحة بها؟

وتختلف الإجابة على هذه الأسئلة بين مؤيد ومعارض من فقهاء الأمة، ويحاول كل فريق أن يقدم أدلته على صحة رأيه ويفند الرأى الآخر، وأصبحت القضية مثار جدل بين الفريقين كما سنعرض لذلك فيما بعد.

٣ ـ ومن المهم فى هذا السياق أن نطرح هنا سؤالا أراه حاسما فى هذا الشأن هل الخلاف حول هذه القضية يعتبر خلافا دينيا؟ وهل هى مسألة دينية بالأصل أم أنها مسألة اجتماعية بالأصل يحاول البعض أن يلبسها ثوبا دينيا؟

ذهب بعض فقهاء القانون إلى أن المشكلة فى أصلها مشكلة اجتماعية؛ لأنه لا يوجد فى الخطاب الشرعى نص قاطع يمنع المرأة من مباشرة العمل السياسى؛ لأنه فى الأصل إما أمر بمعروف أو نهى عن منكر، والخطاب فى ذلك جاء عاما وليس خاصا بالذكر دون الأنثى كما سبق، ومن الخطأ أن نبحث عن حل لهذه المشكلة خارج نطاق تحقيق المصلحة ودرء المفسدة التى يختلف الأمر فيها باختلاف ظروف المجتمعات الإسلامية زمانا ومكانا وثقافة وتحضرا، فاختلاف الظروف الاجتماعية تكون حاكمة فى تحقيق المصلحة ودرء المفسدة، وبالتالى ليس هناك حكم عام مطلق بالجواز أو المنع، بل يتأسس الحكم فى ذلك تبعا لظروف المجتمع السياسية والاجتماعية واجتهاد الفقهاء فيمن يتحقق على يديه المصلحة ودرء المفسدة وتحقيق العدالة فى المجتمع.

٤ ـ كذلك من الخطأ البين أن نتخذ من ثقافة الغرب نموذجا ومثالا فى حل هذه المشكلة على أساس (مساواة طبيعة الذكورة بطبيعة الأنوثة) فى كل شىء والصواب فى ذلك كما يراها البعض أن نحل هذه المشكلة فى ضوء ظروف المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، بعيدا عن التقليد الأعمى للغرب وبعيدا عن كونها مشكلة دينية، ومن هنا وجب أن نجد لها الحلول فى العصر النبوى وعصر الخلفاء وكيف كان دور المرأة وما أقره الرسول ﷺ فى ذلك وما نهى عنه وما هى الأدلة التى يعتصم بها من يقول الجواز فى ذلك أو من يقول بالمنع، وهل باشرت المرأة فى عصر النبوة نشاطًا سياسيًا أو اجتماعيًا؟

٥ ـ أمر آخر نلفت النظر إليه هو أن الجدل حول هذه المسألة يدور بين المؤيد والمعارض بناء على ما سبق أن قاله الفقهاء حولها وما قدموه من أدلة تقول بالجواز أو تقول بالمنع دون أن يحاول أحد من المعاصرين أن يجتهد فى إعادة النظر فى الأدلة المطروحة حول المسألة من الفريقين، أو أن يعمل عقله فى واقع عصر النبوة ـ وهو عصر التشريع ـ ليتعرف فيه على ما قامت به المرأة من أدوار فى بناء الدولة وما أقره الرسول عليها خاصة إذا تيقنا أن هذا العصر النبوى لم ينفصل فيه ما هو دينى عما هو سياسى، بل كان كل عمل سياسى أو اجتماعى تقوم به المرأة أو يقوم به الرجل وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم، يعتبر عملا دينيا وتشريعيا ومثالا يحتذى به يقاس عليه ويعد مصدرًا من مصادر التشريع؛ لأنه أصبح من السنة التقريرية ما دام قد أقرها الرسول ﷺ، ولهذا فإن النظر فى هذه المسألة أرى أنه لابد من الاسترشاد فيها بوضع المرأة فى عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة دون الاقتصار فيها على أقوال الفقهاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسائل العملية للتربية الإسلامية

أ.د/ أبو الوفا الغنيمى التفتازانى «يرحمه الله»*

١- كلمة «تربية» مأخوذة من ربا يربو بمعنى ينمو أو يزيد، ومن معانى التربية كذلك تبليغ الشىء كماله بالتدريج.

واستخدام لفظ التربية فيما يبدو حديث، وكان العرب قديما - فيما أعلم - يستخدمون لفظ التأديب، وكانوا يسمون المعلم أو المربى: مؤدبا.

على أن لفظ التربية وارد فى القرآن الكريم فى موضعين. أحدهما فى سورة الإسراء (آية ٢٤) حيث يقول تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾، والثانى فى سورة الشعراء (آية ١٨) حيث يقول تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾.

والتربية بوجه عام هى تشكيل اتجاهات الأفراد وفق قيم معينة، وإعانتهم على تكوين النظرة السلمية إلى الحياة، وهى تقترن بالتعليم الذى يصقل ملكات هؤلاء الأفراد وينمى مواهبهم واستعداداتهم فى شتى المجالات.

وهناك تربية للفرد وتربية للمجتمع، والإسلام يعنى بهذين النوعين من التربية، وإذا قلنا «تربية إسلامية» كان معنى ذلك وسائل تنمية ملكات الفرد وقدراته على اختلافها من أجل بلوغ كماله العقلى والنفسى، ووسائل تنمية قدرات المجتمع كذلك من أجل تحقيق تطور أفضل، وتقدم اجتماعى أكمل، وفق قيم الإسلام.

* هذا المقال نشر فى عدد شهر شعبان ١٣٨١هـ يناير ١٩٦٢م أى ما يقرب من اثنين وخمسين عاماً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الخطأ البين أن يظن إنسان أنه مستغن عن القدوة

ولا يصح فى الإسلام أن تقتصر التربية على تلقين الإنسان المعلومات، أو اكتساب المهارات الفنية، وإنما هى تهدف إلى أبعد من ذلك فهى تهدف إلى تهذيب الأخلاق سواء فى ذلك أخلاق الفرد أو أخلاق المجتمع، وواضح أن الاقتصار على العلم المادى وحده ينحرف بالإنسان وبالمجتمعات إلى شرور لا نهاية لها فلابد إذًا من أن يقترن التعليم بالتخلق.

ولكل فلسفة تربوية قيم معينة، وتربية الإسلام لها قيمها المستندة إلى الكتاب والسنة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التوحيد والعلم والعمل مع طرح التقليد، والمساواة بين الناس، والتعاون، والعدل، والمحبة، والأمانة، والصدق والإخلاص، وغير ذلك. فالتربية الإسلامية هى إذًا التربية التى تغرس فى نفوس الناشئة هذه القيم بحيث يأتى سلوكهم مطابقا لها.

٢- وأهم الوسائل لمثل هذه التربية فى رأينا ثلاثة: وجود القدوة، وجهاد النفس، والعادة.

(١) فأما عن وجود القدوة فهو أمر ضرورى للغاية، وأنت لو تأملت جميع مراحل حياتك لوجدت أنك كنت فى كل مرحلة منها محتاجا إلى الموجه الذى يوجهك فكنت محتاجا أحيانا إلى الأب أو الأم، وأحيانا أخرى إلى المعلم، أو إلى أى شخص آخر كنت واثقا فى قدرته على توجيهك وهداية سلوكك.

ومن الخطأ البين أن يظن إنسان أنه مستغن عن القدوة، ولا يتصور وجود إنسان يضع لنفسه - منذ طفولته - قيمه الخاصة ووسائل تحقيقها فالإنسان كائن اجتماعى يتأثر بالمجتمع.

ويحتاج الطفل أولا إلى وجود القدوة فى المنزل، ومن الحقائق المعروفة أن الأطفال بلا استثناء يقلدون دائما من يحترمونه ويعجبون به، وهم لهذا يقلدون أول ما يقلدون الوالدين، ومن الملاحظ عادة أن الآباء والأمهات قد يتكلفون أمام الناس فى إظهار محاسنهم على حين أنهم فى البيت يتركون أنفسهم على سجيتها فيظهر كثير من عيوبهم أمام أبنائهم وهم لا يشعرون بمدى الأثر الضار لذلك على تكوينهم النفسى والخلقى.

والطفل فى المدرسة محتاج أشد الاحتياج إلى وجود القدوة الحسنة التى تتمثل فى المدرس، وما لم يكن المدرس حريصا على أخلاقيات الدين والقيام بفروضه فلا ينتظر أن يشب الطفل أو الشاب الصغير على احترام الدين.

والقدوة لازمة فى الجماعة كذلك، وهناك قيم معينة يجب أن يكون أساتذة الجامعة حاملين لها باستمرار، والجامعة هى المكان الذى يستطيع أن يبرز أهمية الدين وأثره الحضارى، ومن الممكن أن يراعى فى برامج الجامعة الربط بين مختلف التخصصات الأكاديمية والتراث الحضارى الإسلامى ليدرك طالب الجامعة فى هذا العصر أن الإسلام بما يقدمه من طاقات روحية خلاقة للأفراد يستطيع أن يدفع بنا نحو التقدم العلمى والتقدم الاجتماعى.

ومن الخطأ الظن بأن الأخلاق الفاضلة تتحقق للفرد أو للمجتمع بمجرد سن القوانين وتوقيع العقوبات، وإنما يلزم مع ذلك وجود القدوة الحسنة فى مختلف مجالات حياتنا الاجتماعية، وما لم يكن الإنسان نفسه راغبا فى تغيير ما هو عليه من أخلاقيات فاسدة فلن يتحقق شىء منها.

ويدلنا على أهمية معنى الاقتداء فى الإسلام قول الله تعالى لرسوله ﷺ: **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾** (سورة الأنعام: الآية ٩٠).

ويأمرنا الله تعالى بالاقتداء بالرسول ﷺ بقوله: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾** (سورة الأحزاب: الآية ٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

سورة الأحزاب

ويأمرنا الرسول ﷺ بالاقتداء بصحابته رضوان الله عليهم بمثل قوله: «**أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**».

وقد فطن صوفية الإسلام إلى أهمية هذا المعنى فيروى عن الشاذلى أنه سئل: لماذا لم تؤلف الكتب فى علوم القوم؟ (يقصد الكتب على طريقة التصوف فى التخلق والسلوك) فقال: كتبى أصحابى، وهو يشير بذلك إلى أهمية إيجاد القدوة أولا، فأنت إذا أوجدت النماذج الصالحة كان لذلك تأثير فعال فى تربية الناشئة فالأخلاق لا تؤخذ من الكتب!.

ويعجبنى أيضا قول الغزالى لمريده فى رسالة «أيها الولد» وهى رسالة فى التربية: «أيها الولد لا تكن من الأعمال مفلسا، ولا من الأحوال خاليا، وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ باليد ... ولو قرأت العلم مائة سنة، وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله إلا بالعمل «**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**».

(ب) وأما عن الوسيلة الثانية من وسائل التربية فهى جهاد النفس، وهى وسيلة أمرنا بها الإسلام فالتربية لا تعنى أكثر من حمل النفس على سلوك معين، وهذا يحتاج إلى مجهود كبير لأن النفس بطبيعتها تميل إلى أيسر الأمور، والركون إلى الدعة، وتحقيق حظوظها على اختلافها - يقول تعالى: **﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾** (سورة النازعات: الآيتان ٤٠:٤١)، ويصور ابن عطاء الله السكندرى فى «الحكم» طبيعة النفس الإنسانية قائلا: «حظ النفس فى المعصية ظاهر جلى، وحظها فى الطاعة باطن خفى، ومداواة ما يخفى صعب علاجه»، وهو يقول كذلك: «أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس، وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا عنها».

وينصح ابن عطاء الله السالك أن يأخذ لنفسه ميزانا يزن به دوافع سلوكه فى المجاهدة، ويقضى هذا الميزان بمخالفته لنفسه على الدوام بعد استبطان عميق لبواعثها فيقول له: «إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقًا».

وهذا يعنى أنه لابد فى التربية من أن يكف الإنسان عن الشهوات كفا إراديا، حتى يبنى شخصيته بناء أكمل فكما لا تنمو عضلات الجسم بدون رياضة بدنية فكذلك لا تتكون الأخلاق بدون مجاهدة نفسية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النشـــأة الدينيـــة تجـــعل قلب الطفل مـــعلق بالإســـلام

والعبادات فى الإسلام مظهر جهاد الإنسان لنفسه فهى فى جوهرها حمل النفس على خلاف هواها إظهارا لعبودية الإنسان لله: فالطهارة مثلا نظافة للجوارح الظاهرة، ولكنها فى نفس الوقت تطهير لقلب الإنسان عن الآثام المعنوية، والصلاة ليست مجرد حركات للجوارح ولكنها تهدف إلى غاية أبعد هى ذكر الله ومناجاته وتحقيق معانى الخشوع والهيبة والخشية من الله وشهود عظمته تعالى وإفراده بالتوحيد فلها -إذن- وظيفتها التربوية التى تشير إليها الآية الكريمة: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٤٥)، والزكاة تطهير لنفس الإنسان وتنمية لها بالخير لقوله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا**﴾ (سورة التوبة: الآية ١٠٣)، وهى تعويد للإنسان على فضيلة البذل والإيثار، وهى مظهر شكر النعمة الإلهية، ووسيلة تحقيق العدالة الاجتماعية، والصوم إلى جانب فوائده المعروفة للبدن يربى الإنسان بمعنى الكلمة فهو يعوده على فضائل الأخلاق الراقية وعلى رأسها الصبر الذى هو أساس كل عمل ناجح، وهو أيضا تربية للمجتمع فالصوم شعار المجتمعات الجادة ووسيلتها إلى بناء نفسها بناء أكمل من حيث إنه يعود أفرادها على الحرمان المؤقت من لذات الحياة وكمالياتها التى من شأنها صرفهم عما هو جاد ونافع من أمور الحياة، وهو بعد هذا يغرس فى المجتمع روح التعاطف والمشاركة حين يحس الصائمون بآلام غيرهم من المحرومين إحساسا حقيقيا عن تجربة.

والحج تعويد للإنسان على ترك فحش الكلام وعدم الانقياد وراء الشهوات الحسية والمعنوية، وهو إجابة داعى الحق بقولنا: «لبيك اللهم لبيك» ولا يليق بالإنسان إذا لبى داعى الحق أن يلبى بعد ذلك دواعى الشهوة والهوى، والحج أيضا مظهر قيمة المساواة بين الناس، حيث يقف الحجاج أمام الله فى عرفة فى لباس واحد لا تفرق معه بين غنى وفقير أو شريف ووضيع، وهو بعد هذا مؤتمر عام للمسلمين يحقق لهم منافع شتى.

نخلص من ذلك كله إلى أن عبادات الإسلام على اختلافها وسائل عملية فعالة فى جهاد الإنسان لنفسه، وهى تحقق كمال الفرد وكمال المجتمع من الناحية الخلقية، لكن بشرط أن تكون خالصة من شوائب الرياء يقول تعالى: ﴿**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**﴾ (سورة الزمر: الآية ٣).

ويقول ابن عطاء الله فى هذا المعنى: «الأعمال صورة قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها».

(ج) بقى بعد ذلك أن نتحدث عن الوسيلة الأخيرة من وسائل التربية الإسلامية وهى العادة.

إن العادة، أو كما يقول علماء التربية المحاكاة من أهم وسائل التربية، والتربية الصحيحة هى التى تعود الناشئة منذ صغرهم على الفضائل؛ لأنه من الصعب على الإنسان البالغ أن يقلع عن عاداته الرديئة التى اكتسبها فى الصغر، ولعلك تدرك هنا لماذا أمر الرسول ﷺ بأن نأمر أولادنا بالصلاة وهم فى سن السابعة، وأن نعاقبهم على تركها فى سن العاشرة مع أنهم فى سن العاشرة لا يكونون فى العادة قد وصلوا إلى سن البلوغ، وبالتالى لا يكونون مكلفين شرعا، وما ذلك إلا لبيان أهمية التعود فى التربية بالنسبة للطفل.

وليس من شك فى أن الطفل لو نشأ فى جو دينى، ووجد أهله من حوله يتدبرون القرآن والحديث ويقيمون الصلاة ويصومون رمضان ويؤدون الزكاة ويحجون، وبالجملة يعلمون حياتهم على آداب الإسلام لتعلق قلبه بالإسلام. أما إذا تركنا الطفل بلا توجيه فى بيئة لا تتقيد بأحكام الإسلام وآدابه ثم شكونا بعد ذلك من انحرافه فإننا نكون بإزاء تناقض واضح، وإلا فمن أين يجد الطفل أنوار الهداية إذا كان كل ما حوله ظلام؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علاقة النص بالعقيدة

لا شك أن مشكلة العقيدة ترتبط بمسائل فلسفية تتعلق بالضرورة بتاريخ الفلسفة، حيث صدرت مع هذا التاريخ الميتافيزيقى البدايات الأولية للفكر الدينى عند قدماء اليونان منذ «هزيود وهومير»، بمعنى أن المشكلة الدينية، هى قديمة قدم الفكر الفلسفى، فقد تكلم «أفلاطون» عن «مثال الخير»، وعالج «أرسطو» فكرة «القوة والفعل»، و«الإمكان والضرورة»، كما اصطدم أيضًا بفكرة «العلة الأولى»، و«المحرك الأول».

وفى الفلسفة الحديثة، اصطنع «ديكارت» منهجًا فلسفيًا للتوصل إلى يقين يؤكد ذاته، كما حدثنا عن دلائل أنطولوجية وبراهين عقلية تؤكد وجود الذات الإلهية، وكلها تتعلق بفكرتنا عن «الخالق»، و«الكامل»، و«اللامتناهى».

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

د/ محمد شامة*

كما اصطدم «كانت» أيضًا بمشكلات الأنطولوجيا، فى موقفه النقدى للمعرفة، ففى «نقد العقل الخالص» اعتبر المبحث الإلهى مبحثًا ميتافيزيقيًا خالصًا لاقبل له بالعلم، إلا أنه يتراجع فى «نقد العقل العملى»، لكى يستند أخيرًا إلى الأخلاق والدين، فافترض للواجبات الأخلاقية مصدرًا إلهيًا على اعتبار أن الدين عند «كانت» هو المصدر البعيد الذى يبرر الأخلاق، وأن الله سبحانه وتعالى هو المصدر الدينى لفكرة الواجب الأخلاقى(١).

اُتُّخذت الفلسفة الدينية مادة للبحث، شأنها فى ذلك شأن علم الأديان المنهجى الذى اختلف عنها فى بحثه لهذه المادة، إذ يتخذ الظواهر الواقعية التجريبية أساسًا لبحثه، أما الفلسفة الدينية فتهتم اهتمامًا كبيرًا بالوصول إلى مصدر المعرفة الدينية الموجودة لدى المتدينين، وتحاول معرفة حقيقة الدين، فينحصر بحثها ابتداءً فى محاولة الإجابة عن هذين السؤالين:

– كيف تكون المعرفة الدينية ممكنة؟

* أستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- وما حقيقة الدين؟

ولكن علم الأديان لايهتم بهاتين الناحيتين، إذ هو يراقب ويلاحظ الظواهر الدينية، والطقوس العملية مجردًا من كل تأثير يوجهه أو هدف معين يجذبه إليه، فقرابته مع علم الفلسفة الدينية لاتتعدى الاشتراك فى مبدأ عام، ألا وهو استخلاص المبادئ السائدة من تعاليم الأديان.

وقد نقل الفارابى عن قدماء اليونان مقالات تعبر عن اختلاف الفلسفة عن الدين فقال:

إن اسم الفلسفة خاص عندهم بالعلم الذى تتعقل فيه حقائق الأشياء بذاتها، لابمثالها، ويتوسل فيه إلى إثباتها بالبراهين اليقينية، لابمجرد الإقناع، أما الملل والأديان فطريقها: إقناعى، وتمثيلى.

يقول دراز تعقيبًا على ذلك: إن صحت هذه التفرقة فى بعض الأديان، فإنها لاتنطبق على جميعها.

جمع الإسلام بين طريقتى اليقين والإقناع وبين منهجى التحقيق والتمثيل

فهذا دين الإسلام مثلاً جمع بين طريقتى اليقين والإقناع، وبين منهجى التحقيق والتمثيل. والفيلسوف ابن رشد يقرر لنا هذه الحقيقة بطريقة تطبيقية على كثير من المسائل والنصوص، فى كتابه «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال». فبعد أن بين أن طباع الناس متفاضلة فى التصديق، فمنهم من يصدق بالبرهان، ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية تصديق صاحب البرهان، إذ ليس فى طبيعته أكثر من ذلك، ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية، قال ما نصه: «ولما كانت شريعتنا هذه ... قد دعت الناس من هذه الطرق الثلاث، عم التصديق بها كل إنسان، إلا من يجحدها عنادًا بلسانه أو لإغفاله ذلك من نفسه؛ ولذلك خص ﷺ بالبعث إلى الأحمر والأسود، أعنى لتضمن شريعته طرق الدعاء إلى الله تعالى. وذلك صريح فى قوله تعالى: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** (سورة النحل آية ١٢٥)، وقال فى موضع آخر من هذا الكتاب: «فإن الكتاب العزيز إذا تؤمل وجدت فيه الطرق الثلاثة، أعنى الطريق الموجودة لجميع الناس، والطريقة المشتركة لتعليم أكثر الناس، والطرق الخاصة»(٢).

ذهب الفلاسفة إلى أن الإيمان هو الذى أثبته العقل وأكده، فلقد كتب «كليمينت Clement» الإسكندرى - وهو رغم كونه مسيحيًا فهو معجب بالمقدمات الفلسفية - فى تحديد معنى العقيدة: «إنها نوع من التحصيل العقلى»، أى أنها مفهوم تدركه النفس بواسطة العقل، أو على الأصح بواسطة الاستدلال العقلى.

والعقل فى الإسلام يعتمد فى فهمه للأوامر الإلهية على نصوص مقدسة، وتفسيرات أو تأويلات العقل الإنسانى لهذه النصوص، أو بمعنى آخر: نصوص مقدسة، وفكر إنسانى نشأ وترعرع حول هذه النصوص، يقود المجتمع إلى اتجاه معين فى ظل مناخ ثقافى، مرتبط بالزمان والمكان، ومتعلق بأحداث داخل هذين الإطارين: الزمانى والمكانى.

وفى مسيرة هذا الفكر الإنسانى الدينى، وتطوره نشأت ظواهر فكرية اكتسبت الصفة الدينية، فالدين فى هذا الجانب أقوال وآراء، واتجاهات، كونت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هيكلاً يتعدد بتعدد الشعوب والأقوام، ويتنوع بتنوع الآراء والاتجاهات الفكرية بين الأديان المختلفة فى مصادرها ومنابعها، وحتى فى داخل الدين الواحد تتشعب عناصر العقيدة إلى مذاهب وفرق شتى، تتنازع وتتشاحن فى كثير من المسائل الدينية، لدرجة تصل إلى حد الانقسام والتميز، بحيث يصير كل واحد مذهبًا قائمًا بذاته لايربطه بالآخر شىء، اللهم إلا صلات واهية تجمعهم بالأصل البعيد، ألا وهو منشأ الدين.

أما العقيدة فهى حقيقة مطلقة، وحكم لا يمكن نقضه، فهى من حيث جوهرها موحى بها، أوحاها الله مباشرة إلى النبى، وهى تتمثل فى القرآن الكريم الذى نزل على محمد ﷺ فنصوصه حقيقة مطلقة، أما معنى هذه النصوص فهى نسبية؛ تختلف باختلاف ثقافة المفسر أو المستنبط للأحكام من هذه النصوص، كما تختلف أيضًا باختلاف العصور والأزمان، ولهذا قيل: «القرآن قطعى النص ظنى الدلالة»، أى أن نصه مقطوع به، أما دلالته فمتعددة.

حث الله الإنسان على التفكير فى نفسه كى يهتدى إلى خالقه ويفكر فيما أنعم عليه من النعم

ولما كانت العقول متفاوتة فى فهم النص وتحليله، جاءت آراء العلماء مختلفة، وتعددت الأحكام المستنبطة من النص الواحد، إذ يدلى الواحد منهم برأيه مستندًا إلى روايات صحت عنده، ولم تصح عند الآخرين، ومعتمدًا على جانب من جوانب قواعد اللغة العربية المتعددة فى المسألة الواحدة، فتكونت من ذلك مدارس عدة فى جميع فروع العلوم الإسلامية:

ففى التفسير ظهر اتجاهات متعددة حول الاعتماد فى التفسير على اللغة، أو الأحاديث، أو تميل إلى تفسير القرآن بالقرآن ... وغير ذلك من المدارس التى ظهرت فى المجتمع الإسلامى حول تفسير القرآن الكريم، طبقًا لروح الفكر السائد ... حتى ظهر فى العصر الحديث ما يعرف بالتفسير العلمى للقرآن الكريم، والمقصود بالعلم هنا: «العلم التجريبى»، واشتهر فرع من هذا الاتجاه تحت مسمى: «الإعجاز العلمى للقرآن الكريم».

وفى الفقه ظهرت مدارس كثيرة، اشتهر منها عند أهل السنة أربعة: المالكية، والحنفية، والشافعية، والحنابلة، كما اشتهرت مدارس أخرى فى مناطق متعددة من العالم الإسلامى: كالظاهرية، والجعفرية، والإباضية، والزيدية ... وغيرها من المدارس التى اندثرت لعدم وجود تلاميذ يحافظون على نشر آراء أساتذتهم رغم أن بعضهم كان أفقه وأعلم فى استنباط الأحكام من كثير ممن اشتهرت آراؤهم وتكونت مدارس عرفت بأسمائهم.

ولم يلتزم أتباع هذه المدارس برأى واحد فى جميع المسائل الفقهية، فكثيرًا ما تباينت آراء الفقهاء فى المدرسة الواحدة فى بعض المسائل، فتعددت الآراء داخل كل مدرسة.

وفى علم الكلام الذى يبحث فى المسائل العقدية كان الخلاف شديدًا فى كثير من مسائلها، ومن أشهرها: خلق القرآن، وصفات الله.

يعد القرآن الكريم المصدر الأول - بل يكاد يكون هو المصدر الوحيد عند بعض المدارس الفكرية فى المجتمع الإسلامى - لفهم العقيدة، التى تتمثل فى: الاعتراف بوحدانية الله، ووجود الملائكة، وتصديق الرسل جميعًا، والتسليم بما أنزل على رسله من كتب مقدسة، والإيمان باليوم الآخر، فقد وردت آيات كثيرة تؤكد على ضرورة الإيمان بهذه العناصر كشرط أساسى لدخول المرء الإسلام، وإلا فيعد من الكافرين، من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ**﴾ (سورة البقرة الآية ٢٨٥).

وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**﴾ (سورة النساء الآية ١٣٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

هذه هى عناصر العقيدة فى الإسلام (الإيمان بالله والملائكة، والرسل واليوم الآخر)، وهى منصوص عليها فى القرآن الكريم الموحى به من الله عز وجل إلى محمد ﷺ، وسنتناول العنصر الأول، وهو أصل العناصر كلها فى العقيدة الإسلامية، ألا وهو الإيمان بالله الواحد، إذ بدونه لايتحقق إسلام المرء، فهو بمثابة الأساس التى تُنبى عليه كل عناصر العقيدة، فالمطلوب من المرء أولاً - لكى يكون مسلمًا - أن يؤمن بوحدانية الله، امتثالاً لما ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ● اللَّهُ الصَّمَدُ ● لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ● وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾** (سورة الإخلاص الآيات ١:٤).

وقوله: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾** (سورة النساء الآية ١٧١).

وقد تكرر هذا اللفظ (إله واحد) فى آيات عديدة من سور القرآن الكريم (٥: ٧٣ ، ٦: ١٩، ١٤: ٥٢ ، ١٦: ٢٢ و ٥١، ١٨: ١١٠، ٢١: ١٠٨، ٢٢: ٣٤، ٤١: ٦)، فوحدانية الله محددة بالنص القرآنى، لذا وجب الاعتقاد بها، غير أن ما تحدث به القرآن الكريم من أن الله قادر، وعليم، وبصير وغير ذلك من الصفات التى وردت فى النص المقدس، وآمن بها المسلمون على عهد رسول الله ﷺ كما هى، دون أن يسألوا عن كنهها وعلاقتها بالوحدانية، فكانت الصلة بين المسلم وبين النص هى التسليم بهذه الصفات دون اعتراض.

اعتمد القرآن الكريم فى إثبات وجود الله على العقل والمشاهدات فى عالم الطبيعة، فركز على ما فى الكون من مخلوقات تتغير وتتحرك، ووجه العقل إلى التفكير فى ذلك، ليصل بنفسه إلى أن هذا الكون لابد له من خالق فقال تعالى: **﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾** (سورة يونس آية ٦).

وقال: **﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾** (سورة لقمان آية ١١).

وقال: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾** (سورة فاطر آية ٤٠).

وقال: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾** (سورة البقرة آية ١٦٤).

وقال: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ● وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** (سورة القصص الآيات ٧٢ - ٧٣).

وحث الله الإنسان على التفكير فى نفسه، كى يهتدى إلى خالقه، فقال تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ (سورة يس الآية ٧٧).

وقال ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ● خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ● يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (سورة الطارق الآيات ٥-٧).

كما حثه على التفكير فيما أنعم عليه من مخلوقات، فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ● وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ● وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (سورة يس الآيات ٧١-٧٣).

وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ● لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ (سورة الفرقان الآيات ٤٨ - ٤٩)

ثم وجه القرآن الكريم الحديث لمن غفل عن النظر فى نفسه، وفى ملكوت الله، وفيما أنعم عليه من طيبات ما أخرجته الأرض، وما سخره الله له من الحيوانات، فتحداه أن يأتى بمثل ما أنعم الله به عليه، أو يخلق أدنى الأشياء، فقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (سورة الحج الآية ٧٣).

وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (سورة النحل الآية ٢٠).

هوامش

١ - إسماعيل ٧٩.

٢ - على الرغم من أن غاية الفلسفة والدين واحدة، إلا أن بينهما فروقًا أجملها علماء الغرب فيما يلى:

١ - مشاكل الفلسفة يناط حلها بالأفذاذ من ذوى العقول الراجحة، بينما مسائل الدين - فى زعمهم - تحلها الشعوب والجماهير، قالوا: ولذلك كانت نشأة الأديان، وحياة واضعيها، والظروف التى ألفت فيها كتبها، غامضة مدفونة فى ظلمات التاريخ، ولا كذلك الآثار الفلسفية.

٢ - الدين يرثه الشعب عن أسلافه، والفلسفة يستمدها الفيلسوف من عقله ومن ملاحظاته الشخصية، ولو خالفت العقائد الموروثة.

٣ - الفلسفة متجددة، والديانة تميل إلى الثبات وعدم التطور؛ لأن الجماعات لا تقبل أن تغير عقيدتها كل يوم، أو أن تعيد النظر فيها من جديد، ولاسيما إذا كان كتاب العقيدة مفروضًا فيه أنه كلام الرب المعبود.

٤ - الديانة لها فى المجتمع مكان الصدارة؛ لأن لها الأسبقية وتقادم العهد، الذى مكن له من الرسوخ فى القلوب، ولأنها عقيدة الجمهور، وفى متناول عقليته.

٥ - الدين لايستغنى عن مظهر اجتماعى فى حفلات يومية، أو سنوية، أو موسمية، يوثق بها الأفراد أواصرهم الطائفية، كما أن الفكرة الدينية بحاجة إلى التجسد فى صورة معينة، ورسوم محددة، يحدد به المتدين عهده بعقيدته، التى هى دائمًا عرضة للنسيان، من جراء المشاغل الحيوية المادية، بينما الفلسفة لاحاجة بها إلى هذه المحافل، لأن عقيدة الفيلسوف حاضرة فى نفسه فى غالب الأمر. كما أنها لايصح أن تتمثل فى رسوم عبادة معينة، لأنه لا شىء من تلك الصور المحددة يفرضه العقل فرضًا، بحيث يكون الخروج عنه شذوذاً فى التفكير، ولو التزم الفيلسوف شيئًا من هذه الأوضاع الخاصة، وجعله شعارًا لفلسفته، لخرج إلى ضرب من الهزل والمجون، حرى أن يسخر منه.

٦ - الديانة تعيش بسلطان ونفوذ كنفوذ الدولة، والفلسفة لا تعيش إلا فى جو الحرية. (دراز: ٦٤-٦٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«السـنغال»

نافذة على العالم الإسلامى

إعداد: جليلة أحمد حلمى

● السنغال هى إحدى دول غرب القارة الأفريقية لم يتفق المؤرخون فى تاريخ دخول الإسلام فى أفريقيا حيث يرجعه البعض إلى حركة المجاهدين فى القرن الحادى عشر الميلادى ١٠٥٣م ويرجعه آخرون إلى جهود التجار المسلمين الذين وصلوا إلى المنطقة من ناحية برقة بليبيا، القيروان بتونس، تلمسان بالجزائر وعن طريق لمتونة بالمغرب، كما أن هناك كتاب يربطون دخول الإسلام إلى السنغال عن طريق إسلام أحد الملوك السنغاليين وكان اسمه (وارجابى) عام ١٠٤٠م والذى أقر بالشريعة الإسلامية فى مملكته بعد إسلامه.

● **الموقع الجغرافى**

تقع السنغال فى غرب أفريقيا يحدها من الشرق مالى ومن الغرب المحيط الأطلنطى ومن الشمال موريتانيا ومن الجنوب غينيا بيساو وتبلغ مساحتها حوالى ١٩٦كم٢ وعدد سكانها يقارب ٩ مليون نسمة وتمثل نسبة المسلمين حوالى ٩٥٪ من إجمالى عدد السكان ونظام الحكم بالسنغال جمهورى حيث كانت السنغال تخضع للاستعمار الفرنسى إلى أن استقلت عام ١٩٦٠م بعد أن انضمت للأمم المتحدة وبالتالى فإن اللغة الفرنسية هى اللغة الرسمية الإدارية للبلاد بجانب بعض اللهجات الأفريقية ولغات خاصة بهم مثل لغة الجولا - الحسانيه - بالانتا غانجا - لغة الولوف - مندنكا إلا أن لغة الولوف هى الأكثر شيوعًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **أصل التسمية**

مأخوذ من النطق بلغة الولوف (سونوغال) بمعنى قاربنا أو تحريف لكلمة سنجال (صنهاجة) ومن أهم مدنها (داكار) العاصمة، وأول رئيس لها بعد الاستقلال كان (ليوبولدسنجور) عام ١٩٨٠م.

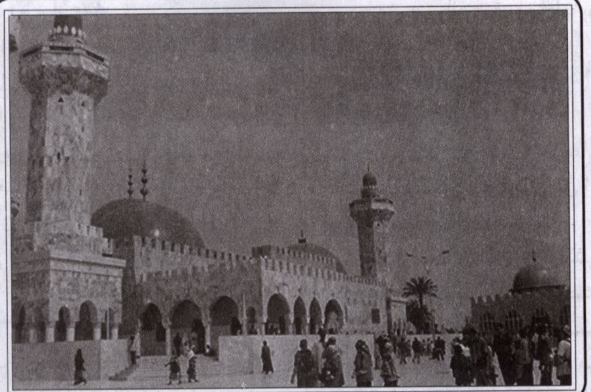

● **اقتصاد السنغال**

يشكل اقتصاد السنغال فى بداية التسعينيات وكان نموها الاقتصادى ضعيف للغاية إلا أنها بدأت فى تطبيق الإصلاح الاقتصادى الطموح برعاية المجتمع الدولى مما اضطرها إلى تخفيض قيمة العملة المحلية وكان هذا الإصلاح شديد الوطأة على السكان، حيث أدت هذه الآثار إلى ارتفاع أسعار معظم السلع.

● **الإسلام فى السنغال**

تشهد الدعوة الإسلامية فى السنغال إشراقة جديدة نتيجة للجهود التى يبذلها دعاة الإسلام والمؤسسات الإسلامية العاملة فى مجال الدعوة والتعليم كما أن الإسلام فى السنغال بدأ بحملة مبكرة لتجديد الخطاب الدينى وتنقية الفكر الإسلامى من العديد من الشوائب التى علقت به ونتلمس خطوات التجديد فى رفض الفكر الضال الذى تسرب إلى المسلمين هناك عبر مراحل التاريخ المختلفة خاصة أثناء الاستعمار حيث إن السنغاليين عملوا على تعريب اللسان المسلم وإقصاء العادات والتقاليد التى تتنافى مع أبسط التعاليم الإسلامية وعلى الرغم من محاولة تعريب اللسان إلا أن اللغة العربية تدرس بالمدارس بصفتها لغة أجنبية.

نشأت بالسنغال بعض الفرق المنحرفة التى تدعو إلى اعتبار حلقات الذكر التى تقيمها بعض الطرق الصوفية هناك بديلاً للصلاة إلا أن علماء الإسلام يعملون على تطهير مناخ الثقافة الإسلامية مما شابه من شوائب دخيلة ومفتريات بثها خصوم الإسلام.

● **المؤسسات الإسلامية**

الاتحاد الوطنى للجمعيات الإسلامية والجمعيات الإسلامية فى السنغال لها نظام فريد فرئيس الجمعية يطلق عليه لقب (سيرين) أى رئيس وإذا مات الرئيس تولى ابنه رئاسة الجمعية مهما كان عمره، أما نائب الرئيس يطلق عليه لقب (مقدم) أما الأعضاء فيطلق عليهم لقب (فقراء) أو (أصحاب) ويرجع إلى ذلك انتشار الطرق الصوفية بالسنغال.

وهذا الاتحاد تأسس لتوحيد جهود الجمعيات ووضع خطة للانطلاق بالدعوة، ومن أهم هذه الجمعيات نذكر: جمعية أنصار الدين، الجمعية التعليمية الإسلامية، جمعية وحدة الإسلام وغيرهما، كما أن هناك المجلس الأفريقى للتنسيق الإسلامى الذى ينعقد بالعاصمة داكار، ليبحث فيه المشاركون أحدث الوسائل لنشر الدعوة الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم ووضع أسس التنسيق والتعاون بين المؤسسات الإسلامية مع مراقبة المصاحف المتداولة للتأكد من صحتها حتى لا تنتشر أخطاء بينهم وخاصة عن طريق ترجمة معانى القرآن الكريم كما تم الاتفاق على وضع منهج موحد للمدارس الإسلامية ومعاهد لتخريج محفظى القرآن الكريم والدعاة وتدريبهم وتدريب أئمة المساجد على الخطابة والوعظ والإرشاد، كما أسهمت الإذاعة والتليفزيون فى تعليم اللغة القرآنية وإنشاء نواد للغة العربية وتقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين لدراسة علوم الإسلام واللغة العربية بالكليات الإسلامية بالسعودية ومصر وبعض بلدان العالم العربى والإسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **مراحل الدعوة الإسلامية**

تدرجت الدعوة الإسلامية فى السنغال فى عدة مراحل منها عهد الشيوخ والطرق الصوفية الذين أثروا على السنغاليين فى اعتناق الإسلام على أيديهم. كما انتشرت أيضا الطرق الصوفية إذ إن أغلب علماء السنغال كانوا ينتحلون العقيدة الأشعرية وكانت توصف بأنها عقيدة أهل السنة والجماعة كما شاع أيضا المذهب المالكى فإن فقهاء السنغال أكثرهم مالكيو المذهب.

● **من عوامل انتشار الإسلام**

- الابتعاث إلى الدول العربية والحصول على شهادات عليا فى المجالات الدينية.

- زيارة عدد كبير من علماء المسلمين والدعاة المعاصرين للسنغال والبصمات الواضحة التى تركتها تلك الزيارات على مسيرة الدعوة الإسلامية المعاصرة فمن الزوار من كان يركز فى أحاديثه على بيان العقيدة الصحيحة ومنهم من يحرص على تبصير الناس بالمنهج الوسطى فى التعامل مع المذاهب الفقهية ومنهم من يوجه حديثه إلى النخبة المثقفة بالثقافة الغربية ويناقش أفكارهم وتصوراتهم الخاطئة عن الإسلام ومحاولة تصحيحها.

ومن وسائل الدعوة هناك تجربة الدعاة المعاصرين والذين يسمون بجيل الصحوة - فى إصلاح المساجد وإعادة مكانتها الأدبية وذلك عن طريق إلقاء كلمات قبل خطبة الجمعة تسمى «البيان» وتلقى الكلمة (البيان) باللهجات المحلية ويتحدث فيها الدعاة عن جميع المسائل الدينية وقضايا الدعوة، وهؤلاء الدعاة هم دعاة ثقات متصفين بالحكمة فى الدعوة ليؤثروا فى المستمعين وأيضا لإحياء السنن المهجورة بين المسلمين.

● **مساجد مشهورة بالسنغال**

- مسجد النور بداكار وتشرف عليه الحركة السلفية.
- مسجد جامعة شيخ أنت جوب بداكار وتشرف عليه جمعية الطلاب المسلمين.
- مسجد كوكى بإقليم لوجا.
- الجامع الكبير بمدينة كولاخ.
- مسجد ميال.
- مسجد طوبى.
- مسجد الدعوة بمقاطعة روفسك وتشرف عليه جماعة عباد الرحمن.

● **ومن المدارس الجديدة التى أنشأها دعاة الجيل السنى:**

- معهد دار الأرقم وهو أول محاولة جادة فى سبيل تحسين تعليم القرآن الكريم وتربية الطلاب تربية سنية.

- مدرسة أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - وهى أول مدرسة سُنة خاصة بالفتيات، كما أن هناك معاهد شرعية تنتشر فى جميع أقاليم السنغال لها أهداف تربوية مرسومة، مثل معهد حركة الفلاح السلفية، المعهد الإسلامى العالى والذى بناه شيخ كان يسمى عباس صل بمساعدة السعودية، الكلية الأفريقية للدراسات الإسلامية أنشأها الدكتور محمد أحمد لوح بعد أن عاد لبلاده متخرجًا فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهذه الكلية تحاول توفير الضرورى من التخصصات الشرعية للطلاب ليتخرجوا فيها بقدر وافر من العلم يرشحهم لنشر العلم والدعوة إلى الله - عز وجل - على منهج أهل السنة والجماعة، أيضًا كان لانتشار المحاضرات والندوات الرمضانية فى مسجد داكار الدولى والتى كان يختار لها أكثر المحاضرين الدعاة تأثيرًا فى الساحة السنغالية وأيضا المخيمات الصيفية وهى من وسائل نشر الدعوة من خلال سيادة الجو الأخوى بين المشتركين، ومن أمثال الدعاة المؤثرين فى هذا المجال أساتذة مشهورون أمثال: الأستاذ محمد بمب جاى، الشيخ عبدالعزيز ثورى، الشيخ إبراهيم الخليل لوح وغيرهم من الذين يمثلون التنوع المنهجى المتعاون فى خدمة الدعوة الإسلامية المعاصرة.

● ومما سبق نستطيع أن نرى أن السنغال من البلاد الأفريقية التى احتضنت الدعوة الإسلامية وعملت على دفع مسيرة المد الإسلامى والتعريب فى غرب أفريقيا وغالبية السنغاليين من المسلمين الذين حافظوا على هويتهم العقيدية حتى صار الإسلام جزءًا لا يتجزأ من كيان السنغال وبتوازن الجهود المبذولة لنشر الدعوة الإسلامية المبذولة لنشر اللغة العربية بصفتها لغة القرآن الكريم والمدخل الرئيسى لتفهم مبادئ الإسلام وعلومه وأصوله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شــوقى عــلام
مفتى الجمهورية

الاجتماع لسماع قراءة القرآن قبل صلاة الجمعة

ما حكم الاجتماع للاستماع لقراءة القرآن من قارئ بالمسجد قبل صلاة الجمعة وهل يعد ذلك بدعة؟

الجواب: قراءة القرآن يوم الجمعة قبل الأذان مشروع بعموم الأدلة الشرعية التى جاءت فى الحث على قراءة كتاب الله واستماعه والإنصات إليه مطلقًا؛ كما فى قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ (الأعراف: ٢٠٤)، ولم يأت ما يخصص قراءة القرآن قبل أذان الجمعة، كما أن الاجتماع له مشروع بعموم الأدلة التى جاءت فى الحث على الاجتماع على الذكر والقرآن؛ كما فى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**» (رواه مسلم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه)، ولم يأت أيضًا ما يخصص يوم الجمعة من ذلك. ومن المقرر أن الأمر المطلق يقتضى عموم الأمكنة والأزمنة والأشخاص والأحوال، فلا يجوز تخصيص شىء من ذلك إلا بدليل، وإلا عُدَّ ذلك ابتداعًا فى الدين بتضييق ما وسَّعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبناءً على ذلك: فإن قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة واجتماع الناس على سماعه هو أمر مشروع حسن يجمع الناس على كتاب الله تعالى ويهيئُهم لأداء شعائر الجمعة، ولا إثم فيه ولا بدعة، وإنما البدعة فى التضييق على المسلمين فيما فسح الله تعالى لهم ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من أمر الذكر وقراءة القرآن.

والله سبحانه وتعالى أعلم

خصم قيمة الملابس من أموال الزكاة المستحقة

توفى والدى وعليه زكاة المال عن عدة سنوات لم يدفعها، وترك أموالا فى صورة شهادات استثمار نعتمد عليها فى المعيشة ولا نستطيع دفع الزكاة منها، وترك أيضا ملابس قيمة كأنها لم تستعمل ومنها أشياء لم تستعمل (جديدة تماماً).

فهل يمكن أن نحدد قيمة هذه الملابس (تقريبًا) ونعطيها للفقراء والمساكين بدلا من المال ونخصم قيمة هذه الملابس من أموال الزكاة المستحقة على والدى؟

الجواب: نعم يجوز بشرط أن يكون الفقراء محتاجين إلى هذه الملابس بالتحديد، فإن لم يكن كذلك فلا يجوز؛ لأن الزكاة حق للفقير مقصدها سد حاجته وكفاية متطلباته.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة ركعتين قبل المغرب

هل هناك سنة مؤكدة ركعتان تُصلَّيان قبل صلاة المغرب؟

الجواب: روى البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: كان المُؤَذِّنُ إذا أَذَّن قام ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يَبتدِرُون السَّوارِىَ حتى يخرج النبى ﷺ وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب، ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء. قال عثمان بن جَبَلَة وأبو داود عن شعبة: لم يكن بينهما إلا قليل. وفى رواية لمسلم يقول أنس: فيَجيء الغَرِيبُ فيَحسب أنَّ الصَّلاة قد صُلِّيت من كَثرة مَن يُصَلِّيهما.

وروى الجماعة إلا أبا داود عن عبد الله بن مُغَفَّل المُزَنِّى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: **«بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، لمَن شاء»**.

قال ابن حجر العَسقَلانىُّ فى الفَتح: (قال القرطبى وغيره: ظاهر حديث أنس أن الركعتين بعد المغرب وقبل صلاة المغرب كان أمرا أقرَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أصحابَه عليه وعملوا به حتى كانوا يستبقون إليه، وهذا يدل على الاستحباب، وكأن أصله قوله ﷺ: **«بين كل أذانين صلاة»**. وأما كونه ﷺ لم يصلهما فلا ينفى الاستحباب، بل يدل على أنهما ليستا من الرواتب. وإلى استحبابهما ذهب أحمد وإسحاق وأصحاب الحديث، ورُوى عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا يصليهما على عهد النبى ﷺ. وعن الخلفاء الأربعة وجماعة من الصحابة أنهم كانوا لا يصلونهما. وهو قول مالك والشافعى، وادعى بعض المالكية نسخهما فقال: إنما كان ذلك فى أول الأمر حيث نُهِىَ عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، فبين لهم بذلك وقت الجواز، ثم ندب إلى المبادرة إلى المغرب فى أول وقتها، فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها لكان ذلك ذريعة إلى مخالفة إدراك أول وقتها. وتُعُقِّبَ بأنَّ دعوى النسخ لا دليل عليها، والمنقول عن ابن عمر رواه أبو داود من طريق طاووس عنه، ورواية أنس المثبتة مقدَّمةٌ على نفيه، والمنقول عن الخلفاء الأربعة رواه محمد بن نصر وغيره من طريق إبراهيم النخعى عنهم، وهو منقطع، ولو ثبت لم يكن فيه دليل على النسخ ولا الكراهة. وسيأتى فى أبواب التطوع أن عُقبةَ بنَ عامر سُئل عن الركعتين قبل المغرب فقال: كنا نفعلهما علَى عهد النبى ﷺ، قيل له: فما يمنعك الآن؟ قال: الشغل. فلعل غيره أيضا منعه الشغل. وقد روى محمد بن نصر وغيره من طرق قوية عن عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وأُبَىّ بن كعب وأبى الدرداء وأبى موسى وغيرهم أنهم كانوا يواظبون عليهما. وأما قول أبى بكر بن العربى: اختلف فيها الصحابة ولم يفعلها أحد بعدهم، فمردود بقول محمد بن نصر: وقد رُوِّينا عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب، ثم أخرج ذلك بأسانيد متعددة عن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعبد الله بن بُرَيدة ويحيى بن عقيل والأعرج وعامر بن عبد الله بن الزبير وعراك بن مالك، ومن طريق الحسن البصرى أنه سُئل عنهما فقال: حسنتان والله لِمَنْ أراد الله بهما. وعن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: حق على كل مؤمن إذا أذن المؤذن أن يركع ركعتين. وعن مالك قول آخر باستحبابهما. وعند الشافعية وجه رجحه النووىُّ ومَن تَبِعَه، وقال فى شرح مسلم: قول مَن قال إنّ فعلَهما يؤدى إلى تأخير المغرب عن أول وقتها خيال فاسد منابذ للسنة، ومع ذلك فزمنهما زمن يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها.

قلت: ومجموع الأدلة يرشد إلى استحباب تخفيفهما كما فى ركعتى الفجر، قيل: والحكمة فى الندب إليهما رجاء إجابة الدعاء؛ لأن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرَدّ، وكلما كان الوقتُ أشرفَ كان ثوابُ العبادة فيه أكثرَ)اهـ.

وعليه فصلاة ركعتين قبل المغرب أمر مشروع، ولكنها سنة غير مؤكدة.

وعلى كلٍّ فالأمر كما سبق يظهر منه الخلاف القائم بين العلماء فى مشروعيتها، وهذا يجعل الأمر فيه سعة: فمَن شاء صلاها ومَن شاء تركها، ولا يَعتب هذا على ذاك، ولا يَعتب ذاك على هذا؛ فمِن القواعد الفقهية المقررة: لا يُنكر المُختَلَف فيه.

فلا يَصح أن تكون هذه المسألة وأمثالها من مسائل الفروع الفقهية سببًا للشقاق بين المصلين فى المسجد الواحد، ومدعاةً لتفريق كلمتهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم مصافحة الرجل للمرأة باليد والنظر إلى وجهها

ما حكم مصافحة الرجل للمرأة باليد؟ وهل ذلك ينقض الوضوء؟ وما حكم النظر إلى وجه المرأة؟

الجواب: مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية محل خلاف في الفقه الإسلامي؛ فيرى جمهور العلماء حرمة ذلك، إلا أن الحنفية والحنابلة أجازوا مصافحة العجوز التي لا تُشتَهَى؛ لأمن الفتنة، ومن أدلة الجمهور على التحريم: قول السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: **«مَا مَسَّتْ كَفُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم كَفَّ امْرَأَةٍ قَطُّ»** (متفق عليه)، وحديث معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«لأن يُطْعَن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»** (أخرجه الروياني في مسنده والطبراني في المعجم الكبير).

بينما يرى جماعة من العلماء جواز ذلك؛ لما ثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صافح النساء لمَّا امتنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مصافحتهن عند مبايعتهن له، فيكون الامتناع عن المصافحة من خصائص النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه صافح عجوزًا في خلافته، ولمَّا جاء في البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يجعل أم حرام رضي الله تعالى عنها تفلي رأسه الشريف، ولمَّا أخرجه البخاري أن أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه جعل امرأة من الأشعريين تفلي رأسه وهو محرم في الحج.

وأجابوا عما استدل به الجمهور: بأن حديث معقل بن يسار حديث ضعيف؛ لضعف راويه شداد بن سعيد، وقد تفرد بهذا اللفظ مرفوعًا، ومثله لا يحتمل تفرده لو لم يُخالَف، وقد خالفه بشير بن عقبة - وهو ثقة من رجال الصحيحين - فأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" من طريق بشير بن عقبة، عن أبي العلاء، عن معقل موقوفًا عليه من قوله بلفظ: «لأن يعمد أحدكم إلى مخيط فيغرز به في رأسي، أحب إليَّ من أن تغسل رأسي امرأةٌ ليست مني ذات محرم».

وعليه فيمكن لمن ابتلي بشيء من هذا أن يقلد مَنْ أجاز ذلك من العلماء، والخروج من الخلاف مستحب.

وأما عن انتقاض الوضوء بمصافحة الأجنبية فهو أيضًا محل خلاف في الفقه الإسلامي؛ فبينما يرى الإمام الشافعي أنه ينقض الوضوء ولو كان من غير شهوة، يرى الإمام أبو حنيفة أن اللمس بنفسه لا ينقض ولو كان بشهوة، ويُفَصِّل الإمام مالك القول في ذلك بين ما إذا كان اللمس بشهوة فينقض أو من غير شهوة فلا ينقض، ويُروَى في مذهبه أقوال أخرى، وعن الإمام أحمد أيضًا روايات بكل هذه الأقوال، وكلٌّ له أدلته المبسوطة في كتب الفقه.

والقواعد المقررة شرعًا في المسائل الخلافية:

١ - أنه إنما يُنكَر المتفقُ عليه ولا يُنكَر المختلَفُ فيه.

٢ - أن من ابتُلِيَ بشيء من ذلك فلْيُقلِّدْ من أجاز.

٣ - أن الخروج من الخلاف مستحب.

أما نظر الرجل للمرأة الأجنبية فالمعتمد من مذاهب الفقهاء أنه يجوز النظر إلى وجهها وكفيها - وزاد الإمام أبو حنيفة قدميها - من غير شهوة إذا أُمِنَت الفتنة، ويدل على ذلك أن سياق الأمر بغَضِّ البصر في الآية ليس كالأمر بحفظ الفرج في إطلاقه، وفي ذلك يقول الزمخشري في "الكشاف" عند تفسيره لقوله تعالى: **﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾** (النور: ٣٠) دخلت **﴿مِنْ﴾** في غض البصر دون حفظ الفرج دلالةً على أن أمر النظر أوسع؛ ألا ترى أن المحارم لا بأس بالنظر إلى شعورهن وصدورهن وثُدِيِّهن وأعضائهن وسُوقهن وأقدامهن، وكذلك الجواري المستعرَضات للبيع، والأجنبية يُنْظَر إلى وجهها وكفيها وقدميها في إحدى الروايتين، وأما أمر الفرج فمُضَيَّق، وكفاك فرقًا: أن أُبيح النظر إلا ما استُثْنِيَ منه، وحُظِرَ الجماعُ إلا ما استُثْنِيَ منه (اهـ).

وما سوى الوجه والكفين والقدمين من المرأة الأجنبية فإنه لا يجوز النظر إليه إلا للضرورة والحاجة العلاجية ونحوها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استخدام الوسائل التشخيصية للكشف عن عيوب الأجنة

ما حكم استخدام الوسائل التشخيصية الحديثة للكشف عن عيوب الأجنة، علمًا بأنه قد يكون لها آثار سلبية على الأم أو الجنين؟

الجـــواب: بعض الأطفـــال يولدون بـبــعض الأمراض أو العيوب الخلقية أو التشوهات التي يمكن أن تصيب أيَّ عضو من أعضاء الجسد، وقد أمكن في ظل المعارف والعلوم والمخترعات الحديثة في مـجـال الطب والعـلاج الكشف عن تلك الأمـراض والوقوف على هذه التشوهات والعيوب حال وجود الجنين في بطن أمه أثناء شهور الحمل عن طريق بعض الوسائل الآلية والتحليلات المعملية التي تساعد على التشخيص.

وهذا الكشف المبكر يساعد في بعض الحالات على تداركها بالعلاج سواء أكانت الإصابة من قبيل التلازمات المرضية التي يمكن علاجها بالجينات أو بتقنية الخلايا الجذعية ونحو ذلك، أم من قبيل التشوهات والعيوب الخلقية التي يمكن علاجها وإصلاحها إما بإجراء جراحة جنينية أو عادية بعد الولادة إن تعذرت الجراحة الجنينية.

وهـــذه الوسائل التـشـخـيـصـية نوعـــان: وسـائل لا اخـتـراقـيـة (Non invasive methods)، ووسائل اختراقية (Invasive methods)؛ أما الوسائل اللا اختراقية فهي التي لا تستدعي دخول شيء إلى جسم الحامل؛ كالفحص بالموجات فوق الصوتية ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد أو رباعية الأبعاد وكالأشعة التليفزيونية وكذلك الرنين المغناطيسي. وأما الوسائل الاختراقية فهي التي تكون عن طريق غرس أداة دقيقة -كالإبرة- تنفذ داخل الجسد. ويلجأ إليها في أحوال؛ كأن يحتاج إلى أخذ عينة من السائل الأمينوسي، أو من المشيماء أو من دم الحبل السُّرِّي أو يحتاج إلى أخذ خلايا جنينية من دم الأم، أو عينة من جسم الجنين ذاته.

والأخذ بالعلاج والتداوي قد طلبه الشرع وندبه وحث عليه؛ فروى أبو داود والترمذي عن أسامة بنِ شريك رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير، فسلَّمتُ ثم قعدتُ، فجاء الأعرابُ من هاهنا وهاهنا، فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: **«تداووا؛ فإنَّ اللهَ عز وجل لم يَضَعْ داءً إلا وَضَعَ له دواءً غيرَ داءٍ واحدٍ: الهَرَمُ»** (والهَرَمُ: الكِبَر). وهذا الحديث جاء فيه الحث على التداوي مطلقًا غير مُقَيَّد بقيد، والقاعدة أن المطلق يجري على إطلاقه حتى يَرِدَ ما يقيده.

قال الإمام الخَطَّابي في «معالم السنن» (٤/٢١٧، ط. المطبعة العلمية بحلب): في هذا الحديث إثبات الطبِّ والعلاج، وأن التداويَ مباحٌ غيرُ مكروه (اهـ).

وقال الإمام عز الدين بن عبد السلام في "قواعد الأحكام" (١/٦، ط. دار الكتب العلميـة): «إن الطبَّ كالشرع وُضِع لجلب مصالح السلامة والعافية، ولدرء مفاسد المعاطب والأسقام، ولدرء ما أمكن درؤه من ذلك، ولجلب ما أمكن جلبه من ذلك» اهـ.

واستعمال تلك الوسائل التشخيصية هو مما يتوقف العلاج عليه، فإذا كان العلاج مأذونًا فيه كانت وسائله وما يتوقف عليه مأذونًا فيها أيضًا؛ لأن القـاعــدة أن الإذن في الشيء إذنٌ في مُكَمِّــلات مقصوده (انظر: إحكام الإحكام لابن دقيق العيد) (٢/٢٨٨، ط. مطبعة السنة المحمدية)، فالأصل في استعمال آحاد هذه الوسائل المذكورة أنه مأذون فيه ما دام القائمون بإجرائها من الأطباء المختصين الأَكْفاء، إلا أن يترتب عليه ضررٌ مُحَقَّق أو غالب على الظن يقع على الأم أو على الجنين، فإنه حينئذ يكون ممنوعًا؛ لأن القاعدة الشرعية أن الضرر يزال، وأصلها ما رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«لا ضرر ولا ضرار»**.

ويقـول الإمـام البَـغـوي في «شـرح السُّنَّة» (١٢/١٤٧، ط. المكتب الإسلامي): (والعلاج إذا كان فيه الخطر العظيم كان محظورًا) اهـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجيب عنها ـ د/سيف رجب قزامل*

صلاة الفجر

السؤال: صليت مع جماعة صلاة الفجر وصلى بنا الإمام وقرأ «الحمد لله رب العالمين» برفع لله بدلاً من كسرها. فهل صلاتنا صحيحة؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم رسل الله، سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله، وصحبه، وبعد، فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل الفاتحة فى كل ركعة من ركعات الصلاة حتى ننعم بقراءتها، وتلاوتها وفهمها، وقد احتوت على مقاصد القرآن الكريم من الإيمان بالله، والثناء الكريم على الله سبحانه وتعالى بما هو أهله وهو أعلم بذلك منا ولم يكله إلى أحد من خلقه، وحتى يسهل على العالم وغير العالم التعبد بقراءة الفاتحة، ولذا سميت بأسماء عديدة، أم الكتاب، وفاتحة الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثانى والقرآن العظيم، والرقية، والشفاء، والصلاة، والكافية، والواقية، والأساس، والسؤال، والكنز.. إلخ تلك الأسماء التى تدل على شرف المسمى، وهى سورة الفاتحة. وحفظها واجب على كل مسلم ومسلمة حتى تؤدى بها الصلاة.

ومن شروط صحة قراءتها:

١- أن يأتى بها مرتبة.

٢- ألا يلحن القارئ فى القراءة لحنا يغير المعنى.

٣- أن يوالى بين الآيات وكلمات الآيات.

٤- ألا تكون القراءة شاذة.

إذ من تلك الشروط أن يلتزم القارئ بالحركات والسكنات الواردة فى ألفاظ الفاتحة، فإذا لم يلتزم، وترتب على ذلك تغيير المعنى فإنه لا يعتد بتلك القراءة وذلك كأن يكسر كاف (إياك) أو بضم تاء (أنعمت) أو بفتح ألف الوصل فى (اهدنا) (المغنى ٤٨٣/١، مغنى المحتاج ١٥٧/١).

ومن ذلك ما جاء فى السؤال برفع لله بدلاً من كسرها.

ومن ثم يجب على من يتقدم للإمامة أن يكون من أهل العلم والفضل وحسن القراءة. ولنا فى رسول الله الأسوة والقدوة الحسنة كما فى السنة. عن موسى بن عقبة «حينما مرض ﷺ واشتد مرضه، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقالت عائشة: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس، قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف، فأتاه (أى أتى إلى أبى بكر) الرسول (بلال) فصلى بالناس فى حياة النبى ﷺ (إلى أن مات ﷺ). ولقد عاودت السيدة عائشة الرسول ﷺ خشية أن يتشاءم الناس بأبى بكر رضي الله عنه. ومن ثم فعلى أهل المسجد إذا لم يكن إمامهم حاضرا جماعة فى الفجر أو فى غير الفجر، أن يتخيروا أقرأهم لكتاب الله تعالى، حتى تصح صلاتهم، لأنهم إن كانوا قارئين، فإن صلاتهم تبطل ـ كما يرى بعض العلماء ـ وإن كانوا يلحنون فإن صلاتهم صحيحة خلف هذا الإمام، وعلى كل مسلم أن يحفظ الفاتحة قدر جهده، لأن الصلاة واجبة، ولا صلاة إلا بأم القرآن، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وعليه فمن الأولى إذا كان السائل يجيد القراءة بأحكامها فعليه أن يعيد الصلاة خروجا من الخلاف.

* الاستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دلائل عظمته ﷺ

عندما سألته زوجته عائشة أم المؤمنين عن خديجة ألم يعوضك الله خيرًا منها؟ فأجابتها: لا، فهى التى آمنت به وصدقته عندما كذبه الناس وعادوه! فلم يستسلم للغيرة ولم يحاول أن يخدعها أو يجاملها. وهذا من عظمته ﷺ.

وعندما خُيِّرَ رسول الله فى أن يكون نبيا ملكًا أو عبدًا نبيًا فاختار أن يكون عبدًا نبيًا لما فى مقام العبودية من الشرف والتكريم فقال تعالى وهو ينسبه إلى نفسه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ (الإسراء: الآية ١)، يدل ذلك على رفضه اختيار الملك من قبل الله تعالى.

عرض عليه كفار قريش مرة المُلك والجاه والسلطان والمال والثروة والرياسة عليهم بل على العرب جميعًا فى مقابل ترك الدعوة الإسلامية والرجوع إلى آلهتهم الضالة فقالوا قولتهم المشهورة: إن كنت تريد مالا جمعنا لك المال وجعلناك أغنى رجلا فشينا وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وجعلناك لك الأمر، وإن كان بك مس من الجن أو مرض لا يشفى عالجناك حتى تشفى من هذا المرض، فرفض كل ذلك ورفض كل تلك الإغراءات الكذابة التى لا تغرى إلا ضعاف القلوب وأصحاب العقول الفاسدة الذين يركنون إلى الدنيا وملذاتها وينسون الآخرة وما فيها، فقال رسول الله ﷺ قولته الشهيرة التى يذكرها التاريخ له بكل ما فيها من نور وضياء وهدى ورحمة قال لعمه أبو طالب «**يا عم والله لو جعلوا القمر عن يمينى والشمس عن يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه**». إنها قولة تقشعر لها الجلود وتخشع لها القلوب قولة رجل واثق من نصر ربه واثق ومؤمن بما يبلغ عن ربه من أن الله سينصر هذا الدين ويعلى رايته ولو كره الكافرون.

فكان هذا النبى العظيم جديرا لأن يحظى بكل حب وبكل تقدير وبكل احترام وبكل تبجيل من جميع من اتبعوه وآمنوا به واتبعوا النر الذى جاء به وممن لم يؤمنوا به.

من صور عظمته ما روى ابن ماجه فى سننه عن قيس بن أبى حازم: أن رجلا أتى رسول الله ﷺ، فقام بين يديه فأخذته رعدة فقال رسول الله ﷺ: «**هون عليك فإنى لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد**».

نعم، فهذا التواضع هو من عظمة الرسول ﷺ ومن ينسى الموقف العظيم عندما دخل النبى ﷺ مكة فاتحا فقال لأهلها بعد أن آذوه وعذبوه: «**ما تظنون أنى فاعل بكم؟**» فقالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال لهم: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**».

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد.
قرية العركى - مركز فرشوط - محافظة قنا.

عزيزى القارئ: أى عظمة وأى تكريم من الله لرسوله الكريم، وقد وصفه بأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، فهو ينطق بلسان السماء. وأى عزة وأى منزلة وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بأنه على خلق عظيم، وأنه المصطفى المختار من بين كل الأنبياء والرسل ليسرى به فى السماوات العلا حتى يبلغ سدرة المنتهى وهو مقام رفيع لم يبلغه نبى أو ملاك غيره ليكون شاهداً ومبشراً ونذيراً وشفيعاً.
ولد فكان نوراً وهدى ورحمة لأمته وللدنيا كلها وانتشر الضياء بين الأرض والسماء فأشرقت بنور ربها وسعدت الكائنات بمولده الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصــــر فى القـــــرآن الكـــــريم

لقد ورد اسم الوطن الغالى الحبيب «مِصْرَ» أرض الكنانة «فى القرآن الكريم» خمس مرات، وهذا يدل على شرف وقدر المسمى وعلو مكانته وشأنه. وهذه المواضع الخمسة لمصر هى كما يلى ذكرها:

- الموضع الأول: قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ (البقرة: الآية ٦١).

- الموضع الثانى: قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: الآية ٨٧).

- الموضع الثالث: قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (يوسف: الآية ٢١).

- الموضع الرابع: قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف: الآية ٩٩).

- الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف: الآية ٥١).

- فاللهم احفظ مصر وأهلها وشعبها وأرضها وسماءها من كل مكروه وسوء وجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن.

«آمين.. آمين.. آمين.. يارب العالمين».

القارئ: خيرى محمد إبراهيم أبو الروس إمام وخطيب ومدرس- بيلا - كفر الشيخ.

عزيزى القارئ: «مصر» هذا الاسم الغالى لوطننا العزيز أرض الكنانة ورد فى مواضع كثيرة فى القرآن الكريم وهذا أعظم تكريم من رب الأرض والسماء، لهذا الوطن مهبط الرسالات السماوية وحاضن الأنبياء والرسل والحصن الحصين للإسلام الحنيف الذى جاء من الجزيرة العربية ليجد فى مصر الأهل والوطن والحماية الرعاية ويزيل جبروت الجبابرة ويهدم عروش الطغاة ويمحو عصور العبودية لغير الله فى هذا البلد الآمن الذى حباه الله بالكثير من الهبات والنعم وشمله بحفظه ورعايته من الفتن واختصه بخير أجناد الأرض ليحموا أرضه وسماءه وأهله ويحفظوه إلى يوم تقوم الساعة.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - المحرم ١٤٣٦هـ

ترقبوا الموسوعات المتخصصة

موسوعة التاريخ الإسلامى فى مجلدين

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرســـــول ﷺ معلمـــــاً

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: الآية ١١٣).

«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة» (أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه).

كفاك بالعلم فى الأمى معجزة
عند البرية والتأديب فى اليتم
فهو الذى تم فى فضل وفى كرم
ثم اصطفاه رسولا بارئ النسم

بعث ﷺ معلما الناس يعلم الناس مكارم الأخلاق ومعالى الأمور وأشرف الخصال وأنبل السجايا، فعلم ﷺ بوعظه الذى كان يهز به القلوب فكأنه منذ جيش يقول صبحكم ومساكم، وكان إذا وعظ علا صوته واشتد غضبه واحمرت عيناه، فلا تسمع إلا بكاء ونحيبا وحنينا وأنينا وتفجعا وتوجعا وندما وحسرة وتوبة ورجوعا وإنابة.

وعلم ﷺ بخطبه القيمة الناعة فى مناسبات العبادات فكانت فيضا من الهدى ونهرا من النور، تزيد الإيمان وترفع اليقين.

وعلم ﷺ بفتواه لمن سأله فكان أفقه الناس وأعظمهم إجابة وأكثرهم إصابة، وأعرفهم بما يصلح للسائل.

وعلم ﷺ بوصاياه ونصائحه التى تصل إلى القلوب وتملأ النفوس تقوى وصلاحا.

وعلم بضرب الأمثال التى يعرفها الناس وتوضيح المعانى بأمور محسوسة تقرب المعنى وتزيل الإشكال وترفع الوهم.

وعلم ﷺ بالقصص الجذاب الخلاب الذى يثير فى النفوس الإعجاب والإنصات والاستجابة.

وعلم ﷺ بالقدوة الحية المتمثلة فى سيرته العطرة وأخلاقه السامية وخصاله الجليلة التى أجمع على حسنها العقلاء وأحبها الأتقياء واقتدى بها الأولياء.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر، والعظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم.

القارئ: شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة - المنيا - بنى حسن الشروق.

عزيزى القارئ: يقول رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فهو الهادى البشير النذير الداعى إلى الحق المبين تلقى وحى السماء الأمين بالإسلام ليفرق بين الحق والباطل ويمحو ظلام الكفر بنور الإسلام الحنيف والإيمان، وذلك بالخطاب القيم القويم، والموعظة الحسنة والأسوة الطيبة، والقدوة السامية، والوصايا والنصائح التى تحيى موات القلوب، وتنير ظلام العقول، وتبعث فيها البشر والأمل فى رحمة الله، فكان نوراً يهدى للحق وقدوة تحتذى لينجو بها المسلمون من النار وينعموا برضوان الله وجنته.

مسابقة منبر الإسلام الدينية لشهر ربيع الأول ١٤٣٦هـ

السؤال: «نصّبت بعض أحزاب وحركات ما يعرف بالإسلام السياسى من نفسها وصياً على الدين»

فى أى مقال وردت هذه العبارة؟

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنـــوان: ....

العمـــل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفــون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقـة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٥هـ حتى شعبان ١٤٣٦هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتمـــــــاء للوطـــــــن....

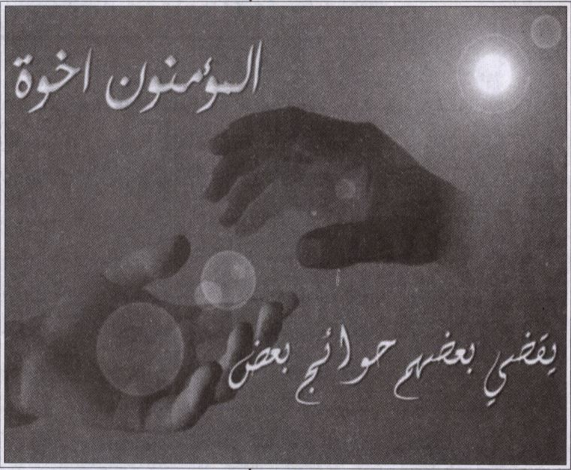

.. الشعور بالانتماء للوطن والولاء هو الذى يجعل المواطنين يهبون للدفاع عنه ضد أى خطر يهدده.. ويبذلون الدماء والأرواح فداء له وذودا عن عزته وكرامته.. إن قيمة الانتماء للوطن.. إذن ليست مجرد كلمة تقال أو أغنية حماسية نرددها فى المناسبات وإنما هى فى حاجة مستمرة إلى ترجم حقيقية لعمل ملموس يرفع من شأن الوطن ويعلى من مكانته فى السلم وفى الحرب على السواء.

ومن هنا فإننا عندما نتحدث عن قيمة الانتماء للوطن فإن ذلك يتطلب منا أن نبرهن دائما على هاذ الانتماء بأدلة حقيقية، فإذا كان انتمائى للوطن يتطلب منى أن أحافظ عليه وأحميه من كل عدوان خارجي أو اعتداء على أرضه وسمائه فإننى مطالب بنفس القدر أن أحمى أرض هذا الوطن وسماءه من التلوث بأى شكل من الأشكال حتى ينعم المواطنون فيه ببيئة نظيفة.

.. وهذا يتطلب منا أن نربى أبناءنا وبناتنا على الحرص على نظافة شوارعنا فى مدننا وقرانا ونعودهم على النظام والانضباط فى البيت وفى العمل وفى المدرسة، ونغرس فى نفوسهم حب العلم والاستزادة منه والنبوغ فيه وننمى فيهم حب العمل من أجل خير الوطن والمواطنين وتقديم المساعدة للمحتاجين وحماية ممتلكات هذا الوطن وثرواته من أى عبث أو إفساد والضرب بشدة على يد كل من تسول له أن يعبث بشىء من مقدرات هذا الوطن. كما ينبغى أن نحرص على سمعة الوطن وكرامته وأمنه واستقراره وعلى حماية المال العام ونظافة وسلامة كل المرافق العامة فى الدولة بوصفها ممتلكات للمواطنين جميعا.

.. ونحن اليوم مقبلون على مرحلة فاصلة فى تاريخ أمتنا وبلادنا فى أشد الحاجة الآن لتكاتف جميع المواطنين للوقوف صفا واحدا كالبنيان المرصوص لصنع مستقبل مصر.

القارئ: أحمد كمال الدين عزام - إدارة تموين المطرية ـ دقهلية.

عزيزى القارئ: رسولنا الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ضرب لنا القدوة والمثل الأعلى فى الانتماء وحب الوطن عندما خاطب مكة مسقط رأسه وموطنه قائلا: «والله إنك أحب البلاد إلى قلبى ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما تركتك أبدا».

فالوطن غال على كل إنسان مخلص وفداءه بالروح والدم وقت الحرب واجب وفريضة، وإعلاء شأنه والسعى لتقدمه فى السلم واجب وفريضة أيضا وهذا لا يكون إلا بالحرص على العلم والتفانى فى العمل والحفاظ على النظام والانضباط ووحدة الصف وحماية المال العام والأمن العام وصيانة المرافق العامة، والبيئة والحرص على نظافتها ليشعر كل مواطن بالأمن والراحة والأمان، والاستقرار فى وطنه.

حمى الله مصر وأهلها من الفتن والشرور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «ربيع الأول» ١٤٣٦هـ

■ كلمة التحرير ١
■ ماذا خسر العالم الإسلامى بظهور جماعات الإسلام السياسى؟ (حديث الشهر) أ. د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف ... ٢
■ مؤتمر «الأزهر فى مواجهة التطرف والإرهاب» .... متابعة: د. أحمد فاروق الهلباوى ٥
■ فى ذكرى المولد النبوى الشريف «ميلاد الرسول» .... د. أحمد عمر هاشم ١١
■ منهج الرسول ﷺ فى مكارم الأخلاق .... د. طه عبدالسلام خضير ١٦
■ فى ذكرى ميلاد الرسول ﷺ .... الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان ٢٣
■ من خصائص المصطفى ﷺ كثرة أسمائه وأوصافه .... د. مختار مرزوق عبد الرحيم ٢٧
■ منابع الجمال والكمال فى الحديث النبوى .... د. صابر عبدالدايم يونس ٣١
■ حب رسول الله ﷺ وصحابته للوطن .... د. سامية منيسى ٣٤
■ من أخلاق النبى ﷺ .... الشيخ محمد عز الدين عبدالستار ٣٧
■ كيف ترافق النبى ﷺ فى الجنة .... حسن أحمد خفاجى ٤٠
■ لغتنا العربية بين الواقع والمأمول (ملف العدد) .... قسم التحقيقات ٤١
■ الأنوار العلية فى ذكرى مولد منقذ البشرية (شعر) .... محسن عبدالمعطى عبدربه ٥١
■ اللغة العربية فى مواجهة حملات المشككين .... د.محمد محمد أبو ليلة ٥٢
■ اللغة العربية هوية وانتماء .... د.هند ماهر أبو العطا ٥٩
■ أنباء وأخبار .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ٦٢
■ متى يتوقف نزيف الدماء على الأسفلت؟ .... تحقيق: محمد كامل شاهين ٦٩
■ حوار مع فضيلة الشيخ محمد عبدالرازق وكيل وزارة الأوقاف .... أجراه: د. حسن أحمد خليل ٧٦
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٧٠) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ٧٩
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٣٨) .... د. عبد الغفار حامد هلال ٨٣
■ (قضية للمناقشة) الغزو الفكرى بين الإثبات والإنكار .... د. حسن أحمد خليل ٨٦
■ أثر المواطنة على الاقتصاد القومى .... د. صبرى عبدالرءوف ٩٢
■ «الفردوس» وصحافة الأطفال الإسلامية .... د. عبدالصبور فاضل ٩٦
■ من فوق المنبر «خطب الجمعة لشهر ربيع الأول ١٤٣٦هـ) ٩٩
■ الدور السياسى والاجتماعى للمرأة .... د. محمد السيد الجليند ١١٨
■ من تراث منبر الإسلام «الوسائل العملية للتربية الإسلامية .... د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى (يرحمه الله) ١٢٣
■ علاقة النص بالعقيدة .... د. محمد شامة ١٢٧
■ نافذة على العالم الإسلامى «السنغال» .... إعداد: جليلة أحمد حلمى ١٣٢
■ نافذة على القراء .... أحمد حسن ١٣٥
■ فاسألوا أهل الذكر .... د. شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١٣٩
■ فتاوى منوعة .... يجيب عنها: د. سيف رجب قزامل ١٤٠
■ محتويات العدد ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أمهات كتب التراث الإسلامى
والموسوعات المتخصصة

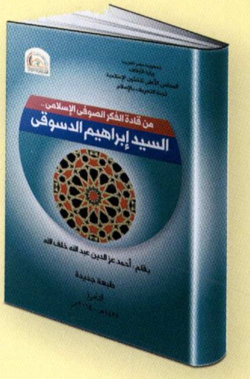

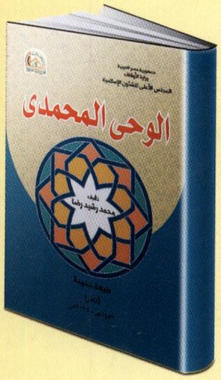

مجلة
الفردوس
مجلة
شهرية

تصدر أول
كل شهر
عربى

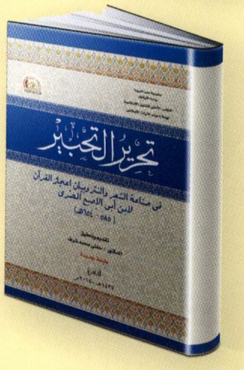

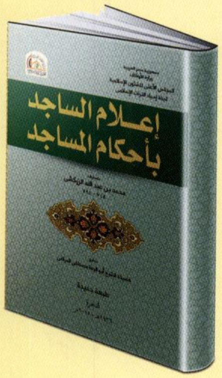

مع الباعة
وفى
الأسواق

صوت الإسلام الوسطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

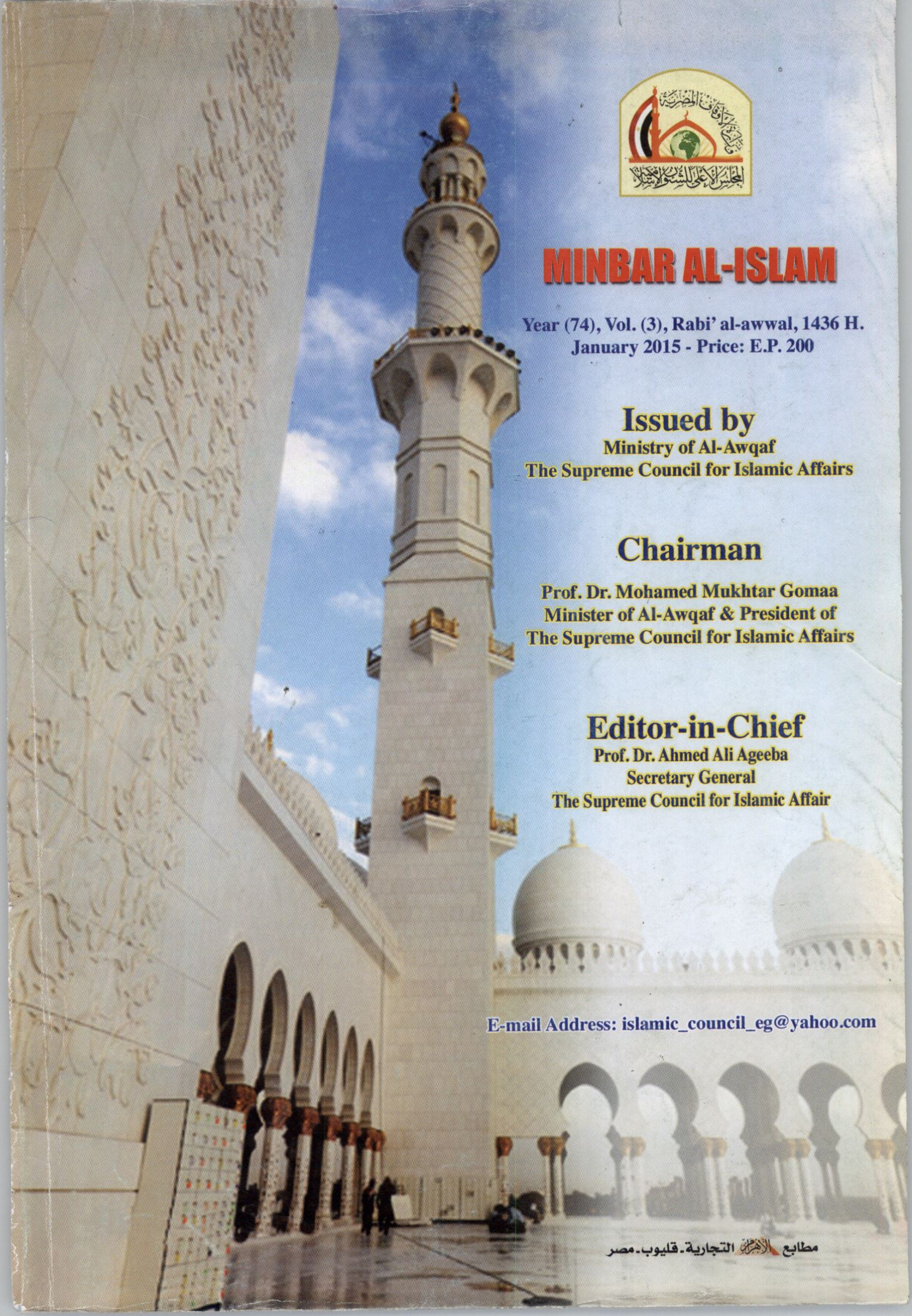

MINBAR AL-ISLAM

Year (74), Vol. (3), Rabi' al-awwal, 1436 H.
January 2015 - Price: E.P. 200

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية- قليوب- مصر